الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة 08 ماي 1945 قالمة

كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية

قسم التاريخ



مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ عام

مصطفى بن بولعيد و دوره في الإعداد لغرة نوفمبر

1917م-1956م

ـ من إعداد :

✓ نسرين بجاوي

✓ نور الهدى بن الشيخ

ـ إشراف الأستاذ الدكتور :

* شرقي محمد

لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	الصفة	الجامعة
قدادرة الشايب	أستاذ تعليم عالي	رئيسا	جامعة 08 ماي 1945 قالمة
شرقي محمد	أستاذ تعليم عالي	مشرفا و مقررا	جامعة 08 ماي 1945 قالمة
عمر عبد الناصر	أستاذ محاضر	مناقشا	جامعة 08 ماي 1945 قالمة

السنة الجامعية : 2017 / 2018

بسم الله الرحمان الرحيم



الإهداء

بعد بسم اللّه الرّحمان الرّحيم و الصلاة و السلام على نبينا الكريم صلّى اللّه عليه و سلّم

.أهدي ثمرة جهدي هذا إلى : من قال فيهم اللّه عزّ و جلّ : " و قضى ربّك ألّا تعبدوا إلّا إيّاه و بالوالدين إحسانا " سورة الإسراء، الآية : 23.

إلى رمز المحبّة و الإخلاص، إلى أجمل نساء الكون، و أحن أمّهات الدنيا التي أنارت لي درب الحياة و سهلت عليّ طريق النجاح من تعبت و سهرت من أجلي إليك أنت يا أمّي الحنون الغالية " مباركة " حفظها اللّه و رعاها و أطال في عمرها.

إلى رمز التضحية و الشجاعة و أعظم رجل في الوجود، الذي وهب حياته و ماله في سبيل تعليمي أهديك ثمرة نجاحي أبي الغالي " أحمد ".

إلى من يشاركني دفء الأم و دعم الأب إخوتي : عمار، السعيد، يوسف.

إلى الأختان العزيزتان : جميلة و زوجها رضا و ليلى و زوجها زايد، إلى سلسبيل و رتاج و الكتكوتة الصغيرة رؤية و أسأل اللّه عزّ و جلّ أن يوفقهم في مشوارهم الدراسي.

إلى الجدّتين الغاليتين " خديجة " و " تونس " و عمتي " فطيمة " أطال اللّه في عمرهم جميعا.

إلى أحب الناس إلى قلبي إلى من دعمني فكان خير سند طيلة مشواري الجامعي، إلى من شجعني على مواصلة الماستر أهديك ثمرة نجاحي إليك أنت " أمين " .

دون أن أنسى التي تقاسمت معها هذا العمل طوال السنة صديقتي " نسرين " و كل طلبة السنة الثانية ماستر تخصص تاريخ عام.

إلى كل من علمني حرفا من الإبتدائي إلى الجامعي.

إلى أرواح الشّهداء الذين ضحّوا بالنفس و النفيس و الغالي و الرخيص من أجل تحرير الجزائر.

(أسأل اللّه منفعة علمنا و هو علينا شهيد)

نور الهدى



عملا بقوله تعالى " ...لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إنّ عذابي لشديد " سورة إبراهيم، الآية : 07.

قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم : " من لا يشكر النّاس لا يشكر الله ".

نتقدم بجزيل الشكر في بادئ الأمر إلى المولى عزّ و جلّ و نحمده على منحنا الصبر و الطموح و الذي منّا علينا بالصّحة لإتمام هذا العمل المتواضع.

و بعد الله سبحانه و تعالى نتقدم بأسمى عبارات الشكر و التقدير و الإمتنان إلى الأستاذ الدكتور " محمد شرقي " على إشرافه بهذا العمل و ما تقدم به من نصح و توجيه و إرشاد طيلة فترة إنجاز هذا البحث دون كلل أو ملل، و نتمنى له المزيد من النجاحات إن شاء الله.

كما نتوجه بالشكر و التقدير إلى أعضاء لجنة المناقشة الذين شرفونا بقبول مناقشة المذكرة و الحكم عليها، و إلى كل أساتذة قسم التاريخ بجامعة قالمة. كما لا يفوتنا في هذا المقام أن نتقدم بخالص الشكر إلى عمّال مكتبة جامعة سويداني بوجمعة وكذلك عمّال متحف المجاهد بقالمة، و إلى موظفي مكتبة البلدية بولاية قالمة * مكتبة بارة عبد الرحمان *.

إلى هؤلاء جميعا و شكرا جزيلا

مقدمة

مقدمة:

1- التعريف بالموضوع:

تتميّز الثورة الجزائرية بشعبيتها وبقوتها وعدد شهدائها الذين بلغوا مليون ونصف المليون شهيد، بالإضافة إلى كثرة ملاحمها البطولية وإنجازاتها التي أصبحت مضرب المثل، فاستحقت لقب: ثورة المليون ونصف المليون شهيد، وهي ثورة شعبية وطنية ضد الإستعمار الفرنسي الغاشم والمتجبر، تعود جذورها إلى تاريخ بعيد بدأ منذ 1830 وإلى سائر المجازر التي كان يقوم بها الإستعمار الفرنسي في الجزائر وهي حرب إبادة كان آخرها مجازر 8 ماي 1945. التي تعتبر منعطفا حاسما لدى العديد من الشباب الجزائريين الذين لم يرضخوا إلى الظلم والقهر والتسلط الإستعماري، هذا الشباب الذي كان في المنظمة السرية و حزب الشعب متشبعا بالفكر الثوري كطريق للحرية و الاستقلال. و على هذا الأساس عندما وقعت أزمة حركة إنتصار الحريات الديمقراطية في سنة 1953 والتي قادت الحزب إلى طريق مسدود فكان قرار الثورة هو المخرج الوحيد الذي تبنته مجموعة من العناصر الشّابة المتحمسة للكفاح المسلح، وكان من أبرزهم مصطفى بن بولعيد الذي صمّم على التضحية من أجل تحرير وطنه من الإستعمار والعبودية، التي سلطها الإستعمار الفرنسي عليهم من خلال مخططاته الإجرامية وذلك من أجل سلخ وتمزيق وحدة الشعب الجزائري وطمس الهوية الوطنية، حيث جعل مصطفى بن بولعيد القضية الوطنية شيء مقدس في حياته لما تميّز به من طموح وحنكة سياسية وحب شديد لوطنه، فكان له أثر كبير في مسيرة الحزب منذ إنخراطه في صفوفه، حيث لعب دورا بارزا في الثورة التحريرية، و ضحى بكل ما يملك من أجل حرية وكرامة، وعزّة هذا الوطن، دون أن يكون له حساب سياسي ما عدا إستعادة الإستقلال لوطنه، ومن هنا نجد أنّ هذه الشخصية أصبحت رمزا من الرموز التي عرفتها الحركة الوطنية منذ إنخراطه فيها والتي تبلورت من خلال جهوده ومسيرته النضالية هو ورفاقه في الثورة الجزائرية ومن خلال ما تتميّز به هذه الشخصية إرتأنيا أن نتناول في دراستنا هذه : " مصطفى بن بولعيد ودوره في الإعداد لغرّة نوفمبر 1917- 1956م."

2 - أسباب إختيار الموضوع:

- الرغبة في دراسة تاريخ الجزائر خاصة مرحلة الحركة الوطنية التي أنتجت لنا ثورة أول نوفمبر المجيدة والتي وصل صداها إلى العالم بفضل مجهودات القادة لتصبح مثلا يهتدي به في النضال و التحرر.

- الرغبة في التعرف على شخصية مصطفى بن بولعيد الذي أصبح رمزا من رموز الثورة الجزائرية، وكذا محاولة الوصول بالبحث إلى أهم الجوانب من مسيرته النضالية.

ـ الرغبة في المساهمة في بحث ولو بسيط من تاريخ الثورة الجزائرية المجيّدة.

ـ رغبتنا في التعرف على حقيقة الثورة التحريرية، وتسليط الضوء على أعمال مصطفى بن بولعيد في التحضير والإعداد لها وقيادتها.

3 – الإشكالية:

تتمحور إشكالية الدراسة في معرفة شخصية مصطفى بن بولعيد عن طريق إستعراض أهم جوانب مسيرته الشخصية وإبراز نشاطه السياسي في ظلّ الحركة الوطنية ومدى مساهمته في التحضير للثورة التحريرية منذ إنضمامه إلى الحركة الوطنية إلى غاية إستشهاده ومن هنا نطرح الإشكال التالي:

كيف كان دور مصطفى بن بولعيد وماهي مكانته الحقيقية في الثورة التحريرية؟

وضمن هذه الإشكالية تندرج مجموعة أخرى من التساؤلات منها:

ـ من هو مصطفى بن بولعيد؟ وماهي الظروف التي ولد فيها؟

ـ وكيف كانت نشأته؟ وماهي أهم الصفات التي تميّز بها؟

ـ ما دورمصطفى بن بولعيد في الحركة الوطنية؟

ـ وما دوره في إندلاع الثورة في المنطقة الأولى الأوراس؟

4 – أهداف الدراسة:

يهدف هذا البحث إلى دراسة أهم جوانب إحدى الشخصيات البارزة في كفاح الجزائر ضد الإستعمار الفرنسي، والرغبة في دراسة هاته الشخصية التي لعبت دورا سياسيا وعسكريا بارزا. في المنظمة السرية و الحركة الوطنية ثم الثورة التحريرية المباركة 1 نوفمبر 1954 إلى غاية إستشهاده عام 1956م.

5 ـ منهجية البحث:

بالنسبة للمنهجية المتبعة في دراستنا لهذا الموضوع. فقد إخترنا إستخدام جملة من المناهج العلمية التي تساعدنا على فهم أفضل للموضوع وإلى معرفة الكثير من النقاط التي يسودها الغموض أو تظهر فيها الخلافات و التفسيرات. لذلك اعتمدنا على المناهج الآتية:

ـ المنهج التاريخي الوصفي: والذي يعتمد على عرض الوقائع والأحداث التاريخية، ووصفها للإلمام بها وفهمها بالتسلسل.

- المنهج التحليلي: والذي يعتمد على جمع الوثائق التاريخية والمادة العلمية والشهادات ثم دراستها وتحليلها من أجل الوصول إلى إستنتاجات لتطور الأحداث والوقائع المتعلقة بسيرة البطل مصطفى بن بولعيد ومختلف مساهمتها في الثورة التحريرية.

6 - صعوبات البحث:

لقد واجهتنا خلال هذا البحث جملة من المشاكل والصعوبات التي حاولنا التغلب عليها للوصول إلى هدفنا ولعلّ من أبرزها ما يلي:

- طول الفترة المدروسة (من 1917إلى غاية 1956م) أي منذ ولادة مصطفى بن بولعيد إلى غاية إستشهاده، فهي فترة طويلة بالنسبة لدراسة الأحداث التي وقعت فيها والتي تميّزت بالتفرع والبتغيّر.

- تشابه المعلومات في مختلف الكتب التي قمنا بجمعها.

ورغم ذلك فقد تمكنا بفضل الله عزّ وجلّ وتوفيقه من تجاوز هذه الصعوبات.

7 - خطة البحث:

لقد إعتمدنا لدراسة هذا الموضوع على خطة مكوّنة من مقدمة وفصل تمهيدي وثلاثة فصول يحتوي كل فصل على تمهيد وخلاصة ثم خاتمة للموضوع ومجموعة من الملاحق وقائمة ببليوغرافية وفهرس لمحتويات الموضوع.

- الفصل التمهيدي: تحت عنوان **منطقة الأوراس دراسة طبيعية وتاريخية**

تناولنا فيه أصل كلمة الأوراس و دلالتها، وكذا الخصائص الطبيعية للمنطقة بالإضافة إلى الخصائص البشرية وأهم القبائل و الأعراش التي تسكنها وأخيرا الخصائص التاريخية للمنطقة.

- أمّا الفصل الأول: **عنوانه حياة مصطفى بن بولعيد قبل الثورة**، تناولنا فيه الظروف التي ولد فيها مصطفى بن بولعيد ومولده ونشأته وأهم الصفات التي تميّز بها وأخيرا هجرته إلى فرنسا وعودته إلى الجزائر.

- أما الفصل الثاني: **مصطفى بن بولعيد المناضل من 1945 إلى 1953م**، تناولنا فيه إنخراطه ونشاطه في الحركة الوطنية من خلال حزب الشعب الجزائري و حركة إنتصار الحريات الديمقراطية ثم دوره في المنظمة الخاصة ومساعيه لحل الأزمة التي تعرضت لها حركة إنتصار الحريات الديمقراطية.

ـ أمّا الفصل الثالث والأخير: فعنوناه ب **إعداد مصطفى بن بولعيد للكفاح المسلح من 1954 إلى 1956**م، حيث تناولنا فيه دور مصطفى بن بولعيد في تشكيل اللجنة الثورية للوحدة والعمل ودوره في مجموعة 22 ولجنة الستة التي إختارت تفجير الثورة كمخرج لنيل الحرية والإستقلال،كما تحدثنا فيه عن التحضيرات التي قام بها مصطفى بن بولعيد لتفجير الثورة بدءا من توزيع السلاح على المناطق المجاورة، ثم تشكيل الأفواج وتسليحها وبعد ذلك إنطلاق الثورة بالأوراس وأهم العمليات العسكرية، ثم تطرقنا إلى رحلته إلى المشرق وحادثة إعتقاله ثم كيفية فراره من سجن الكدية، وأخيرا قصة إستشهاده بالجبل الأزرق عام 1956م ونهاية مصطفى بن بولعيد.

وأخيرا خاتمة وهي عبارة عن إستنتاجات أو حوصلة حول ما تناولناه عن حياة الشّهيد مصطفى بن بولعيد ونشاطه في الحركة الوطنية ودوره في التحضير والإعداد لتفجير الثورة التحريرية المباركة.

8 ـ قائمة المصادر والمراجع:

لقد إعتمدنا لدراسة وإنجاز هذا البحث مجموعة من المصادر والمراجع المتنوعة والمختلفة وذلك قصد الإلمام والإحاطة بمختلف جوانب الموضوع، فقد إعتمدنا على بعض المذكرات الشخصية لبعض قادة الثورة أهمها:

ـ مذكرات الرائد الطاهر سعيداني: القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، وروح الإستقلال مذكرات مكافح 1924- 1952: لحسين آيت أحمد، بالإضافة إلى مذكرات الرائد مصطفى مراردة: شهادات ومواقف في مسيرة الثورة في الولاية الأولى، ومذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين 1929- 1962: للعقيد الطاهر الزبيري، بالإضافة إلى مجموعة من المراجع التي تخص الموضوع ولعلّ من أهمها كتاب ثوّار عظماء لمحمد عبّاس والذي أفادنا في جوانب كثيرة فيما يخص حياة مصطفى بن بولعيد ونضاله، وكتاب إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة بالأوراس: مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية والذي أفادنا كثيرا في دراستنا خاصة فيما يخص دور بن بولعيد في الحركة الوطنية وكذا الثورة التحريرية بالإضافة إلى جوانب من حياته الشخصية، كما إعتمدنا على كتاب حياة البطل مصطفى بن بولعيد لسليمان بارور وكتاب مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث لمسعود عثماني واللذان أفدانا كثيرا في مختلف الجوانب التي تخص مصطفى بن بولعيد من حياته إلى نضاله في الحركة الوطنية بالإضافة إلى جهاده أثناء الثورة إلى غاية إستشهاده.

كما إعتمدنا على مجموعة من الجرائد والمجلات من أهمها: جريدة المجاهد: رجال صدقوا ما عهد الله عليه. الشهيد مصطفى بن بولعيد، ومجلة أول نوفمبر: مصطفى بن بولعيد

والثورة الجزائرية، وغيرها من المصادر التي سلطت الضوء على نقاط هامة في هذه الدراسة.

والله وليّ التّوفيق



الاهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى :

- أغلى و أثمن جوهرتين في هذا الوجود قرة عيني والديّ العزيزين و اللّذان أوصى بهما اللّه تعالى في قوله : " و قضى ربّك ألّا تعبدوا إلّا إيّاه و بالوالدين إحسانا إمّا يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف و لا تنهرهما و قل لهما قولا كريما و اغفر لهما جناح الذل من المغفرة و قل ربّي ارحمهما كما ربّياني صغيرا " سورة الإسراء، الآية : 23

- إلى مصدر الحنان و منبع الأمان إلى التي ضحّت من أجلي و سهرت على خدمتي و عانت الصعاب لأصل إلى ما أنا فيه، و علّمتني الصبر في هذه الحياة و المثابرة من أجل النجاح، إلى صاحبة القلب الحنون التي كانت سندا و عونا لي طيلة فترة دراستي، إليك أمّي " سميرة."

- إلى الذي كان سندا لي و ضحّى طيلة دربي الدراسي و دعّمني و رباني على مكارم الأخلاق، إلى من علّمني الإرادة و الثبات، إلى مثلي الأعلى و قدوتي الحسنة إليك أبي " رشيد."

- إلى أعز و أغلى هدية من الخالق، إلى من كانوا يضيئون لي الطريق و يساندونني إلى القلوب الطاهرة و الرقيقة و النفوس البريئة، إلى رياحين حياتي، إلى إخوتي الذين لا تكتمل سعادتي إلّا بهما إليكم إخوتي " تيماء " " دعاء " و الكتكوت الصغير " يانيس ".

- إلى زوجي العزيز و تاج رأسي الذي لولاه لما أكملت هذا المشوار و من خلال حثّه و دعمه لي على مواصلة دراستي، إلى من كان سندا لي في الحياة إليك زوجي الكريم " حمزة ".

- إلى صديقتي و أختي العزيزة " إبتسام ".

- إلى زميلتي التي كانت معي في دراسة هذا الموضوع " نور الهدى ".

- إلى أساتذتي من الإبتدائي إلى الجامعة، إلى كل من علّمني حرفا، أهدي هذا العمل المتواضع راجية من المولى عزّ و جلّ أن يجد القبول و النجاح.

و شكرا

نسرين

الفصل التمهيدي : منطقة الأوراس دراسة طبيعية و تاريخية

تمهيد :

أوّلا : أصل كلمة الأوراس و دلالتها

ثانيا : الخصائص الجغرافية لمنطقة الأوراس

ثالثا : الخصائص البشرية لمنطقة الأوراس

رابعا : الخصائص التاريخية لمنطقة الأوراس

خلاصة

تمهيد :

إنّ المكان هو جزء من الطبيعة ومعظم الأمكنة هي ملجأ ومقصد لاستقرار العنصر البشري، لذلك فإنّ معظم التجمعات البشرية والسكانية تأخذ تسميتها من اسم المكان، ومن الطبيعي أن ينتسب الإنسان لمكان تواجده، إنّ أسماء الأماكن كانت تحدد على أساس ارتباطها بحكايات وقصص وأساطير وخرافات نسجت لكنّها في حقيقتها لا تمت بصلة للوقائع التاريخية، وهذا استوجب وجود علم يختص بدراسة أسماء الأماكن La toponymle على اعتبار أنّ اسم المكان جزء لا يتجزأ من تاريخ الإنسان وبيئته وكلمة "أوراس" نموذج من هذه الأسماء.

ولهذا إرتأينا أن نتناول في هذا الفصل أصل كلمة الأوراس ودلالتها التي اختلف حولها الكثير من المؤرخين،وكذلك الخصائص الطبيعية التي تتمتع بها منطقة الأوراس التي وجعلتها منطقة مهمة لعبت دورا كبيرا في احتضان الثورة التحريرية المباركة 1نوفمبر1954، بالإضافة إلى أصل سكان هذه المنطقة وأهم القبائل والأعراش التي تسكنها وأخيرا تطرقنا إلى الخصائص التاريخية التي ميزت المنطقة على مرّ العصور.

أولا : أصل كلمة الأوراس و دلالتها

اختلفت الكتابات التاريخية حول منطقة الأوراس سواء من حيث تحديد مجالها الجغرافي أو من حيث زمن ظهور تسميتها و معناها، و التي طبعتها نظريات عديدة فقد وردت إشارات للمنطقة في بعض الكتابات القديمة، فقد ورد ذكرها عند بطليموس Ptolémée في القرن الثاني للميلاد باسم "أودوس Audus" و وردت عند بروكوب Procope المؤرخ البيزنطي في القرن السّادس باسم "Mon Arasuis"[1]،و من جهة أخرى فإنّ لفظ أوراس وجد في الكتابات الكنعانية القديمة، فيمكن أن تكون مشتقة من الكلمة "أور" التي تعني الجبل، وبذلك سميت المنطقة لغلبة الطابع الجبلي عليها[2]. ووردت عند اليونانيين ب"Aupa sionopos" وهي سلسلة جبال في صحاري الأطلس[3].

كما أطلق المؤرخون العرب اسم بلاد أوراس على إقليم أكثر اتساعا مما كانت عليه خلال العهد البيزنطي وحتى خلال الفترة الاستعمارية الفرنسية، حيث ذكره البكري في القرن الخامس هجري باسمه الحالي أوراس وقال عنه هو جبل على مسيرة سبعة أيام وفيه قلاع كثيرة تسكنها قبائل :هوان ومكناسة... وبنفس التسمية أورد الإدريسي وسط القرن السادس هجري وقال عنه: "جبل أوراس قطعة يقال أنها متصلة من جبل دون المغرب وهو كاللاّم منحني الأطراف، وطوله نحو اثني عشر يوما"[4]، وقد ورد ذكره عند ياقوت الحموي سنة 626ه في معجمه البلدان حيث قال: "كلمة الآريس تعني في لغة الشام الفلاّح، وهو الآكار وجمعه أريسون وأرارسة، وأرارس في الأصل جمع آريس،وقال أظنها لغة عبرانية، "أحسب أنّ الرئيس مقدم القرية تعريبه" وقد تكون سميت لسيادة نشاط الفلاحة على أهلها،أو نسبة للتنظيم الاجتماعي لدى القبائل الأوراسية الذي أخذ بسلطة شيخ القبيلة[5]، أما ابن خلدون سنة 808ه في تاريخه المشهور فقد ذكره بنفس التسمية حيث قال: " أن جبل أوراس هو جبل كتامة. "[6]

إذن فكلمة أوراس معروفة منذ زمن بعيد، غير أن مدلولها يبقى غامضا إلى حد ما، وهذا يعود ربما إلى ما نلاحظه في التضارب الحاصل في التعريفات والآراء سواء من

---

[1] غرينة عبد النور : الأوراس في الكتابات الفرنسية إبان الفترة الكولونيالية 1840-1939. مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الأوراس الحديث و المعاصر، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2010/2009، ص: 16.

[2] محمد البشير شنيتي: التغيرات الاقتصادية و الاجتماعية في المغرب أثناء الاحتلال الروماني. المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1984،ص:159.

[3] حليمة عوّاج: الألغاز الشعبية في الأوراس وادي الطاقة نموذجا،جمع ودراسة.رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب الشعبي الجزائري، جامعة الحاج لخضر باتنة،2006 /2007، ص :4 .

[4] أمينة عمراوي: دور المنطقة الأولى" الأوراس-اللمامشة" في الثورة التحريرية 1954-1962. مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2013/2012، ص : 6.

[5] ياقوت الحموي :معجم البلدان. م1، دار الفكر، بلات، ص:204.

[6] عبد الرحمان ابن خلدون: مقدمة العلاّمة ابن خلدون. دار الفكر، لبنان،2007، ص:47 .

حيث الشكل أو المضمون. ونتيجة لهذا التضارب- وبخاصة ما يرد على ألسنة الناطقين بهذه الكلمة توّلدت عدة أشكال للنطق بها والمتمثلة في الآتي:

- أوراس: بفتح الهمزة وسكون الواو ومد الراء بالألف.

- أوريس: بضم وسكون الواو ومد الراء بالألف.

- الأوراس: بإدخال أداة التعريف على الكلمة، وهي غير موجودة في كتابتها باللغة اليونانية كما سيأتي وهذا دليل على زيادتها في اللغة العربية عند من يكتبها بدليلين:

- أنّ المؤرخين يكتبون الكلمة مجردة من أداة التعريف.

- القواعد تأبى بإلحاق أداة التعريف بهذه الكلمة "أوراس" علم على جبل ويبدو أنّ الكلمة قديمة الاستعمال في هذا المعنى الجبل و لهذا تعرضت للتغيير بالإضافة إلى تعاقب المحتلين على هذا الوطن فتلاها التحريف نوعا ما[1].

وعن الأصل اللّغوي للفظة "أوراس" فلا مجال للشك في أنّه أصيل اللّسان الأمازيغي المحلّي. فتركيبة بنيته مطابقة تماما لشاكلة تركيب البنى للعديد من الأسماء والصّفات المشكّل في نطقها ب"أ- ن. ن. ا.ن "Accac-" مثل: " أرجاز" و"أركاس" و"أكساس"...الخ أمّا عن دلالة معناها، فإنه ورغم الافتراضات العديدة بشأن إيثيمولوجيّته، إلاّ أنّه و على الأرجح، يكون قد اقتبس من نفس الاسم أي" أوراس" الذي يطلق على اللّون "شديد الاحمرار" وهو اللّون الغالب والملاحظ على هذا الجبل، المشبّعة تربة سطحه بمادّة أكسيد الحديد، التي ميّزته بلون المغرة الحمراء. ما يدعّم هذا الافتراض هو استعمال العديد من الأوراسيين حاليا لمصطلح مشتق من الصّيغة "أوراس" للتّعبير عن اسم الصّفة: "أراسْ/ ثاراسْت للمؤنث أي "الأصهب أو الصّهباء اللّون"[2].

كما أورد الأستاذ الجزائري عبد الرحمان الجيلالي ثلاثة أسماء لكلمة أوراس المتعارف عليها حاليا وهي: أوريس، أورايوس، أوروس، وهي كما نرى قريبة جدّا مما نسميه اليوم بأوراس.ويرجّح عبد الرحمان الجيلالي أن تكون الكلمة بربرية قديمة لها معنى عند قدماء البربر[3]، كما قد تكون مشتقة من الكلمة الأمازيغية "أراس" ومعناها بشاوية "الأصيل"وقد تكون مشتقة من الكلمة المحليّة "أورا" والتي تعني "الحد"، فأطلقت على منطقة الأوراس

---

[1] جمعية أول نوفمبر: تاريخ الأوراس، ونظام التركيبة الاجتماعية والإدارية أثناء فترة الاحتلال الفرنسي من 1837-1954. دار الشهاب، باتنة، ص: 12 .

[2] زهير بخوش : التركيبة لمجتمع الريّف الأوراسي أثناء الاحتلال الرّوماني دراسة تحليلية و مقارناتية مع أسماء أفراد مجتمعات المراكز الحضرية الرّومانية ب"أوراس". رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه "علوم" في الآثار القديمة، معهد الآثار جامعة الجزائر 2، 2017/2016، ص: 83،84.

[3] كريد خديجة : الحركة الإصلاحية في الأوراس محمد الغسيري أنموذجا 1930-1974. مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة،2014 /2015، ص:31.

لأنّها كانت الحد الطبيعي أو الجغرافي الفاصل بين التّل والصحراء، أو الحد الفاصل بين مناطق الاحتلال الروماني و المناطق الجنوبية المستقلة عنه[1].

كما جاء في لسان العرب لابن المنظور: "ورست الثوب توريسا، صبغته بالورس وورست الصخرة إذا ركبها الطّحلب حتى تخضر وتملاس."

فلعلّ المنطقة سميّت بهذا الاسم لطبيعة صخورها الملساء أو للونها الأخضر خاصة لما يغطيها العشب أو نسبة للباس المعروف باسم الملحفة والذي تشتهر به نساء المنطقة[2].

ويقول عبد الحميد زوزو في كتابه الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي أنه توجد فرضيتان لتفسير لفظة أوراس: أولاهما: هي نظرية Le tourneux وتحظى بتأييد Masqueray منذ 1876 وقد تبناها الباحثون مدة طويلة سواء منهم المختصون في اللّسانيات أو الأنتروبولوجيا أمثال: "H-Malbot" و "Mericier" وبناءا على هذه الفرضية فإن لفظة أوراس تعني بلاد الأرز تلك الشجرة التي كانت تغطي المنطقة في القديم، أما الفرضية الثانية: فلا تعتمد على العالم النباتي وإنما تستلهم دلالتها من اللّون الأشقر أو الأصهب، حسب قول Georges Macy صاحب هذه النظرية وقد تشمل الدلالة العالم الحيواني أيضا حين يذهب قوله إلى أن لفظة أوراس تعني عند سكان مراكش الأوسط "اللّون الكميت" وهي صفة الفرس الأسمر، وأنّ لفظة "إيهراس" قد تعني "اللّون الرمادي".ويبدو أنّ كلا الفرضيتين متطابقتين مع ما ورد في نصّ من اللّغة البونيقية قام المؤلف بدراسته سنة 1936 وهي السنة التي ظهرت فيها هذه النظرية[3].

وهناك من يقول أنّ لفظة أوراس تعني "إيراس" اللّون الرمادي الحديدي، وهي قريبة من كلمة آريس التي تعني الأسد الذي يزأر، كما أنّ كلمة أوراس مرادفة ل أرواغ Aouragh التي تعني المتوحش أو اللّون الأصفر، وبناءا عليه يمكن القول عن الأوراس بأنه بلد الأسود، بلد الشقر الضواري بلون أصفر أصهب "لون ثمرة العنب"، وهذه الكلمة تحتوي على حرف R كما هو الحال في بعض الكلمات البربرية مثل: آريس، آذرار (جبل)، أرقاز (رجل) لها معني يتعلق بالقوة، القدرة والسلطة، الكبر والعظمة، مثل: الأسد، الجبل،

---

[1] محمد محدادي: الحركة الإصلاحية في الأوراس ودورها الثقافي والاجتماعي إبان الفترة الكولونيالية 1931-1956. مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، تاريخ الأوراس الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2010-2011، ص: 16.

[2] ابن المنظور: لسان العرب، مادة "و.ر.س". م6، دار صادر، بيروت، ص: 254.

[3] عبد الحميد زوزو: الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي، التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية 1837-1939. ج1، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص: 15.

السيد، الملك. إذن الأوراس يمكن أن تعني في النهاية الجبل أو غابة الأسود ذات اللّون الأصهب وهي في الواقع موافقة للمعنى المتداول حاليا عن الأوراس[1].

أمّا إذا أرجعنا التسمية لمعطيات طبيعية فإننا نجد أنّ اسم "الأوراس" اشتق من التراب الأبيض الموجود بالمنطقة فسبب التسمية إذن يرجع لوجود هذه التربة بكثرة فعلا إلى اليوم بمكان يسمى "تفلفال" ولكونهم يستخدمون هذه التربة في غسل عماماتهم البيضاء لأنّها مساعدة على تلميعها.ويقود الترجيح بإرجاع كلمة "أوراس" إلى آريس ARRIS والتي تعني بدورها "الأرض البيضاء Terre Blanche أو" التراب الأبيض" الموجود بالمنطقة. ويرجع سكان المنطقة أنّ أصل التسمية تعود إلى الوادي الأبيض oued labiod الموجود بآريس. والذي يسمي من قبل" سوف أملاّل souf amellal" ويسمى أيضا "إغْزرْ أملاّل باللّهجة المحلية. فإن صح الفرض هذا، فيمكن أن تكون كلمة "آريس" بعد الاستعمال أصبحت "أوراس" [2].

وفي الأخير نستنتج أنّ مدلول لفظة أوراس يبقى غامضا وذلك نتيجة التضارب الحاصل في التعريفات والآراء المختلفة إلاّ أنّه على الأرجح قد يكون معنى هذه اللّفظة وحسب رأينا الجبل أو غابة الأسود ذات اللّون الأصهب وربما سميت بهذه التسمية لسيادة الطابع الجبلي عليها.

[1] أمزيان وناس: الانصهار الثقافي الأمازيغي العربي في منطقة الأوراس وتأثيره في هوية السكان. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص الملتقي الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السموسيوثقافية في المجتمع الجزائري، جامعة باتنة، ص: 453.

[2] سمية فالق : المثل الشعبي في منطقة الأوراس. مذكرة ماجستير في الأدب الشعبي، جامعة محمد منتوري قسنطينة، 2005/2004، ص:8،9.

ثانيا : الخصائص الجغرافية لمنطقة الأوراس

1-الموقع الجغرافي :

تقع الأوراس في الجهة الشرقية للجزائر أي ضمن الإقليم الأوسط "إقليم الهضاب العليا"، يمتد من جبال بوطالب والحضنة الشرقية غربا، أي من مدينة مدوكال قرب مدينة بريكة جنوبا إلى منطقة أولاد سلام شمالا، وتبسة شرقا أي من مدينة نقرين جنوبا إلى الشريعة شمالا، يحدها شمالا قسنطينة وجنوبا بسكرة، وهي منطقة محصورة داخل مساحة خماسية الأضلاع، تبلغ 30000كلم[1]،بين باتنة وخنشلة شمالا، وخنشلة وزريبة الوادي شرقا، وزريبة الوادي وبسكرة جنوبا، وبسكرة وباتنة غربا[2]، و الأوراس في مجموعها تشكل كتلة جبلية ضخمة ذات تضاريس معقدة اعتبرت همزة الوصل بين الأطلس التّلي و الصحراوي[3].

أمّا إذا أطلقت منطقة الأوراس فإنّ المفهوم يتسع ويتجاوز التحديد الجغرافي الأول، متتبعا انتشار الإنسان الأوراسي عبر مختلف الأزمنة خارج الكتلة الجبلية وامتداد أنماط حياته وعاداته ولهجته الخاصة حتى الحدود التونسية شرقا، ونحو الشطوط جنوبا، وإلى الحضنة شمالا، ليشمل نصف ولاية قسنطينة حسب التقسيم الإداري في فترة الاستعمار الفرنسي[4].

2- التضاريس:

***الجبال:** تعد الكتلة الجبلية الأوراسية امتدادا طبيعيا من حيث التكوين الجيولوجي لسلسة الأطلس الصحراوي " لقصور،عمور ، أولاد نايل، الحضنة، الأوراس والنمامشة "، وقط تعرضت هذه الكتلة إلى حركتين إلتوائيتين،إحداهما في بداية الزمن الجيولوجي الثالث والثانية في نهايته، ولهذا ظلت شديدة الارتفاع، ومعقدة وصعبة الاختراق، تمتاز بقممها الشاهقة والاخضرار الدائم[5]، وتعزل بصورة واضحة السهول المرتفعة للمنطقة الصحراوية[6]، وتمتد من جبال الحضنة إلى جبال النمامشة شرقا ومن السهول العليا شمالا إلى الصحراء جنوبا وهي قسمان:

---

[1] حنفوق إسماعيل: دور الطرق الصوفية في منطقة الأوراس 1844-1931. بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2011/2010، ص:11.

[2] عبد الحميد زوزو: ثورة الأوراس سنة 1879. المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص: 18.

[3] حنفوق إسماعيل، المرجع السابق، ص :11.

[4] عبد الحميد زوزو: ثورة الأوراس 1879، المرجع السابق، ص: 18.

[5] حنفوق إسماعيل، المرجع السابق،ص:12

[6] بوضرساية بوعزة: الحاج أحمد باي رجل دولة ومقاومة 1826-1848. رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 1991، ص: 6.

- جبال الأوراس الشرقي: وأهمها جبل شيليا والذي يبلغ ارتفاع قمته 2328م[1]، وهي أضخم وأعظم جبال الأطلس الصحراوي[2]، وأرفع وأعلى نقطة في القطر الجزائري[3]،ويليه جبل أحمر خدو 2000م،ثم جبل إيش 1809م، وجبل ملالو 1780م، وبوعريف 1741م ثم جبل تفارنت 1403م، بالإضافة إلى الجبل الأزرق، وتطل كل هذه الجبال على مدينة تيمقاد الرومانية شمالا ومدينة بسكرة وخنقة سيدي ناجي جنوبا[4]، وهذه الجبال بيضاء جرداء مفتقرة للغطاء النباتي تتخللها أودية عميقة[5].

- جبال الأوراس الغربي: تتشكل من جبل رفاعة 2170م، الشلعلع 2100م، مسعودة 1750م، ومستاوة 1648م، ثم أولاد سلطان 1393م، بالإضافة إلى جبال أخرى مثل: متليلي، أولاد سلام، أولاد بوطالب...وكلها تنتمي إلى مرتفعات بلزمة، وتكسو هذه الجبال غابات كثيفة منها أشجار الصنوبر والأرز والعرعار والبلوط، ونبات الشيح والحلفاء و الديس، وتشتهر كذلك هذه الجبال بتربية الحيوانات وزراعة الحبوب في منحدراتها[6]،هذا بالإضافة إلى زراعة الخضر والفواكه لوفرة مياه الأمطار والينابيع معا[7]، أما في الجنوب تنتشر واحات النخيل في عدة مناطق مثل: مشونش، الأرباع ،وزريبة الوادي، خنقة سيدي ناجي، القنطرة وفي سيدي عقبة وبسكرة وطولقة وأولاد جلاّل[8].

وتمثل كتلة الأوراس أكبر تضاريس الجزائر الشمالية علوا وارتفاعا وتحتضن في سفوحها الشمالية، الزاوية الشرقية حادة المثلث إقليم الهضاب العليا، الذي يعرف باسم الهضاب العليا القسنطينية. وتشرف هذه الجبال في سفوحها الجنوبية على إقليم الزيبان، الذي يشتهر بواحاته الجميلة في منطقة بسكرة ووادي سوف وحوض إغرغر، وتلتقي في غربها سلسلتا الأطلس التّلية الشمالية والصحراوية الجنوبية، وتمتد شرقا عبر جبال النمامشة وتبسة إلى داخل البلاد التونسية[9]، وتعتبر جبال الأوراس قلعة منيعة هائلة، كأنما هي أمة مستقلة بنفسها[10].

---

[1] عبد الرحمان الجيلالي: تاريخ الجزائر العام.ج1، ط2،دار مكتبة الحياة، الجزائر، 1965، ص:34.
[2] أحمد توفيق المدني: كتاب الجزائر. المطبعة العربية، الجزائر،1350 ه، ص:162.
[3] أحمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر. مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ص:18.
[4] حنفوق إسماعيل، المرجع السابق،ص:13.
[5] كريد خديجة، المرجع السابق،ص:12.
[6] حنفوق إسماعيل، المرجع السابق،ص:13.
[7] يحي بوعزيز: موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب. ج1، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص:519.
[8] حنفوق إسماعيل، المرجع السابق، ص:13.
[9] يحي بوعزيز :موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب. ج2، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص:223.
[10] أحمد توفيق المدني: جغرافية القطر الجزائري. دار البصائر،الجزائر،ص:37، 38.

*السهول والمنخفضات: وهي محصورة بين جبال ذات تكوين كلسي تغطي مساحة تقدر ب50000 هكتار، وتتحول في الفصول الرطبة إلى شطوط ذات مياه مالحة الذوق[1]، حيث تمتد من الجهة الغربية للأوراس مجموعة من السهول أهمها: سهل بلزمة، وزّانة، ومنخفض وادي الشعير وهي من أخصب الأراضي الزراعية وأكثرها مردودية في زراعة الحبوب وتربية المواشي ثم سهل نقاوس، أمّا في الجنوب يمتد سهل لوطاية وسهل لقصور وشمال القنطرة وسهل عين توتة، وفي داخل كتلة الأوراس الشرقية نجد سهول وأحواض ومنخفضات وخوانق مثل: سهل لمدينة "إيشمول" وسهول خنشلة[2]، ومن أهم المنخفضات نجد: منخفض القنطرة الذي يتميز بدرجة ميل كبيرة جدّا بداية من لقصور، وساعد على إقامة طريق كمنفذ إلى المناطق الصحراوية وأيضا منخفض غوفي الذي يعتبر نقطة التقاء البيئة التّلية والصحراوية حيث تتجاوز وتتعايش أشجار البرتقال والنخيل، ومنخفض ونارسيوين وفم تاغيت ومنخفضي وادي عبدي والواد الأبيض وشعبة أولاد سيدي سليمان[3].

سليمان[3].

***المناخ:** منظر السهول الأوراسية المقفرة شاهد على نوع المناخ السائد فيها حيث تقل المساحة التي تغطيها الغابات شيئا فشيئا قبل أن تختفي تماما تاركة المجال للجفاف والسبخات التي تضفي على الطبيعة مظهرا أكثر فقرا، تسود في المنطقة بعض النباتات مثل:" الزعيترة" المتوفرة بكثرة أو الشّيح الذي يستعمله السكان كوقود للتدفئة أو يستفيدون منه للتطبيب، هذه العينة من النباتات الموجودة في منطقة الأوراس نتاج للمناخ القاري[4]، شديد البرودة شتاءا وشديد الحرارة صيفا[5]، فالمنطقة تتمتع بمناخ متنوع ومختلف، وذلك نظرا لاختلاف طبيعة المناطق التي تتكون منها ففيها الجبال العالية الشامخة مثل: جبل شلعلع ومتليلي والرقّاعة وبوعريف وغيرهم[6].

***الأودية:** توجد العديد من الوديان الجارية الدائمة والموسمية، فمن أهمها: وادي عبدي الذي يتكون من منبعين: عين أجزيرة وعين قرزة[7]، وكذا الوادي الأبيض الذي يخترق جبلين

[1] أمينة قابس : التحضير لاندلاع الثورة الجزائرية بالمنطقة الأولى الأوراس وردود الفعل الفرنسية 1954-1956. مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ عام، جامعة 8ماي 1945 قالمة ، قسم التاريخ ، 2015/2014، ص:20.

[2] حنفوق إسماعيل، المرجع السابق، ص:13.

[3] عبد القادر حليمي: جغرافية الجزائر الطبيعية والبشرية والاقتصادية. ط2، مطبعة الإنشاء، دمشق، 1968، ص:52.

[4] عبد الحميد زوزو: الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي،ج1، ص:23.

[5] عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة. ج1، الدار العثمانية ، الجزائر ، 2013، ص:206.

[6] حليمة عواج، المرجع السابق، ص:7.

[7] المرجع نفسه، ص:7

هما:الجبل الأزرق وأحمر خدو[1]، حيث يبتدئ من سفح جبل شيليا من الجهة الغربية، وغيرها من الأودية الأخرى التي تعتبر روافد نابعة من وادي عبدي ووادي الأبيض[2].

ثالثا: الخصائص البشرية لمنطقة الأوراس

لقد عرف سكان الأوراس بتسميات عديدة منذ القديم، فسمّاهم الإغريق اللّيبيين وسماهم الرومان بالماصيل والمصاصيل، ثم اسم المور وعند البيزنطيين بالبرابرة، أما العرب فسموهم بمازيغ أو البربر إبتداءا من القرن الخامس الميلادي، أمّا في الوقت الراهن فيعرفون باسم "الشاوية"[3]، حيث يقول أحمد توفيق المدني في كتابه جغرافية القطر الجزائري: "وجبال الأوراس هذه هي موطن فرقة عنيدة من كرام البربر تدعى "الشّاوية" وهم قوم جاوروا كل أمة استولت على هذا القطر،ومرّ عليهم كل احتلال."[4]

ويتكون المجتمع الأوراسي من عنصرين أساسين من السكان:

- العنصر الأول: وهم السكان الأصليون لهذه المنطقة والمعرفون باسم الشّاوية*، وهم أقوام بربرية يعتقد الكثير من المؤرخين أنّهم السكان الأصليون لهذه المنطقة.

- العنصر الثاني: والمتمثل في العنصر العربي، وترجع أصوله إلى بني هلال، الذين قدموا من مصر، لذلك فلقد لعبت الهجرة الهلالية دورا هاما في تعريب المغرب ونشر اللّغة العربية وساعد على ذلك شدة التشابه بين هذه القبائل الجنوبية والجاليات العربية، سواء في حياتهم البسيطة الساذجة أو في أذواقهم وميولهم واتجاهاتهم[5].

ومن القبائل والأعراش التي تسكن منطقة الأوراس نذكر: أولاد رشايش، النمامشة، بني ملول، أولاد بنو بوسليمان، السراحنة، أولاد غسيرة...هذا في الأوراس الشرقي[6].

أمّا بالنسبة لناحية باتنة فتشمل القبائل التالية: لخضر الحلفوية وأولاد سيدي علي تاغمنت وحراكتة وتلت وأولاد سي أحمد بن سعيد وأولاد سي أحمد بن بوزيد وأولاد بلقاضي ويضاف إليها أولاد بوعون وحيدروس وأولاد فاطمة ثم أولاد سلطان الظاهرة، وأولاد سلطان لقبالة ويضاف إليهم العشايش وأولاد فاضل وأولاد سعيد سي زرار وبن أوجنة

[1] عبد الله الشافعي: ثورة الأوراس. جمعية أول نوفمبر، باتنة، 1996، ص:40.
[2] حليمة عواج، المرجع السابق،ص:7.
[3] حنفوق إسماعيل، المرجع السابق، ص:14.
[4] أحمد توفيق المدني : جغرافية القطر الجزائري، المرجع السابق، ص:38.
* اشتقت من كلمة "شاه"، وهي كلمة عربية الأصل وتعني "رعي القطعان" وهي مرادفة لكلمة "مازيغ" والتي تعني الجنس الحر، الرفيع، وتعني كذلك الراعي أو حارس الغنم الدائم الترحال بحثا عن مناطق العيش لماشيته.(أنظر: عبد الحميد زوزو: الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي. ج1، المرجع السابق، ص:48.)
[5] سمية فالق، المرجع السابق،ص:17.
[6] حنفوق إسماعيل، المرجع السابق، ص:14.

وأولاد داود وبني معافة والمعامرة ولمناصر وأولاد عبدي زين وأولاد مؤمن وأولاد عزوز ودشرة بوزينة[1].

بينما يقطن "بنو بوسليمان" في الأراضي الممتدة على طريق تيزوقاقين على ضفتي وادي تدسرميت الذي سمي فيما بعد "وادي إينوغيسن" ثم تمتد أراضيهم نحو الشمال حتى سلسلة جبال دوّارزلاطو أمّا الحد الفاصل بينهم وبين بلاد الغسينة فهو شرقا "عين برغري" إلى غابة خنقة بوداود، بينما تلتقي الحدود الشمالية عند ثنية عبد الله مرورا من وادي إينوغيسن[2].

ويقع موطن قبيلة مشونش غرب جبل أحمر خدو وتجمع قبائل: "بني أحمد" و"أعراب جمي"، و"أولاد سليمان" و"أولاد مبارك"، وبالقرب من هذه الواحة وعلى ضفة الوادي الأبيض قرية بانيان وهي ملك أعراش أولاد عسّاس وأولاد "أحمد بن فقير" والمرابطين.

بينما يقع موطن أهل غسيرة بين بني بو سليمان من جهّة الشمال وقبيلة مشونش من جهة الجنوب وباقي القبائل السابقة في الجنوب الشرقي، وهي تتكون من فرعين هما فرع أولاد علّاوة، وفرع أولاد الحاج أوزيني[3].

أمّا قبيلة أولاد داود الذين يسمّون "التوابة"، فإنّها تقطن في قلب الأوراس بين جبل رأس الذّراع وجبل بوعافية الموج، وأعراشها هم: أولاد أوزار، أولاد تاخريبت، وأولاد حدّادة وا"لزّحافة" وأولاد جبل عائشة[4].

ومن بين القبائل التي يشمل عليها الأوراس الغربي: قبائل أولاد مومن وأولاد عزوز، التي تفرع عنها أربعة أعراش وهي: "أولاد عمور"، "أولاد مسلم"، "أولاد علي بن يوسف"، "أولاد مهدي"، زمن قراه منعة، ثلثة، شي، باعلي، ثنية العابد حيدروس، تيسكيفين، مخا، أولاد عبدي، أولاد زيان، وبني فرح[5].

[1] بوضر ساية بوعزة ، المرجع السابق، ص:19، 20.
[2] أمينة عمراوي : المرجع السابق، ص:15.
[3] عبد الحميد زوزو: الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي.ج1،ص:63-70.
[4] أمينة عمراوي: المرجع السابق، ص:16.
[5] عبد الحميد زوزو: المرجع السابق،ص:71، 72.

رابعا:الخصائص التاريخية لمنطقة الأوراس

مرت على منطقة الأوراس أمم مختلفة منها الفنيقيون الذين لم يتركوا أثرا أو دليلا واضحا فالمصادر القديمة المتعلقة بتاريخ الاستعمار الفينيقي غير منتظمة وبسيطة نسبيا، وبين طور الاستعمار الحقيقي الذي يؤسس فيه المراكز التجارية[1]، وبعدها جاء الرومان وكانت لهم آثار متعددة في عدة جوانب منها الجانب العمراني والديني، لكن البربر لم يمتزجوا بالرومان ولم يندمجوا فيهم. ولكن تأثروا بسادتهم، في لغتهم وآدابهم ونظام حياتهم[2]، بعد الرومان بدأ زحف الونّدال على منطقة الأوراس، حيث كان "جنسريق" يحمل سكانها على الهدوء بعاملي الترهيب والترغيب، فقد كان معنيا بالجندية التي يخشون بطشها، وكان يشركهم مع جنوده في غزواته وغنائمها، حتى في روما وما عاد به منها من نفائس. وبهذه السياسة شغلهم عن تدبير الثورات، ورغبهم في السلم[3]،وبعدها جاء البيزنطيين ففتحوا سنة 539م أوراس والحضنة ووطن سطيف[4]، وفي العصر الوسيط نجد سلالة مملكة الحمّادات وهي فقط التي مست هذه المنطقة. وبشكل ظاهري فإنّ الفتح الإسلامي دفع ثمنا باهضا في مقاومة البربر. ففي سنة 683م كان أول شخصية كبيرة في المقاومة كسيلة، هذا الأخير أعد كمينا في منطقة تهودا في الجنوب الشرقي لمدينة بسكرة أين استشهد الفاتح عقبة بنو نافع[5]،وفي سنة 686ه وبعد موت كسيلة جاءت أعظم شخصية بربرية دهيا الكاهنة، التي أخذت برأس المقاومة فواجهت حسان بن نعمان في جبل أوراس، وألحقت به هزيمة في مدينة باغية وتمكنت من قتل العرب قتلا ذريعا[6].

وبعد الفتح الإسلامي للمنطقة ومجيء العرب وحدوث التمازج والاندماج مع السكان الأصليين الذي عمّ البلاد وقد نتج عنه تعريب المغرب لغويّا واجتماعيا بدخول العادات العربية التقليدية والأخلاق البدوية الأصلية وبقيت المنطقة على وضعها إلى غاية مجيء الأتراك العثمانيين الذين اهتموا خاصة بالمناطق والمراكز الساحلية (جيجل، الجزائر،

[1] سمية فالق : المرجع السابق،ص:16.
[2] مبارك بن محمد الميلي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث. ج1، تقديم: محمد الميلي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،ص:319، 320.
[3] المرجع نفسه، ص:349.
[4] المرجع نفسة، ص:364.
[5] موسى رحماني: الأوراس في العصر الوسيط من الفتح الإسلامي إلي انتقال الخلافة الفاطمية إلي مصر327ه-362ه/637-927م، دراسة اجتماعية. مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ تخصص تاريخ المجتمع المغاربي، جامعة محمد منتوري قسنطينة، 2007/2006، ص:63.
[6] المرجع نفسه، ص:65.

تونس) إضافة إلى احتلالهم لبسكرة عام 1550م واستمر وجود الأتراك إلى غاية 1817[1].

وكانت الأوراس في عهد الأتراك تابعة لبايلك الشرق (قسنطينة)، وظلت كذلك حتى فترة الاستعمار الفرنسي إلى أن أصبحت باتنة ولاية عام 1956 وتضم جميع المناطق الأوراسية، وما يميز منطقة الأوراس في هذه الفترة وبالأخص في القرن 19م سلسلة من الانتفاضات والمقاومات ومن بينها نذكر:

1- إنتفاضة سكان الأوراس (جار الله) 1879م:

تعتبر هذه الانتفاضة من بين الانتفاضات التي قام بها سكان منطقة الأوراس الغربية عام 1879م ضد الاستعمار الفرنسي[2]، حيث اعترضوا في 29ماي 1879م على حبس شيخ الزاوية الإمام أمزيان بن عبد الرحمان من طرف القايد الهاشمي بوضياف[3]، وكانت هذه الثورة قصيرة الأمد من الناحية الزمنية إذ استغرقت ما يقارب شهرا، حيث انتهت في 27 جوان من نفس السنة أي 1879م[4].

أمّا فيما يتعلق بأسباب اندلاعها فإنّ المصادر التاريخية أرجعتها لعوامل سياسية واجتماعية واقتصادية ودينية نذكرها فيما يلي:

فالعوامل السياسية تتمثل في سوء معاملة سكان المنطقة من قبل النظام العسكري، وضباط المكاتب العربية[5].

أما العوامل الاجتماعية فتتلخص في تصرفات القياد، وابتزازهم لأموال وممتلكات السكان دون مراعاة لأعراقهم وتقاليدهم، بل بلغ الحد ببعض القياد درجة الاعتداء على الحرمات. وفيما يتعلق بالعوامل الاقتصادية فتتمثل في تنامي الحقد لدى سكان المنطقة منذ سنوات طويلة على السلطة الفرنسية التي جردتّه من الأملاك المشاعة التي تعتبر مجاله الحيوي لتنمية اقتصاده الرعوي، وكذلك سبب الانتفاضة هو محاربة الموالين لفرنسا[6].

---

[1] سمية فالق: المرجع السابق، ص:15.
[2] يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنيين 19-20. دار البصائر، الجزائر، 2008، ص: 288.
[3] بوعلام بن حمودة: الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية. دار النعمان للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص:49.
[4] الأمير بوغدادة: "جرائم الاحتلال الفرنسي ضد الطرق الصوفية –ثورة الأوراس 1879م نموذجا. ملتقى دولي حول جرائم الاستعمار الفرنسي، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2011، ص:3.
[5] الأمير بوغدادة: المرجع السابق، ص:8.
[6] أمينة عمراوي: المرجع السابق، ص:23.

أما الجانب الديني فقد لعب الدور البارز حيث أنّ وجود الطريقة الرّحمانية بالمنطقة، يشكل عاملا أساسيا لسلسلة الانتفاضات، خاصة إذا عرفنا أنّ هذه الطريقة تتخذ الجهاد كأحد دعائمها[1].

وقد مرت هذه الثورة بثلاث مراحل تتمثل في:

*مرحلة الهجوم على القايد: بدأت هذه المرحلة بعد حادثة الحمّام مباشرة[2]، وقام خلالها أنصار بوبرمة بالهجوم على أنصار القايد وأضرموا النيران في ممتلكاتهم وقتلوا واحدا منهم اسمه "مصطفى بن باشطرزي" في 31 ماي 1879م، كما وقعت عدة اشتباكات في النواحي الموجودة بين باتنة وخنشلة والقنطرة شمالا وذلك في شهر جوان 1879م، أسفرت على خسائر في صفوف الفرنسيين وفي صفوف الجزائريين[3].

*مرحلة رد الفعل الفرنسي وتقهقر الثوار: نظرا لخطورة الثورة وتفاقمها وتطورها، اهتمت القيادة الفرنسية بأمرها، فكان حاكم مقاطعة قسنطينة، أن كلف فورجيمول الذي بعث ثلاث فرق عسكرية من أماكن مختلفة، توجه إلى معسكر العناصر بالأوراس الذي يقع بين باتنة وخنشلة وبسكرة فكوّن جيشا لمحاصرة الثورة والتضييق عليها، حتى لا تنتشر إلى جهات أخرى[4]، ووقع اللقاء بين الثوار في سهل الربع بمنطقة تيمقاد، في ليلتي 8و9 من شهر جوان 1879م غير أنّ المعركة حسمت لصالح العدو.

واصل الجيش الفرنسي سيره باتجاه سهل لمدينة، في انتظار وصول الطابور الثاني القادم من بسكرة والطابورالثالث القادم من خنشلة وقد كانت هذه الطوابير تحرق كل ما تجده أمامها من مداشر وقرى.

*مرحلة هزيمة الثوار ونزوحهم باتجاه التراب التونسي: بعد أن اشتد الضغط من طرف القوات الفرنسية وازدادت جرائمها ضد الأهالي بالدرجة الأولى وضد الثوّار بالدرجة الثانية، ثم في معركة خنقة معاش قرب قرية فم الطوب يوم 15جوان 1879م فرّ هؤلاء وقائدهم محمد بن عبد الرحمان، باتجاه الجنوب الشرقي في محاولة منهم لبلوغ التراب التونسي رفقة نسائهم وأطفالهم، غير أنّ قوات الاحتلال ومعها العملاء فتبعت خطواتهم وتمكنت من القضاء على بعضهم، بينما هلك آخرون في الطريق بسبب الجوع والعطش،

[1] حنان بلعشاش: دور التيار الصوفي في الثورات الشعبية خلال القرن التاسع عشر ميلادي. مذكرة مكملة لنيل الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2013/2012، ص:59.
[2] الأمير بوغدادة: المرجع السابق، ص:8.
[3] بوعلام بن حمودة: المرجع السابق، ص:49.
[4] محمد العيد مطمر : الغزو والاحتلال الفرنسي للأوراس وآثاره على الحالة الاجتماعية لسكان المنطقة 1844-1884. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع10، جامعة محمد خيضر بسكرة، ص:94.

وشدة الحرارة بينما تمكن القائد محمد بن عبد الرحمان وقليل ممن كان معه من أتباعه بلوغ الجريد التونسي في أواخر شهر جوان 1879م[1].

***نتائج الانتفاضة:**

- نهب قطعان المواشي واشتركت في نهبها الطوابير العسكرية حيث استولى طابور خنشلة على 2236 رأس بين ضاه وأبقار وأفراس لأولاد داود وبني بوسليمان، واستولى طابور بسكرة على 5500 منها 100 بقرة و40 عجلا لأولاد داود وبني بوسليمان. أما طابور قسنطينة فاستولى على 500 رأسا جميعا لأولاد داود[2].

- حرق العديد من القرى انتقاما من السكان كالحجاج وأولاد موسى والحمّام وتغانمين.

- دفع السكان غرامة رسمية مبلغها 355،172،40 فرنك وتسليم 1075 بندقية كانت بحوزتهم، والتنازل عن 464 هكتار من الأراضي.

- أما عن الضحايا البشرية فقد تمكن من إحصاء 562 ضحية بين الرجال والنساء والأطفال، وتعرض 61 شخص لأحكام تتفاوت ما بين السجن المؤبد ومابين الحبس لمدة عشرين سنة، مع النفي إلي كورسكا أو إلى كيان بغويانة الفرنسية بأمريكا الوسطى[3].

- إبعاد20 عائلة من أولاد داود إلى دائرتي القل وتوقرّت و26 عائلة من بني بوسليمان إلى شعبة سطيف العسكرية و12 عائلة من بني وجّانة إلى دائرة جيجل[4] .

- في المقابل كان هناك مقتل 3 قياد و15 شخص من جانب الفرنسيين وإصابة 30 بجروح وإلحاق أضرار وخسائر قدرت جميعها ب:210،672،5 فرنك في شكل تعويضات لمن كان بجانب السلطة الفرنسية[5].

2ثورة الأوراس 1916:

عملت الإدارة الفرنسية على فرض التجنيد الإجباري على الجزائريين وقامت بمباشرة عمليات الإحصاء، والتسجيل في منتصف شهر أوت 1916 من أجل تحقيق هدفين استعماريين، تمثل الأول في إحصاء الشباب وتقديمهم إلى الخدمة العسكرية الإجبارية لتدعيم صفوف القوّات العسكرية الفرنسية على جبهات القتال، وثانيا إحصاء الرجال الجزائريين لاحياهم على العمل في المصانع الفرنسية في الجزائر وفرنسا للنهوض

[1] الأمير بوغدادة: المرجع السابق، ص:8، 9.
[2] أمينة عمراوي : المرجع السابق، ص:25.
[3] عبد الحميد زوزو: ثورة الأوراس 1879. المرجع السابق، ص:49،50.
[4] حنان بلعشاش : المرجع السابق، ص:65.
[5] عبد الحميد زوزو: ثورة الأوراس 1879. المرجع السابق، ص:51.

بالاقتصاد الفرنسي المتدهور[1]، هذه الإجراءات التعسفية قد أثارت غضب الشعب ودفعته إلى التمرد والثورة ضد الاستعمار، وكان على رأس القائمين بالثورات الجنود الذين فروا من الجيش الفرنسي، إنّ حرب العصابات والهجمات الخاصة من 1914-1916 لم يكتب لها النجاح ولقد أدت عدة أسباب لقيام الثورة وتتمثل فيما يلي:

- التخلص من قانون التجنيد الإجباري المفروض على الشباب الجزائري من قبل فرنسا.

- استمرار فرنسا في تطبيق القوانين الجائرة كقانون الأهالي وقانون نزع الملكية الجماعية أو الفردية من الجزائر وتفقير الشعب.

-المظالم الاقتصادية مثل: الضرائب الثقيلة التي فرضت على كامل الشعب الجزائري طبقا لقانون الضريبة العربية وهي عدم المساواة في الضرائب بين الفرنسي و الجزائري[2].

- مصادرة أراضي الأعراش التي قام أفرادها بالتمرد ورفض التسلط والظلم الاستعماري حيث أنه في عام 1903م تم استكمال مصادرة الأراضي من أجل إنشاء مراكز المستوطنين الفرنسيين في كل من مروانة ووادي الماء وسريانة وتم تجريد الأراضي للسكان.

- اتساع نطاق عمليات القمع الشديدة ضد الأهالي بدون استثناء وعمليات التفتيش تعميمها طبقا لقانون الطوارئ وظروف الحرب الشاملة التي يدركها بعض المواطنين الواعين باستغلال الفرص المواتية والثمينة.

وهذه الأسباب عجلت بقيام ثورة 1916م التي شملت كل من بريكة وعين توتة وبلزمة وخنشلة ومنطقة الهقار، وآريس وعين مليلة، حيث تم الهجوم على المراكز الإدارية ولأبراج والمزارع ونصب الكمائن لفرق العدو وقد حقق الثوار في البداية انتصارات في عين توتة وبلزمة وهذا أدى بالجنرال "ريبو" إلى طلب المدد العسكري والذي مكنه من القضاء على الثورة في ديسمبر 1916م وبالرغم من الهزيمة التي ألحقت بالثوار إلاّ أنّها لم تستطع أن تلحق بهم الهزيمة المعنوية المتمثلة في نشر الأفكار الفرنسية بأنّ الجزائريين مخلصين لفرنسا فقد استطاع الثوار القضاء على هذه الفكرة[3].

---

[1] يوسف مناصرية: دراسات وأبحاث في المقاومة و الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954. دار هومة، الجزائر، 2003، ص:82.
[2] أمينة عمراوي: المرجع السابق، ص:25.
[3] المرجع نفسه، ص:26.

خلاصة:

وهكذا ومن خلال ما سبق نجد أنّ لفظة "أوراس" معروفة منذ القديم، فقد ذكرها القدماء في العديد من الكتابات منها في القرن السادس الميلادي عند البيزنطيين وفي الكتابات الكنعانية وكذا اليونانية، كما ذكرها العرب باسمها الحالي أوراس منهم البكري في القرن 5ه والإدريسي وسط القرن6ه وقالوا عنها أنّها "جبل"، وقيل أنّ أصلها أصيل اللّسان الأمازيغي المحلي أي أنّها كلمة بربرية، إلاّ أنّ مدلولها يبقى غامضا نتيجة التضارب الحاصل في التعريفات والآراء المختلفة فمنهم من يقول أنّ معناها: بلاد الأرز تلك الشجرة التي كانت تغطي المنطقة في القديم، ومنهم من قال أنّ معناها " اللّون الكميت" أو "اللّون الرمادي الحديدي" وغيرها من المعاني التي أطلقت على هذه اللفظة.

كما نجد أنّ هذه المنطقة تتميّز بخصائص طبيعية فهي تتمتع بموقع استراتيجي مهم وحصين، حيث تقع في الجهة الشرقية للجزائر، وتعد كتلة جبال الأوراس امتداد طبيعي لسلسلة الأطلس الصحراوي، وهي أكبر تضاريس الجزائر الشمالية علوا وارتفاعا، حيث تشمل على مجموعة كبيرة من الجبال من بينها جبال الأوراس الشرقي مثل: جبل شيليا، وجبال الأوراس الغربي مثل: جبل رفاعة وغيرها، كما تشمل على العديد من السهول والمنخفضات من أهمها: سهل بلزمة ومنخفض وادي الشعير، ويسود المنطقة المناخ القاري شديد البرودة شتاءا وشديد الحرارة صيفا، هذا بالإضافة إلى وجود العديد من الأودية الجارية منها: الوادي الأبيض.

ونجد أنّ أصل سكانها فيعرفون باسم "الشاوية" وهم السكان الأصليين بإضافة إلى وجود عنصر آخر هو العنصر العربي، كما تسكن المنطقة العديد من القبائل والأعراش منتشرين في مختلف أنحاء المنطقة نذكر منهم: أولاد رشايش، أولاد بنو بوسليمان، السراحنة، قبيلة أولاد داود ومن أعراشها: أولاد أوزار، قبيلة مشونش التي تجمع قبائلبني أحمد وأعراب جمي وغيرها من القبائل والأعراش الأخرى، وقد مرّ على هذه المنطقة أمم مختلفة منهم الفنيقيون والرومان ثم الوندال والبيزنطيين ثم تم فتحها من قبل المسلمين وحدث تمازج واندماج بينهم، وبعدهم جاء الأتراك العثمانيين وظلت كذلك حتى استعمرت من قبل الاستعمار الفرنسي الذي مارس القهر والظلم ضد سكان المنطقة ممّا دفعهم إلي

القيام بالعديد من المقاومات والانتفاضات من أجل التخلص من الاستعمار الغاشم ومن أهمها: إنتفاضة جار الله 1879م وثورة الأوراس 1916م ورغم ذلك لم يتمكنوا من التخلص منه وظلوا يعانون من ويلات الاستعمار.

الفصل الأول : حياة الشهيد مصطفى بن بولعيد قبل الثورة

تمهيد :

أولا : الظروف التي ولد فيها مصطفى بن بولعيد

ثانيا : مولده و نشأته

ثالثا : شبابه و صفاته و أخلاقه

رابعا : هجرته إلى فرنسا و عودته إلى الجزائر

خلاصة

تمهيد :

إنّ الظروف التي ولد فيها مصطفى بن بولعيد، كانت ظروف قاسية حيث في هذه الفترة زاد الإستعمار الفرنسي من تسلطه على جميع الجزائريين في كامل أنحاء الجزائر، ممّا سمح ذلك في تكوين شخصية مصطفى بن بولعيد الوطنيّة.

ومن خلال هذا سنتطرق في هذا الفصل إلى الظروف التي ولد فيها مصطفى بن بولعيد، و كذلك مولده و نشأته بالإضافة إلى شبابه و صفاته و أخلاقه، و أخيرا هجرته إلى فرنسا و عودته إلى الجزائر.

أولا : الظروف التي ولد فيها مصطفى بن بولعيد

1- الظروف العسكرية و السياسية:

أ- الظروف العسكرية:

بعد اجتياح الأوراس من قبل الحملة الفرنسية التي قادها بودبين BOUDABIN سنتي 1844 و 1845 ، اعتبرت الأوراس خاضعة للحاكم العسكري بباتنة و قد واجهت القيادة العسكرية صعوبات جمة من طرف الأهالي بسبب المقاومة التي تظهر باستمرار[1]، و في الوقت الذي نشبت فيه الحرب العالمية الأولى كان أهل منطقة الأوراس يواصلون إثارة الإضطرابات ضد السلطات الإستعمارية ، بحيث نجد أن حرب العصابات الوطنية قد نجحت سنة 1916 في فتح جبهات أخرى من بينها الثورة في الأوراس التي كان ينادي بها الزعماء أمثال ابن علي بن النوي، و الشيخ مقدم زغانة، و سرعان ما انتشرت هذه الإضطرابات إلى باقي المناطق بلزمة و الحضنة و عين توتة و إلى بقية الإقليم.[2]

لقد انتشر التمرد ببطئ و هذا رجع إلى وسائل الإستعمار الفرنسي، التي كانت مستعدة وغير رحيمة لقمع هذه الحركة، وكان الثوار يعملون على اغتيال الإداريين الفرنسيين و الهجوم على مراكز العدو، ولكن التمرد أخذ شكلا آخر جديد في منتصف شهر نوفمبر فلقد أصبح عنيفا و أكثر حمية و كان الثوار مؤيدين من الأهالي، و زعماء الدين و الأعيان في المنطقة.[3]

وتحت ستار القيام بدور "المهذب"، أرادت فرنسا أن تعطي للجزائريين درسا، فبعد أن انتشر خبر الثورة مباشرة وضع الحاكم العام منطقة الأوراس تحت الحكم العسكري المباشر، و ألغى إدارتها المدنية التي كانت قد أنشئت سنة 1871، و هذا من أجل التخلص من بعض القيود القانونية التي تطبقها الإدارة المدنية و التمكن من التصرف بحرية لقمع الثورة. و كذلك وصف العامل في باتنة أن عمليات التنظيف لم تنقطع أبدا، و يؤكد سينيوري بأن تلك العمليات كانت تعني الإعدام و الحرق و الغازات التطهيرية ؛فقد كانت الأوامر الصادرة من الجيش الفرنسي هي إطلاق النار على كل جزائري يقع أمام النظر. و بناءا

---

[1] النوي بن الصغير : الحركة الإصلاحية في الأوراس محمد الغسيري نموذجا :1930-1974. مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، 2009، ص : 15.

[2] عبد ربه هدى : مصطفى بن بولعيد و تشاطه السياسي بعد نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية اندلاع الثورة التحريرية. مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015/2014، ص:14.

[3] أبو القاسم سعدالله : الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930.ج2، عالم المعرفة، الجزائر، ص :216، 217.

على هذه الأوامر قام الجيش الفرنسي بحملة قمع "بطيئة" و "فظة" و شملت الحملة حرق منازل الأهالي، وتفريغ مخازن الحبوب، و عمليات تنظيف ضد قطعان الماشية.[1]

ب-الظروف السياسية:

على الرغم من أن فرنسا مرت بعدة أنواع من أنظمة الحكم إلا أن الجزائريين لم يعرفوا إلا نوعين وهما الحكم المدني و الحكم العسكري[2]، بحيث جاءت فرنسا بنظام الحكم المدني سنة 1871 والذي سمح بظهور البلديات المختلطة في منطقة الأوراس، بالإضافة إلى مجلس البلدية و مجلس العمالة إلى جانب هذا شاع في منطقة الأوراس نوعا آخر من المجالس التمثيلية و هو مجلس الجماعة أو الدوائر، وفي هذه المجالس المحلية كان النشاط السياسي قائما حيث التنافس الكبير بين الكتل السياسية في إنتخابات الممثلين سواء في مجلس العمالة أو في مجلس البلديات المختلطة أو إنتخابات كبار الجماعة، كما برزت شخصيات سياسية كبيرة لها وزن معتبر في العمليات السياسية من أمثال : محمد الصالح بن جلول و الدكتور سعدان و ابن خليل... ونسجل هنا النفوذ الكبير في المنطقة الذي يحظى به كل من الدكتور بن جلول بعد أن ظهر على الساحة السياسية بالجزائر منذ عام 1931 و الدكتور سعدان، و بقي هذا النفوذ السياسي لابن جلول في الأوراس و أصبح كبيرا مع تأسيس حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري سنة 1946، أما الكتلة الثانية التي كان لها نفوذ إلى جانب البيان هو نجم شمال إفريقيا سنة 1926 وورثه حزب الشعب الذي تأسس في مارس 1937 في باريس، ونقل نشاطه إلى الجزائر و قد لقي رواجا معتبرا بالأوراس رغم مشاركته القليلة في الإنتخابات[3]، كما شرع قادة حزب الشعب الجزائري في إعادة هيكلة حزبهم المنحل بتاريخ 29 سبتمبر 1939 و أخذوا يعملون على إنشاء خلايا سرية له عبر مختلف مناطق الجزائر[4]، بحيث تأسست بالأوراس و ببلدية أريس أول خلية للحركة الوطنية السياسية 1944 على يد بكوش محي الدين المعروف في عنابة بولد الصادق الأمين الذي أبعده الإستعمار من عنابة إلى مدينة أريس مقر الحاكم المتصرف المدني في قلب الأوراس، حيث منذ أن وطأت قدماه مدينة أريس لم يركن للراحة بل بدأ ينشر الوعي السياسي في كل عائلة تستضيفه و بذلك استطاع أن يؤسس أول نظام سياسي في أريس، وقد جند طائفة من المناضلين و حملهم مسؤولية توسيع النظام السياسي و من بينهم : مختاري الصادق، اسمايحي ازراري، بعزي لخضر، قربازي لخضر.[5]

[1] أبو القاسم سعد الله : المصدر السابق، ص:218.
[2] كريد خديجة : المرجع السابق، ص21.
[3] النوي بن الصغير : المرجع السابق، ص:35،36.
[4] عبد ربه هدى : المرجع السابق، ص: 20.
[5] إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد و حماية مآثر الثورة في الأوراس : مصطفى بن بولعيد و الثورة الجزائرية. باتنة، 1999م-1420ه، ص: 620.

لقد سارت الحركة الوطنية في العامين الأولين سيرا حسنا لغاية 1946م الموافق ل1366ه ومن ثم بدأ نشاطها يضعف لأن مؤسسها الأول الأخ محي الدين فر في أواخر عام 1944 م الموافق ل1364ه من الأوراس و رجع إلى عنابة مختفيا. و إدراكا من الحركة الوطنية لأهمية المنطقة و إستراتيجية جبال الأوراس، بعثت إليها من جديد إبراهيم حشاني حيث جدد النشاط و أعطاه دفعا قويا فعمت الحركة في دوار مشونش و دوار غسيرة و دوار كيمل بالإضافة إلى تاجموت و زلاطو و أريس و إيشمول، ثم اتسعت الحركة الوطنية غي أريس لتشمل غربا مشونش و شرقا إلى يابوس و شمالا إلى عين القصر و في ظرف أٍبع سنوات من 1944 م الموافق 1364ه إلى عام 1947 م الموافق 1367ه . و حينما ألقي القبض على إبراهيم حشاني خلفه في نشر الوعي السياسي صالح بوسنة و لخضر بن طوبال و سي محمد و غيرهم.[1]

2- الظروف الثقافية و الإصلاحية :

أ-الظروف الثقافية :

بالنسبة للأوضاع الثقافية فيمكن اعتبار الجماعات الدينية أهم مظهر ثقافي للأوراسيين في هذه الفترة، لكن هذه الأوضاع لم تكن أحسن حالا مما كانت عليه الأوضاع العامة للأوراس[2]، حيث تم تدجين الزوايا باعتبارها من أهم طرق نشر التعاليم الإسلامية و الثقافية و الدينية، حيث كانت مقصد الأوراسيين للتعلم[3]، إذ يرجع لها الفضل في ثبات الإسلام في الأوراس و تمسك السكان بالدين الإسلامي و حافظت على تعليم القرآن و التعليم التقليدي[4].

لقد عملت الإدارة الفرنسية منذ إحتلالها الأوراس أن تحل المدرسة العربية الفرنسية محل المدرسة الجزائرية أو الزوايا، حيث أصدرت في 24 سبتمبر 1904 قانون فرنسي يحضر على أي جزائري أن يفتح أو يتولى إدارة مدرسة عربية أو كتاب بتعليم القرآن الكريم إلا بترخيص خاص من عامل عمالة المحافظ الفرنسي أو محاولة لفتح مدرسة بدون ترخيص إما بالحبس أو الغرامة[5]، فأنشأت مدارس في بعض المناطق الأوراسية و تم إخضاعها للإشراف المباشر للمكاتب العربية، حيث دخلت بعض الزوايا مرحلة الإندثار المؤكد، أين تلاشى العديد منها و لم تعد مرتبطة بالطريقة الرحمانية و لكن بأسماء العائلات و لكن من جانب آخر كانت في بعض المدن و القرى سنة 1939، تتوفر على عدد معتبر من المؤسسات المختصة في تدريس القرآن الكريم و التربية الدينية الإسلامي، في حين كان

[1] إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس،المرجع السابق، ص:621.
[2] النوي بن الصغير : المرجع السابق، ص:36
[3] كريد خديجة : المرجع السابق، ص:23.
[4] إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد و حماية مآثر الثورة في الأوراس، المرجع السابق، ص:679.
[5] تركي رابح : الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد الإصلاح الإسلامي و التربية في الجزائر. ط5، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر، ص:373.

عدد التلاميذ يتزايد في المدرسة القرآنية و المؤسسات الديني، خاصة بعد ثورة الأوراس 1916 التي وسعت الهوة بين الأوراسيين و الإدارة الفرنسية، ولقد مهدت هذه الأوضاع إلى بداية إنتشار الفكر الإصلاحي في منطقة الأوراس و يتجلى ذلك بميلاد الحركة الإصلاحية كمدرسة التربية و التعليم و بعض النوادي التي سيكون لها شأن كبير في المنطقة[1].

ب-الظروف الإصلاحية

تعتبر منطقة الأوراس ذاتها مهد للحركة الإصلاحية و التي يعود الفضل في ظهور الفكر الإصلاحي بمدينة باتنة إلى المجهود الذي بذله سي الطاهر الحركاتي إمام رئاسة المجلس الجديد الذي بني عام 1924 و الذي تحول إلى مركز لاستقطاب جميع النشاطات الثقافية و الدينية و كان المسلمون يطرحون فيه القضايا ذات الطابع السياسي التي تهمهم. ويعود الفضل في إنشاء المعهد الديني إلى المحامي "سيسبان" و إلى مجموعة من الأعيان و ذلك بفضل ما جمعوه من تبرعات، بحيث لم يقتصر نشاط المسجد على المجال التعليمي أو الديني فقط بل كان له تأثير كبير على المسار السياسي لسي محمد الشريف سيسبان الذي يعتبر منشطه الرئيسي إن لم نقل مؤسسه رغم أن زوجته كانت فرنسية ولم يكن هو رجل دين[2].

لقد إكتسب طلبة هذا المسجد قاعدة علمية متينة مكنتهم من التوجه إلى تبسة و قسنطينة و تونس وهو الشيء الذي شجع الكثير من الطلبة للإقبال على المعهد، كما أن تضلع سي الطاهر الحركاتي في علوم الفقه خاصة، جعله مرجعية أكيدة في نظر الجميع و لعل ذلك هو السر الذي مكنه من شغل منصب الإمام ولو بصفة غير رسمية لمدة تزيد عن 30 سنة[3].

وبعد ذلك انطلقت الأفكار الإصلاحية في بسكرة من خلال "صحف الحق" و"صدى الصحراء" و "الإصلاح" التي أسسها الشيخ الطيب العقبي في سنوات 1926-1927 قبل إنتقالها إلى مدينة الجزائر، وتم إنشاء المدارس و الأندية و اللجان الثقافية بأعداد معتبرة في مدينة باتنة و كانت تدعي الإنتماء إلى حركة العلماء، مما جعل نفوذ ابن باديس مهيمنا على الحياة الثقافية و الدينية و السياسية و أكثر حضورا فيها من غيرها من الدوائر. ففي أكتوبر 1937 كان في دائرة باتنة 26 ناد أغلبها ملك للنزعة الإصلاحية أو بالإشتراك مع الناخبين المتعاطفين معها. وقد انبهر الناس بإنشاء تلك الجمعيات ذات الطابع التربوي و الثقافي و الخيري، ويبدو من المفيد الإشارة إلى الإنفتاح على الإصلاح، بعد انغلاق المنطقة

---

[1] النوي بن الصغير : المرجع السابق، ص: 37، 38.

[2] عبد الحميد زوز : الأوراس إبان فترة الإستعمار الفرنسي، التطورات السياسية و الإجتماعية 1837-193.ج2، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2009، ص: 36.

[3] عبد الحميد زوزو : المرجع السابق، ص: 38.

طويلا على الذات احتماءا من العدوانية الثقافية الأجنبية الحيوية، يعبر عن مبلغ الأوراسيين من الوعي الوطني فلم يكونو ينتظرون سوى وصول ساعة التعبير عنه[1].

3- الظروف الإقتصادية و الإجتماعية

أ- الظروف الإقتصادية

نتيجة للقمع و عمليات التنظيف التي لم تنقطع أبدا ضد الثورة في منطقة الأوراس توقفت الحياة الإقتصادية تماما. فطيلة سنة كاملة بعد الثورة، كانت الأسواق العامة مغلقة، وتوقف حصاد الحبوب و قطع الحلفاء[2]. هذا بالإضافة إلى المصادرة المكثفة لأراضي الفلاحين الأوراسيين،و التي تفسر بشكل واضح تدهور أوضاعهما الإقتصادية الهشة، بحيث كان العديد من الفلاحين الأهالي لا يزالون متمسكين باستعمال المحراث البدائي و يجهلون أساليب الزراعة العصرية فلا يحصلون سوى على مردود ضعيف رغم المساحات الشاسعة التي يزرعونها، فنجد في ظلّ هذه الظّروف المحاولات الأولى الرامية إلى نشر الأساليب العصرية و تعليم السكان مبادئ الصّناعة في غضون سنة 1921، ولم يشرع في تنفيذها بمنطقة الأوراس إلا إبتداءا من 1930[3]، و هذا في نظر الكثير من الباحثين هي الهادفة إلى تحسين المردود الفلاحي ككل و النهوض بالإقتصاد الفرنسي بصفة عامة و عرضها كمحاولات مسجّلة لتخليص الفلاحين من الأساليب التقليدية البالية في نظر الإستعمار و تدريبهم على الأساليب العصريّة الأوروبيّة و إقناعهم بأمثلة ملموسة و قد مسّت هذه التّدابير عدّة جوانب تتمثّل في إيواء بعض العائلات الرّيفيّة المحرومة من الأرض في أملاك الدواوير و أملاك الدّولة المصادرة، و تحسين ظروف السّكن الرّيفي و إنشاء مزارع و تمويل كل ذلك بقروض متوسّطة و طويلة المدى[4].

ولم تشهد منطقة الأوراس إلى غاية اندلاع الحرب العالميّة الأولى، أيّة محاولة لتحسين أوضاع الأوراسيين إقتصاديا و إجتماعيا باستثناء تأسيس بعض الشركات للإدخار و القرض لتقديم الدّعم و القروض للسّكان المسلمين[5]. غير أنّ الملاحظ في هذه الشّركات و خدماتها الجليلة أنّها ظلّت بعيدة عن إستفادة السّكان الأصليين منها و تقديم يد المساعدة إليهم، و الذي يؤكّد ما ذهبنا إليه هو الإطّلاع على هذه الأحوال التي جاءت في تقارير الضبّاط العسكريين المشرفين على المكاتب العربيّة في المنطقة فهذه التّقارير في مضمونها لا تسكت عن إستفادة الأهالي فحسب من هذه المؤسّسات المقامة حديثا ، بل راحت تلقي اللّوم و العتاب عليهم، و التي لا ترى فيهم غير أنهم يميلون إلى الخمول و الكسل[6]، فغدت

1 عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص : 40، 41.
2 أبو القاسم سعد الله : المصدر السابق، ص: 218.
3 عبد الحميد زوزو : الأوراس إبّان الإستعمار الفرنسي،ج1، المرجع السابق، ص: 380، 381.
4 النّوي بن الصغير، المرجع السّابق، ص :20.
5 عبد الحميد زوز : الأوراس إبّان الإستعمار الفرنسي، ج1، المرجع السّابق، ص:373.
6 النوي بن الصغير، المرجع السّابق، ص: 16.

حياة الفلاحين رهينة الإقتراض و كانوا يعيشون في تبعية تامة لنسق إقتصادي وضعه المستوطنون ليؤدي بالفلاحين إلى مزيد من الإملاق[1].

كما شهدت سنة 1936 تحول شركات الإحتياطات الأهلية التي كانت مهمتها مقتصرة على تخفيف ظروف الجماعة. فأصبح بفضل قانون 15 أوت 1936 المتعلق بديوان القمح و بفضل القرار الصّادر في 15 نوفمبر 1938 شركات للتعاون الزراعي لتحسين وسائل الإنتاج و مؤسسات حقيقية للقروض، و إلى جانب هذا ظهرت صناديق محليّة و جهود لفائدة الأهالي فتحت أمامهم أفاق عريضة للإستفادة من القروض التي أتاحت لهم الفروع التعاونية التي أنشئت في كل البلديّات الأوراسيّة إبتداءا من 1937[2].

أمّا فيما يخص قطاع الصّناعة في الأوراس خصوصا في الفترة مابين 1915 و 1939 ضلّ قطاعا مخزيا و منعدما و هو الشيء الذي أجمعت عليه تقارير الباحثين، ويبرز ما جاء في تقرير رئيس بلديّة بلزمة المختلطة سنة 1936 و يتضح ذلك بوضوح في قوله: "لا يوجد أيّ نشاط صناعي في البلديّة المختلطة بلزمة سنة 1936، فحتّى بعض المناجم التي كانت مستغلّة من قبل توقفت منذ سنوات عديدة فالأهلي لا يجد ما يعمل إلّا أجيرا يوميا أحيانا في الزراعة لدى الكولون الأوروبيون أو في أشغال الجسور و الطرقات و بعض الأشغال اليوميّة[3].

أمّا النّشاط الحرفي فقد كان في نظر من يمارسونه من الأهالي نشاطا موسميا أو حرفة يفرضها الواقع المزري، فيخصّص له فائض الوقت في فترات مابين موسم فلاحي أو رعوي فهو إذا نشاط تكميلي، و لكن فوائده لا تتكرّر خاصة في المناطق الجبليّة[4]. و يقترن النشاط التّجاري أساسا بالقدرة الشّرائيّة و اتساع السّوق الإستهلاكيّة و توفر مواد التّبادل التّجاري و هي أشياء تفتقر إليها منطقة الأوراس في هذه المرحلة، فقد كانوا يمارسون عموما نشاطا تجاريّا بسيطا في عدد قليل من المواد الغذائيّة بصفة خاصة، و تزويد أهالي الفلاّحين بالسّكر و البن و الصّابون و الكبريت و زيت البترول و التّبغ و القماش، امّا تجارة الحبوب فقد احتكرها المستوطنون الأوروبيون في مطاحنهم الموزّعة على تراب الإقليم[5].

وعلى الرّغم ما تظهره هذه الأوضاع الإقتصاديّة الصّعبة من بؤس و فقر أهل المنطقة إلاّ أنّ ذلك يعتبر في نظر الباحثين تحسّن نوعي بعث أوضاعا جديدة، فقد عرفت نوعا من التّحسن سواء بسبب كميّة التّساقط المتميّزة أو بسبب الإجراءات و التّدابير الفرنسيّة المتخذة

---

[1] عبد الحميد زوز، المرجع السابق، ص: 377.
[2] المرجع نفسه، ص: 383.
[3] النوي بن الصغير : المرجع السّابق، ص: 25.
[4] المرجع نفسه، ص: 25.
[5] المرجع نفسه، ص: 26.

في هذا المجال[1]، لكنّها جاءت في ظروف محدودة جدّا و في وقت متأخّر و بوسائل محدودة و في منطقة كانت إلى أمسّ الحاجة في كلّ شيء إثر 6 سنوات عجاف، فإنّ الجهود العصريّة لم تحدث تغييرا يذكر على نمط حياة السّكان الريفيين في الأوراس و لم تأت بأي تحسين جليّ في نمط معاشهم[2].

ب-الظّروف الإجتماعيّة

بعد عرضنا للأوضاع الإقتصاديّة فإنّنا نجدها تنعكس على الوضع الإجتماعي للمجتمع الأوراسي، فبعد إنقضاء قرن من التّواجد الفرنسي، ظلّ سكّان الأوراس متمسّكين على الدّوام بأهم النشاطات التي ضمنت لهم ما هو أساسي في الحياة ألا و هو الفلاحة و تربية المواشي و لكنّهم لم يتمكّنوا من أسباب التّرقي إلى مستوى المستوطنين[3] ، إلّا أنّه في بداية الثلاثينات من القرن العشرين نجد أنّ هناك رغبة لدى بعض الأسر في تبنّي نمط معيشة الأوروبيين حيث تكونت ما كان يدعى بالطّبقة المتوسّطة من حملة سكان الحضر بينما بقي سكان الأرياف أوفياء لتقاليدهم و اساليب عيشهم، ونجد هذا الجزء من الأوراسيين الذين أرادوا العيش وفق النّمط الأوروبي كان منحصرا في عدد محدود من العائلات الذين كانوا مقربين منهم فحاولوا تقليدهم في أساليب العيش و العمل ممّا سمح بتعدّد طبقات المجتمع والتي باتت الفروقات الإجتماعيّة كبيرة بينهم[4]. حيث نجد أنّ صورة المجتمع الأوراسي بصفة عامة في هذه الفترة مركّبة من أغلبيّة أهليّة ذات لسان أمازيغي (شاوي) و أقليّة أوروبيّة و بعض القبائل العربيّة التي تعود إلى حقب متباينة سمحت بتشكيل البلديّات المختلطة[5].

هذا بالإضافة إلى القرويين حيث كانوا من الكادحين بعد أن انتقلوا من مالكي أرض إلى خمّاسين ثمّ عمّال في قطاع الفلاحة أو البطالين و يصنفون ضمن فئة التّائهين أو العمّال الموسمين أو الرّعاة أو المساكين، كما كانت تنطوي تحت فئة طبقة الفقراء جميع الخمّاسين و العمّال الزّراعيين. يضاف إلى هذه الطّبقة الإجتماعيّة فئة التّجار و الحرفيين المتواجدين في مراكز الإستيطان و في التّجمّعات السّكانيّة الهامّة حيث يمارسون نشاطا تجاريّا بسيطا في المواد الغذائيّة، كما نجد فئة أخرى و هي فئة المترفين[6].

وتؤكّد بعض الوثائق و التّقارير أن مستوى المعيشة لسكان منطقة الأوراس مابين 1900 و 1939 أن المواد المستهلكة لا تتعدّى تقريبا الإنتاج المحلّي (القمح و الشّعير) أمّا

[1] النوي بن الصغير، المرجع السابق. ص: 26.
[2] عبد الحميد زوز : الأوراس إبّان الإستعمار الفرنسي، ج1، المرجع السّابق، ص: 384.
[3] المرجع نفسه، ص: 387.
[4] كريّد خديجة، المرجع السّابق، ص: 18.
[5] النّوي بن الصغير، المرجع السّابق، ص: 28.
[6] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص: 391.

الجوانب اليوميّة فتقتصر على وجبتين فقط، الأولى وهي وجبة الغذاء و تكون بين التّاسعة صباحا و منتصف النّهار، ووجبة العشاء وتكون مابين السادسة و التّاسعة مساءا[1].

وبصفة عامّة يمكن القول أنّ الحالة الإجتماعيّة في هذه الفترة كانت متدهورة جدّا و تتمثّل أساسا في : انتشار الأمراض المعدية و الأوبئة الفتّاكة و الفقر المدقع، حيث مرّت على سكان الأوراس سنوات عجّاف، خاصة أعوام الحرب العالمية الثاني، التي يطلق عليها أعوام الشّر خاصة عام 1945 إذ كلّ شيئ سخّر للحلفاء ، و قد اعتمد الأهالي في معيشتهم على البلّوط و العرعار و الشّعير، كثرة الضرائب الثّقيلة، و عدم توفّر فرص العمل، و إذا توفّرت فبدون مقابل "الكورفي"، ونقص الكفاءات لدى المعمّرين الفرنسيين، لأنّهم يجهلون لغة الشّعب[2].

[1] النّوي بن الصغير، المرجع السابق، ص: 32.
[2] محمد العيد مطمر : التنظيم الإداري في عهد الإحتلال الفرنسي و أثره على الحالة الإجتماعيّة للسّكان بمنطقة الأوراس. مجلّة العلوم الإنسانيّة، ع4، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2003، ص: 9، 10.

ثانيا : مولده و نسبه و نشأته

هو القائد المجاهد مصطفى بن بولعيد الذي قدّم الكثير من ماله في أثناء الإستعداد و التحضير للثورة[1]، حيث ولد في 5 فيفري1917[2]، في خضم الحرب العالميّة الثّانيّة أثناء مرحلة التّحولات الكبرى التي كانت تعيشها المقاومة في الجزائر، بحيث تعتبر تلك المرحلة أدق المراحل لمقاومة الشعب الجزائري[3]، بوادي الأبيض قرية "إيزكب" من قرى أريس، و هو ابن محمد بن عمار بن بولعيد المعروف بالتّقوى و الصّلاح، وهو من أتباع الطريقة الرّحمانيّة التي تتزعمها زاوية سيدي الصّادق بلحاج في تيبر ماسين، أما أمه فتدعى عائشة بركان، و ينتمي إلى قبيلة "تخريبت" من عرش بني توبة الداوودة [4].

ترعرع مصطفى في ظلّ أبويه الكريمين مع أخيه الأكبر عمر و خمس أخوات، اثنتان من أبيه و ثلاث شقيقات، فكان الثّاني و الأخير عند أبيه[5].

كانت أسرة بن بولعيد متوسّطة الحال تمتهن الأعمال الفلاحيّة، و قد جمع أبوه بين الفلاحة و التّجارة، و كانت لها مكانتها المحترمة و الفاعلة في عرش التوابة[6].

وفي ظلّ التّقاليد و التفاعلات العميقة التي عرفتها الجزائر في العشرية الثّانية من مطلع القرن العشرين، و ما نتج عنها من تأثيرات مباشرة على الوضع العام في البلاد[7]، نشأ الفتى مصطفى في وسط عائلي يحظى بمكانة إجتماعية في ناحيته، و بين أحضان أسرة متمسكة بدينها، أخلاقا و قيما و معاملات، و محبة لوطنها و مجتمعها، و على استعداد دائم للتضحية من أجل وطنها، و هذا الجو المتميّز، هو الذي ساهم في بلورة شخصيته، و الذي أظهر منذ نعومة أظافره علامات الذكاء و الفطنة، إلى جانب الرّزانة و الإتّزان و الثّقة و الجدية و المثابرة... و في وسط أسرته التي امتلكت شيئا من العلم و الثقافة، أخذ مصطفى بن بولعيد أبجديات القراءة و الكتابة، و منها من شيوخ بلدته[8]، و في مقدمتهم الشيخ "ابن ترسية" الذي الذي حفظ على يديه ما تيسر من سور و آيات القرآن الكريم[9]، و عندما بلغ مصطفى السادسة من عمره دخل المدرسة الإبتدائية الفرنسية بباتنة أين لاحظ عنصرية المعلم

---

[1] محمد زروال : النمامشة في الثّورة دراسة.ج1، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2003، ص: 33.
[2] ولد الحسين الشريف : عناصر للذاكرة حتى لا أحد ينسى، من المنظمة الخاصة 1947 إلى استقلال الجزائر 5 جويلية 1962، تمجيدا لشهدائنا الأبرار. دار القصبة للنشر،الجزائر، ص: 11.
[3] محمد الشريف عبّاس : من وحي نوفمبر (مداخلات و خطب). دار الفجر، الجزائر، 2005، ص: 119.
[4] إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد و حماية مآثر الثورة في الأوراس، المرجع السّابق، ص: 647- 380.
[5] المرجع نفسه، ص: 724.
[6] المرجع نفسه، ص: 647.
[7] إعداد المتحف الوطني للمجاهد : سلسلة رموز الثّورة الجزائرية 1954-1962، الشهيد مصطفى بن بولعيد، ص: 27.
[8] لزهر بديدة : رجال من ذاكرة الجزائر.ج15، وزارة الثقافة، الجزائر، ص: 4، 5.
[9] المتحف الوطني للمجاهد، المرجع السّابق، ص: 27.

الفرنسي ضد الجزائريين[1]، حيث تحصّل على شهادة التّعليم المتوسط بروفي (BREVET) بالعربية و الفرنسية بمدرسة الأمير عبد القادر حاليا، و المعروفة بمدرسة الأهالي سابقا[2].

وبعد ذلك طلب من والده عدم مواصلة المرحلة الثانوية و العودة إلى مسقط رأسه[3]، و و ذلك بسبب كرهه للإدارة الفرنسية الإستعمارية[4]، و خوفه على ولده من التأثر بالفرنسيين بالفرنسيين و ثقافتهم، ومن ثم الذّوبان فيهما، فما كان من الابن إلا الرّضوخ لأمر الأب، غير أن ذلك لم يمنعه من مواصلة الاستزادة من العلوم و المعرفة و إرواء عطشه من الثقافة و المطالعة ملتحقا في مطلع الثلاثينات من القرن العشرين بمدرسة جمعية العلماء المسلمين بأريس[5].

---

1 بشير بلاح : تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989. ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص: 189.

2 محمد علوي : قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954-1962. ط1، دار علي بن زيد للطباعة و النشر، الجزائر، 2013، 2013، ص: 31.

3 لزهر بديدة، المرجع السابق، ص: 5.

4 المتحف الوطني للمجاهد، المرجع السابق، ص: 27.

5 لزهر بديدة، المرجع السابق، ص: 6.

ثالثا : شبابه و صفاته و أخلاقه

عاد مصطفى بن بولعيد بع توقفه عن الدراسة إلى مسقط رأسه بدوار وادي الأبيض بأريس، و كان يساعد أباه تارة في التجارة و تارة في الفلاحة، و خلال هذه الفترة حلّ بقرية آفرة الواقعة بين أريس و عين الطّاية شيخ من عائلة الواعي التي تقطن ببلديّة ثنيّة العابد و اسمه خذير، حيث كان مصطفى بن بولعيد يتردد عليه يوميا لقراءة كتب السيرة النبويّة، و سيرة الخلفاء الرّاشدين، و كان الشاب شغوفا بذلك، و مهتما بتلك المثل العليا، الشيء الذي جعله يتشبع بالأخلاق الحميدة، و تعاليم دينه السمحة، و جعل تلك المثل هدفا يسعى جاهدا لتحقيقه، فكان أبوه يوصيه دائما أن لا يفارق شيخه في السراء و الضراء، و ظلّ بن بولعيد يساعد أباه حتى توفي سنة 1935، فاستمر في ممارسة مهنة أبيه، و ملازما للشيخ الخذير[1].

و على إثر ذلك انتقلت مسؤولية التكفل بالعائلة إلى مصطفى بن بولعيد و هو لم يتخط بعد العقد الثاني من عمره، كما ظلّ ملازما للعديد من شيوخ المنطقة، بغرض التزود بالمعارف و التفقه في أمور الدين و الدنيا عملا بوصية والده[2].

و في هذه الظروف كان بن بولعيد يدقق نظراته في تصرفات المعمرين فوجدها بعيدة كلّ البعد عن عادات و أخلاق الشعب الجزائري، فراحت تلك الأفكار تتخمر في ذهنه، و ينتابه صراع من حين لآخر عن كيفية طرد هؤلاء المغتصبين، و هكذا بدأ الشاب يبحث عمن يشده عضده، و المكان الذي يستمد منه قوته فانخرط في نادي أريس الذي يرأسه الشيخ محمد الأمير الصالحي تلميذ الإمام عبد الحميد رحمه الله، الذي كلفه بفتح النوادي بناحية الأوراس، و كان نادي أريس يحمل عنوان "نادي الاتحاد" و هذا لا يتنافى مع كلام بعض المناضلين الذين يقولون بأن ابن بولعيد اتصل شخصيا بالشيخ محمد البشير الإبراهيمي فيما يخص فتح النادي[3].

و قد عاش مصطفى بن بولعيد وسط الفلاحين و لمس عن قرب آلامهم و عاشها في وجدانه، كان يرى أبناء الجزائر محرومين من خيراتها بينما يرتفع فيها و يمرح المستعمرون الدخلاء، عرف القرية الجزائرية و سهر الليالي مع سكانها في أكواخ قذرة مبنية من عوارض خشبية و ديس لا يقوى الرجل على الوقوف بحرية داخلها، خالية حتى

---

[1] سليمان بارور : حياة البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد. الشهاب للنشر و التوزيع، الجزائر، ص: 25.
[2] المتحف الوطني للمجاهد، المرجع السّابق، ص: 35.
[3] إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد و حماية مآثر الثورة في الأوراس، ص: 755، 756.

من ثغرة يتجدد من خلالها الهواء، و تنفذ أشعة الشمس، في الوقت الذي ينعم المستعمرون في قصور شامخة، و قد شاهد الفلاحين كيف يقطعون الأميال من أجل إحضار كمية من المياه على ظهر حمار هزيل، و لقد رأى بعينه انتشار القمل و الرغوث في ملابسهم و أغطيتهم، أولا لعدم توفر الماء الضروري للنظافة، و ثانيا لعدم توفر المرافق الصحية في القرية[1].

ولم يتعمق مصطفى بن بولعيد في العلوم الشرعية و لم يكن طرقيا و لا مريدا لزاوية أو تابعا لمشيخة، إنما كان سنيا محمديا خالصا، و أثر المشاعر الدينية واضحا في شخصيته من خلال مواقفه الرسمية و غير الرسمية، ومن خلال سلوكاته العملية و اللفظية، و لا عزو أن يكون كذلك فأبوه كان معلم قرآن محافظا على أداء الشعائر الدينية داعيا إليها... بالإضافة إلى عوامل أخرى كان لها أبلغ الأثر في بلورة شخصيته منها[2] :

1- انتشار الوعي الديني و محاربة ظاهرة الخرافات و البدع التي سادت المجتمع من قبل المنتسبين لمدارس جمعية العلماء المسلمين.
2- تنامي الوعي الديني لدى فئات من الشباب ممن درسوا في مدارس جمعية العلماء، و عرفوا المقاصد الصحيحة للدين، و تشبعوا بالفكر الباديسي.
3- فشل مشروع الآباء البيض و رحيل البعثة التبشيرية من الأوراس بعد نصف قرن من التبشير و محاولة تنصير السكان من (1789 إلى 1928) دون أن تتمكن هذه البعثات من تنصير أحد، مما يؤكد تعلق الشعب بعقيدته السمحاء و المحافظة على دينه الحنيف[3].
4- تأسيسه لجمعية دينية لبناء مسجد في -مدينة أريس- المسجد لا زال قائما و يحمل اسم الشهيد مصطفى بن بولعيد.
5- إنشاؤه لمدرسة تعليم القرآن الكريم أخرى لأصول الشريعة في ذات المسجد، فكان يدرّس بالأولى الشيخ يحيى زاوش، و بالثانية محمد الأمير صالحي.
6- مساهمته في إنشاء جمعيات و مدارس تعمل على نشر التعليم الديني و اللغة العربية بين السكان.
7- الطابع الديني لبيان أول نوفمبر (إنشاء دولة تعمل في إطار المبادئ الإسلامية.
8- من توصياته في اجتماع (لقرين) بأن لا تستند المسؤولية لتارك الصلاة.
9- اختياره لكلمة السر ليلة أول نوفمبر (الله أكبر، عقبة، خالد) و هما شخصيتان إسلاميتان معروفتان، تبرّك بهما، و تيمّن بصحبتهما و فتوحاتهما.

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين : من شهداء ثورة التحرير، ص: 28.
[2] مسعود عثماني : مصطفى بن بولعيد مواقف و أحداث. دار الهدى، الجزائر، 2009، ص: 58.
[3] عبد ربه هدى، المرجع السابق، ص: 28.

10- لجوءه في كل عملية تحتاج إلى السرية و الكتمان إلى المصحف الشريف لأداء اليمين أو القسم[1].

أمّا فيما يخص صفات الشهيد فقد كان مديد القامة في غير شذوذ، متكثر العضلات في غير ترهل، تلتمع عيناه من الذكاء، و توحي طلعته المهيبة بوفرة العزيمة، و شدة الصولة، و فضيلة الأخلاق، تفرض احترامه و تقديره لأول نظرة، و قد كانت أخلاقه مستمدة من تعاليم دينه السمحاء، و تربيته التي أولاها أبوه وقتا خاصا من حياته فقد عرف بالجد و الحيوية، فكان لا يحب الكسل و لا يميل إليه أبدا، و كان يسرع في مشيه و لا يتكلم فيما لا يعنيه، و لا يكثر الكلام في الأمور أبدا، و كان يجالس الوطنيين، و يحب الكلام في شأن القضية الوطنية، و عرف بالإخلاص في العمل الذي يقوم به، سواء كان عملا خاصا، أو عملا حزبيا، و لا يقصر في واجباته، و يضع الوطنية فوق كل إعتبار[2].

فالتربية الوطنية الدينية التي تلقاها بن بولعيد في شبابه، جعلت منه رجلا ذو أخلاق عالية جدا فكان يتميّز بالثقة و التواضع و حسن المعشر و الروح الطيبة و الصدق و الإخلاص للوطن و الدين، و كان يملك ثقافة عربية فرنسية عالية، و قدرة فائقة على استعمال السلاح، فكل هذه الصفات أهلته لأن يكون قائدا للجهاد السياسي و العسكري ضد الأستعمار الفرنسي في ولاية الأوراس[3].

كان لمصطفى الأمل في استقلال الجزائر و استرجاع سيادتها الميزة التي ميزته عن بقية المواطنين، و كان يفكر دائما في كيفية طرد المحتل الغاصب لوطنه، و كان شغله الشاغل جمع الأسلحة و تفجير الثورة، و رغم كونه قائدا للثورة إلّا أنّه كان يجول في المناطق و النواحي و يكفيه شرفا خوضه لمعركتين طاحنتين في ظرف زمني قصير، بعد خروجه من السجن حيث خطط لهما تخطيطا محكما فربحهما رغم تطويق العدو لكل ما يمتلكه من قوات جويّة و بريّة[4].

وقد كان مصطفى بن بولعيد كذلك صبورا بمعنى الكلمة، و تحمله للمصاعب خاصة في أوقات الضراء و لا تنقص من عزمه تلك المكائد و المضايقات التي يمارسها الإستعمار و أذنابه، و يكرم الضيف، و ينفق في سبيل من عرفه أنه وطني مخلص، و كان يتكفل بمصاريف الإجتماعات على المستوى المحلي و المستوى الوطني، خاصة بعد تشكيل اللّجنة الثّورية للوحدة و العمل و الشيء الذي يدل على أنه تكفل بمصاريف الإجتماع التاريخي

[1] مسعود عثماني، المرجع السّابق، ص: 58، 59.
[2] محمد الصالح الصديق : من الخالدين الذين حملوا لواء الجهاد و حققوا معجزة النصر. دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2010، ص: 44.
[3] رابح لونيس : رجال لهم تاريخ. دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص: 72.
[4] عبد ربه هدى، المرجع السابق، ص: 29.

المعروف باجتماع الإثنين و العشرين، و كان عدولا في قضاياه، و منطقيا في كلامه، مجرد من عاطفته خاصة في أمور الحزب، حيث لا يفرق بين هذا أو ذاك[1].

كما كان يتصفى بالنزاهة أيضا و في هذا الصدد يقول أحد المجاهدين : << عندما خرج مصطفى بن بولعيد من السجن، و ذات يوم كنّا في الجبل الأزرق حيث كان يقدم لنا دروس الوعظ و الإرشاد، و توجيهات القتال>> و إذ بابن عكشة محمد الشريف يقول : << السّلام عليكم، - و هو يحمل بيده علبة كبيرة -، تفضل هديّة لك من ناحية عين توتة >> لم يفتحها مصطفى مباشرة بل واصل درسه حتى أتمّه، و فتحها على أعين المجاهدين، فكانت الهدية " بدلة " من النوع الرّفيع و التي أعدّت خصيصا لضابط جيش أمريكا و حذاء من نفس النوع و قبعة، فأخذ يتصفّح أفراد الجيش و وزّعه على المستحقين الذين رأى لباسهم باليا و ممزّقا[2].

و هكذا تجرّد ابن بولعيد من الأنانيّة، و وضع لنفسه لجاما من حديد فهذا هو نكران الذات الذي يمتاز به القليل من الرّجال، فقد كان متواضعا كالجندي البسيط، فكان يمنع كل من يطلب منه حمل أثقاله، أو غسل ثيابه، أو حراسة ساعاته، رغم أن بعض قادة النواحي آنذاك لا يغسلون ثيابهم، و لا يحملون أثقالهم، و لا يحرسون ساعاتهم، و ذات مرة سأله أحد الجنود بأنه يريد أن يحرس ساعاته احتراما له كقائد عظيم، فأجابه قائلا : << أتمنعني من ساعات الجهاد الحقيقي فإنّها أعزّ الساعات لي>>[3].

وقد عرف في الأوساط الشعبية بالإخلاص و الوفاء لشعبه و وطنه، فكرّس حياته و ماله في استقلال الجزائر، كانت له هيئة محترمة و معنويات مرتفعة، تجرد من العواطف في ميدان النضال الحزبي، و يقيس الرّجال بمدى حبهم لوطنهم. و لعلّنا نتعرض فيما يقوله شباب زمانه من الوطنيين << كان ابن بولعيد يعيش الأحداث بكل جوارحه و إحساسه، متحمسا لفكرة الوطنية، و تحرير البلاد، و الإنتقام من العدو، و يعمل بدون هوادة على جمع الأسلحة، و الوسائل التي تساعد على قيام الثورة، و لو عرض عليه أ، يكون رئيسا لرفض، لأن طموحه كان عاما و وطنيا، و تواضعه كان مثار إعجاب، و نيته الطيبة، و إخلاصه و نزاهته >>[4].

لقد عرفت حياة مصطفى بن بولعيد وثبة كبيرة في مجال العمل الخيري و الإجتماعي فبمكانته الاجتماعية المميزة، و ما يتصف به من أخلاق و احترام لدى الجميع، استطاع أن يسوي الكثير من المشاكل و النزاعات التي تحدث بين الحين و الآخر، بين أهل المنطقة، و التي سعت السلطات الفرنسية الاستعمارية إلى تغذيتها باتباع (فرّق تسد)، و لقد استطاع

[1] سليمان بارور، المرجع السابق، ص: 28.
[2] عبد ربّه هدى، المرجع السابق، ص: 30.
[3] سليمان بارور، المرجع السابق، ص: 29.
[4] إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، المرجع السابق، ص: 800.

ابن بولعيد بعمله الخيري هذا أن يفوّت الفرصة على الأعداء، و يخيب آمالهم، و يعتبر هذا النشاط الاجتماعي الإصلاحي عنده عملا إستراتيجيا لتحضير المستقبل[1].

[1] المتحف الوطني للمجاهد، المرجع السّابق، ص: 35، 36.

رابعا : هجرته إلى فرنسا و عودته إلى الجزائر

تعتبر منطقة الأوراس قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية، من بين مناطق الوطن الأكثر بؤسا و فقرا، بسبب سياسة الاستعمار الفرنسي المبنية على القمع و الإستبداد و الإستغلال و القهر، مما جعل العديد من أبناء المنطقة إلى شدّ الرجال للهجرة إلى فرنسا، بحثا عن العمل و هروبا من القمع، و كان مصطفى بن بولعيد واحدا من هؤلاء الذين أجبرتهم الظروف على مغادرة أرض الوطن، ليس بدافع مادي، و إنّما بحثا عن مجال أوسع و أرحب لبلورة أفكاره و التّعرف عن قرب عما يجري هناك[1].

هذا بالإضافة إلى أن السلطات الفرنسية كانت تتابع حركيته و نشاطه، لأنّها ترى في هذا النشاط إضرار بمصالحها في المنطقة و الجزائر عامة، فقررت التضييق عليه[2]، ممّا دفعه سنة 1936 للهجرة إلى فرنسا ليستقرّ بعمّالة موزيل و مارتي[3]، عمل مدة في مدينة ميتز " Metz "[4] ، فعاش الشاب عن كتب الوضعيّة المأساوية التي كان يعيشها العمّال الجزائريّون، حيث وقف إلى جانبهم و بجد من أجل التخفيف من معاناتهم اليوميّة، و حل مشاكلهم المعقّدة[5]، و نظرا لحنينه لوطنه، و تعلقه بالقضية الجزائرية، التي كانت لا تفارق لسانه، سواء في المنزل أو في الشارع، أو في أي مكان آخر، الشيء الذي جعله ينال تقديرهم و إعجابهم بما فيه من خير، و هكذا كان العمال يتردّدون عليه كلّ مساء بعد خروجهم من العمل[6]، فانتخبوه رئيسا لنقابتهم. و لقد كانت هذه المسؤولية النقابية فرصة له للتّعمق في قضايا الشغل و الإحاطة بمختلف الأوضاع و المشاكل التي يعيشها العمّال الجزائريون المهاجرون، كما كانت فرصة أيضا للإلمام بطبيعة الواقع الفرنسي و الإطلاع على مجريات الحياة الإجتماعيّة بفرنسا[7].

وكانت هذه الخطوات بداية صفحة مشرقة من سجل كفاحه البطولي[8]، فإكتشف بن بولعيد الفرق الشاسع بين الواقع الذي يعيشه المهاجرون الجزائريون و بين واقع الفرنسيين و تأكّد له أنّ السلطات الفرنسيّة تعامل الجزائريين على أرضهم أو على أرضها بنفس المعايير و الأساليب، من ظلم و تعسّف و استبداد و تجهيل و تفقير...[9] و هذا ما جعله يدرك يدرك حقيقة الإستغلال، ممّا أدّى إلى تضاعف آلامه و ازدادت عليه هموم الغربة و

[1] المتحف الوطني للمجاهد، المرجع السّابق، ص: 37.
[2] لزهر بديدة، المرجع السّابق، ص: 07.
[3] محمد علوي، المرجع السّابق، ص: 32.
[4] محمد زروال : إشكالية القيادة في الثورة التحريرية، الولاية الأولى نموذجا. دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2010، ص: 511.
[5] المتحف الوطني للمجاهد، المرجع السابق. ص: 37.
[6] سليمان بارور، المرجع السابق، ص: 29.
[7] المتحف الوطني للمجاهد، المرجع السابق، ص: 37، 38.
[8] سليمان بارور، المرجع السابق، ص: 30.
[9] لزهر بديدة، المرجع السابق، ص: 07.

وحشتها[1]، و بعد التّجربة القصيرة في حياة المهجر، عاد بن بولعيد إلى أرض الوطن في شهر أفريل من عام 1938[2]، فاستأنف في مسقط رأسه العمل و النشاط في مهنته الأولى المتمثلة في التجارة و الفلاحة، و قد حرص مصطفى بن بولعيد على تحويل محلّه التّجاري إلى ما يشبه ناديا يتردّد عليه شباب المنطقة و كان يتبادل معهم الآراء حول الأوضاع التي كانت تمرّ بها البلاد آنذاك، وفي طليعة الشباب الذين كان يلتقي بهم باستمرار : اسمايحي ازراري، و ابن حاية بومعراف، ومسعود بلعقون، و كان هؤلاء في عداد النشطين معه في أريس[3].

وقبل أن يثبت ركائزه في النشاط الفلاحي و التجاري، حيث استدعى للخدمة العسكرية الإجبارية بثكنة بجاية و أنهى خدمته العسكريّة سنة 1942 بنيله شهادة شرفية كمقاتل مقدام بالثكنة العسكريّة بسطيف[4]، فتعلّم استخدام السّلاح و اكتسب خبرة عالية في الشؤون العسكرية و قد ترقى إلى رتبة مساعد بسبب كفاءته القتالية و كان يرى بأن الخدمة في الجيش الإستعماري وسيلة للتدريب العسكري و الإستعداد للكفاح المسلّح ضدّ الإستعمار[5]، و و في سنة 1942 تزوج مصطفى بن بولعيد بإحدى بنات المنطقة والتي أنجبت له فيما بعد ستّة أبناء و بنت واحدة[6].

تابع بن بولعيد باهتمام كبير نشاط حزب نجم شمال إفريقيا عندما كان مهاجرا في فرنسا[7]، إلّا أنه عند عودته أظهر ميلا إلى أفكار و أطروحات جمعية العلماء المسلمين، و بعد 1940، أصبح يميل إلى حزب الشعب الذي كان محظورا في تلك الفترة، كاشفا عن هذا الميل بشكل واضح، حتى بعدما أجبر سنة 1943، على التجنيد مرّة أخرى ضمن الجيش الفرنسي (قالمة و خنشلة)، محرّضا المجندين الجزائريين على عصيان الفرنسيين و التمرد عليهم، لأن المجند الجزائري مهضوم من كلّ الحقوق، يدافع عن تحرير فرنسا، في حين هذه الأخيرة تحتل بلاده و شعبه و تغتصب إمكانياتها، و كلّفه هذا التحريض المتابعة و السجن العسكري الذي أنهى فيه الخدمة العسكريّة الثانية[8].

وقد أطلق سراح بن بولعيد من الجيش الفرنسي فب عام 1944 فاستقرّ في مدينة أريس حيث مارس التّجارة في الأقمشة، و تمّ انتخابه رئيسا للتعاضدية التي كوّنها تجار الأقمشة في أريس. و قد مكّنته هذه المسؤولية من التّعرف بعمق على حقيقة معاناة الجزائريين و

[1] سليمان بارور، المرجع السابق. ص: 30.
[2] لزهر بديدة، المرجع السابق. ص: 7.
[3] المتحف الوطني للمجاهد، المرجع السابق، ص: 38- 40.
[4] محمد علوي، المرجع السّابق، ص: 32.
[5] رابح لونيسي و آخرون : تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989. دار المعرفة، الجزائر، ج2، ص: 161.
[6] محمد العيد مطمر : فاتحة النّار، العقيد مصطفى بن بولعيد. دار الهدى، الجزائر، 1988، ص: 14.
[7] بشير بلاح، المرجع السابق، ص: 189.
[8] لزهر بديدة، المرجع السابق، ص: 08.

ذلك من خلال الجولات المكوكية التي كان يقوم بها في 14 دوارا التي يتكون منها صور أريس مصحوبا بأعضاء التعاضدية المذكورة، و كان الهدف من هذه الجولات هو بيع الأقمشة و غيرها من المواد الغذائية للسكان في عين المكان بسبب الظروف الخاصة الناتجة عن الحرب. و قد حقّق بن بولعيد نجاحا تجاريا أهلّه أن يشتري بعض الأراضي الفلاحيّة و خطوط النقل البري و مطحنة كبيرة[1].

وهكذا كانت الخدمة العسكرية خير معين له على فهم أسرار النّظام العسكري للعدو و أسلوب تنظيمه كما أمدّته هذه الفترة بخبرات لا بأس بها في ميدان التنظيم العسكري و استعمال الأسلحة و القنابل[2]، كما تحصّل على ميدالية عسكرية و صليب الحرب جزاءا لشجاعته[3].

[1] محمد زروال، المرجع السابق، ص: 512.
[2] مسعود عثماني، المرجع السابق، ص: 74.
[3] محمد الشريف ولد الحسين : من المقاومة إلى الحرب من أجل الإستقلال 1830-1962. دار القصبة، الجزائر، 2010، 2010، ص: 73.

خلاصة:

ومن خلال ما سبق نجد أنّ الظروف التي ولد فيها مصطفى بن بولعيد والتي كانت سائدة في منطقة الأوراس كان لها أثر بالغ في بلورة شخصيته، هذا إضافة إلى الأحداث التي وقعت له لم تكن وليدة الصدفة، وإنّما هي نتائج لعوامل أخرى أهلت بن بولعيد للعظمة والخلود وكانت السبب في ظهوره على مسرح الأحداث الجهوية والوطنية، ويمكننا أن نأخذها من منطلق تتابع الأحداث في المكان والزمان فنجد أنّها تنبعث من التنشئة الأولى، إذ كان أبوه من المصلحين وقد أشرف على تحفيظه ما تيسر من القرآن وراقب تربيته بالتوجيه المستمر، ممّا أكسبه قوة الشخصية والإرادة الشيء الذي جعله يحظى بالتقدير والإحترام من قبل أفراد بلدته وحتى من خارجها، ونجد كذلك ممّا أثر في مصطفى بن بولعيد ممارسته للتجارة في حوز آريس، لأنّه كان رئيس نقابة التجارة، وبحكم تنقلاته بين الدواوير إكتسب معرفة وثقافة إجتماعية، إطلع من خلالها على ظروف المجتمع، وكان لعامل الخدمة العسكرية الأثر الكبير في بلورة شخصيته لما عاناه فيها، وإطلع على التمييز العنصري في صفوف الجيش الفرنسي، إلاّ أنّه إكتسب خبرة وحنكة عسكرية، ممّا ساعده على تدريب المناضلين للتحضير لتفجير الثورة.

الفصل الثاني : مصطفى بن بولعيد المناضل من 1945م إلى 1953م

تمهيد :

أولا : انخراطه و نشاطه في حزب الشعب الجزائري

ثانيا : نشاطه في حركة انتصار الحريات الديمقراطية

ثالثا : دوره في المنظمة الخاصة

رابعا : مساعيه لحل أزمة انتصار الحريات الديمقراطية

خلاصة

تمهيد:

تميّز مصطفى بن بولعيد بشخصية قوية، واكتسب خبرة ومكانا محترما بين النّاس بفضل ما يتمتع به من روح وطنية ودينية والتي اكتسبها من نشأته في أسرة محافظة، وهذه القيّم والتطلعات جعلته يستقطب العديد من القادة السياسيين الّذين كان لهم الفضل في نشر الوعي السياسي في ربوع الأوراس، وذلك بعد ظهور الفكر السياسي في آريس سنة 1943م الموافق ل1363ه، وذلك بواسطة محي الدين بكوش، وكان أول مناضل اتصل به في آريس هو اسما يحي الحاج أزراري، والذي أصبح مسؤول حزب الشعب الجزائري في الأوراس، ونتيجة الأخلاق العالية التي تميّز بها مصطفى بن بولعيد وإيمانه الشديد بالوطن والدين دفعت المناضل اسما يحي الحاج أزراري يطلب منه الانخراط بحزب الشعب الجزائري.

ولهذا ارتأينا أن نتناول في هذا الفصل كيف انخرط مصطفى بن بولعيد في النشاط السياسي ضمن حزب الشعب الجزائري، وكيف واصل نضاله السياسي في حركة انتصار الحريات الديمقراطية وكذا المنظمة العسكرية السريّة، وكيف سعى لحل أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية .

أولا: انخراطه ونشاطه في حزب الشعب الجزائري (PPA)

تأسس حزب الشعب الجزائري بتاريخ 11 مارس 1937[1]، وهو امتداد لنجم شمال إفريقيا الذي حلته حكومة الجبهة يوم 26 جانفي 1937 لأفكاره الاستقلالية، ورفضه المشاركة في الحرب الأهلية بإسبانيا إلى جانب الجمهوريتين، وتم تأسيسه من طرف مصالي الحاج بمدينة نتار الفرنسية[2]، بعد أن يئس من استئناف نشاطه في إطار حزب نجم شمال إفريقيا وذلك بمساعدة أصدقائه: مبارك الفيلالي، معاوية عبد الكريم، وفراندي، ويبدو أنّ مصالي الحاج قد أدخل تعديلات جزئية على برنامجه الجديد[3]، ونشرت جريدة الأمة بيانا عرفت فيه بالحزب وأهدافه السياسية التي يطمح لتحقيقها [4].

وقد بقي الحزب وفيا لمبادئ نجم شمال إفريقيا المتمثلة في إلغاء قانون الأندجينا والمطالبة بالمساواة في الحقوق وحق الشعب في تقرير مصيره عن طريق الاستقلال، ودخل إلى ساحة النضال السياسي بحزب منظم ومهيكل هادفا من ورائه استقلال الجزائر ولقي ترحيبا كبيرا في أوساط الطبقة الشغيلة بالمهجر وداخل الوطن وصنع في صفوفه مختلف شرائح المجتمع الجزائري، المتحمس لقضية شعبه بما فيها العمّال والفلاّحين والتجّار، وأسس فروع في مختلف أنحاء القطر الجزائري[5].

ومن بين المناطق التي أسّست بها فروع لحزب الشعب الجزائري منطقة الأوراس ،حيث يعتبر محي الدين بكوش العنابي الذي نفي إلى آريس مع كل من العربي رولا من جيجل ومناضلين من الحزب الدستوري التونسي بسبب نشاطهم السياسي بعد أن أفرج عنهم من سجن تازولت(لامبيز)، أول من أيقظ الحس الوطني في آريس سنة 1940، بدأ هذا المناضل يبث أفكاره الوطنية منذ أن حلّ بهذه المدينة، فلمّا وجد آذانا صاغية واستجابة من قبل العناصر التي تقرّب منها، تشجع وكوّن خليّة عناصرها هم:

1- الحاج أزراري اسمايحي.

2- لخضر بعزي.

---

[1] صالح فركوس: محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر 1912-1962. مديرية النشر لجامعة قالمة،2011، ص:31.
[2] عمار عمورة: موجز في تاريخ الجزائر. دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص:301.
[3] عمار بوحوش : التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلي غاية 1962. دار الغرب الإسلامي، 1997، ص:301.
[4] يوسف مناصرية: الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919-1939. دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص:308.
[5] عمار عمورة: المرجع السابق، ص:301.

3ـ الصالح مختاري.

4ـ لخضر قرباز.

فكانت هذه الخليّة أول نواة سياسية راحت تزرع بذور الوطنية في نفوس أهل آريس بتوعية المواطنين المخلصين من الشعب وزرع الأمل في نفوسهم وتشجيعهم على الانضمام إليها[1].

ويعتبر شهر ماي 1945م منعطفا حاسما في حياة مصطفى بن بولعيد شأنه شأن الكثير من الجزائريين، فكانت مظاهرات الثامن من ماي صورة واقعية على مدى تسلط وتجبر الاستعمار الفرنسي من خلال المجازر التي ارتكبها في حق الشعب الجزائري والتي لها أثر على مصطفى بن بولعيد فقد تولدت لديه تطلعات أخرى من أجل إيجاد حل لهذا الوضع وبما أنّه يكتسب خبرة ومكان محترم بين النّاس بفضل روحه الوطنية والدينية والتي اكتسبها من نشأته في أسرة محافظة وكذلك المجتمع، وبهذه القيّم والتطلعات التي يتميز بها بن بولعيد جعلت من مؤسس خليّة حزب الشعب الجزائري الحاج أزراري يطلب منه الانضمام إليه، ولقد نجح مسؤول الخليّة في إقناعه بالانخراط في النشاط السياسي[2]، لكن هذا الانخراط في أواخر شهر ماي 1945م لم يكن سوى منطلق جديد في مسيرة بن بولعيد النضالية والتي بدأت تعبرّ عن نفسها بعد احتكاكه من قبل بالعمل النقابي والتي كانت كالآتي:

ـ أوّلها: كان أثناء هجرته للعمل في فرنسا سنة 1937، والتي احتك واندمج مع بعض السياسيين المهاجرين الجزائريين ممّا ربط علاقة بينهم وجعلهم يجتمعوا لدراسة الأوضاع التي آلت إليها الجزائر والسعي وراء إيجاد الحل لها.

ـ ثانيهما: كان في آريس بحيث انتحب رئيسا لنقابة التجارة وهذا راجع إلى سمعته الطيبة بين أفراد بلده، وكان ذلك قبل استدعائه للخدمة العسكرية الثانية سنة 1944م.

وإلى جانب ما ذكر سابقا نجد من ناحية أخرى أنّ منطقة الأوراس تميزت أثناء الحرب العالمية الثانية بشيئين كان لهما الأثر البالغ في أفكار وتطلعات مصطفى بن بولعيد وتشبعه بالفكر الوطني الثوري وبروزه بقوة في جبال الأوراس، ونجد أنّ هذين الشيئين هما:

ـ المنطقة كانت بمثابة منفى للدعاة إلى الحرية و الاستقلال من الجزائر وتونس.

---

[1] مسعود عثماني: المرجع السابق، ص:69.
[2] عبد ربه هدى : المرجع السابق، ص:49.

- سجن تازولت (lambise) الشهير الذي كان يعج بمناضلي الحركة الوطنية وفي مقدمتها زعيمها مصالي الحاج، بل كان يضمّ حتى مناضلين من الحزب الدستوري أمثال الباهي الأدغم[1].

وفي سنة 1946م إثر عملية الانتخابات رشّح أحمد بودة ممثل حزب الشعب الجزائري، أمّا مصطفى بن بولعيد الذي تميز بالحنكة السياسية والقدرة على إقناع الأطراف وكسبهم مما أهله للمشاركة في الحملة الدعائية لهذه الانتخابات التي كانت ضدّ المترشحين من عملاّء فرنسا وهذا في النشاط الذي قام به الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ضد حزب الشعب الجزائري، فنجد أنّه أدى دورا لا يستهان به في المشاركة في هذا النشاط فأصبح يلفت أنظار الجميع رغم أنّه لم تمرّ عليه فترة طويلة على انخراطه في حزب الشعب الجزائري[2].

ومن أجل أن يعزّز نشاط الحزب والعمل على نشر أفكاره، بنى بن بولعيد منزلا حديثا (موجود حاليا بآريس) وبما أنّه تتوفر لديه الإمكانيات المادية فلقد اشترى الطريق الرابط بين آريس وباتنة من شركة فرنسية، وبالتالي حصل على رخصة نقل المسافرين[3]، واشترى حافلتين فكان لهما دورا فعالا في حياته النضالية[4]، حيث استطاع أن ينتقل إلى بعض الدوائر التي لم يصلها نشاط حزب الشعب الجزائري بعد، فراح ينشر وينشط من أجل كسب المؤيدين لهم، وإدخالهم ضمن الحزب[5].

وقد حرص مصطفى بن بولعيد على الدفاع عن مصالح السكان وقضاياهم المصيرية من خلال محاربته لحكام المنطقة الاستعماريين وانتقاده لتصرفاتهم الجائرة، عن طريق الاحتجاج ورفع الشكاوي ضدهم لدى مجلس عمالة قسنطينة ممّا دفعه إلى تشكيل نقابة محلية للدفاع عن حقوق المواطنين[6]، وبفضل ما مارس مصطفى بن بولعيد لعدة نشاطات داخل الحزب أدى إلى اكتسابه خبرة سياسية واسعة، وهذا راجع بالطبع إلى نشاطه الدؤوب في الحزب، ومن جهة أخرى نجد أن الحزب قد كسب أحد القادة المميزين، بحيث استفاد من مؤهلات الرجل وحنكته وانضباطه، والقدرة على التمييز بين المهم والأهم وما هو أساسي أو أولي، وما هو ثانوي يمكن أن ينتظر، فقد كان بن بولعيد حاضر البديهة، بعيدا عن الذاتية والمواقف المريبة وكان لا يحسم في أمر حتى كان له القول والفصل في موضوع

---

[1] محمد عبّاس : ثوّار عظماء، شهادات 17 شخصية وطنية. دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص:49، 50.
[2] سليمان بارور : المرجع السابق، ص:32.
[3] عبد ربه هدى: المرجع السابق، ص:51.
[4] محمد علوي : المرجع السابق، ص:32.
[5] عبد ربه هدى: المرجع السابق، ص:51.
[6] المتحف الوطني للمجاهد: المرجع السابق، ص:43.

ما، ولا يخاف من الحق، وهذه الصفات جعلته يرتقي في المناصب إلى أن أصبح قائدا للولاية الأولى وبجدارة لأنّه على قدر من المسؤولية التي توّكل لها[1].

[1] عبد ربه هدى : المرجع السابق، ص:51.

ثانيا: نشاطه في حركة انتصار الحريات الديمقراطية (M.T.L.D)

بعد الحرب العالمية الثانية قامت السلطات الاستعمارية بحل حزب الشعب الجزائري، لذلك قرّر قادة الحزب المنحل إنشاء حزب جديد يكون استمرار له عرف بحزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية[1] والذي يعتبر امتداد لحزب نجم شمال إفريقيا 1926-1937 حزب الشعب الجزائري 1937-1939[2]،بحيث كان يحمل نفس مبادئ وأهداف حزب الشعب الجزائري[3] والمتمثلة في: المطالبة بالاستقلال التام للجزائر، وانسحاب السلطات المدنية والعسكرية الفرنسية والتعويض عن الأضرار المادية والمعنوية التي ألحقتها سلطات الاحتلال بالشعب الجزائري[4].

وقد تأسست حركة إنتصار الحريات الديمقراطية بعد عودة مصالي الحاج* منفاه بالكونغو ببرازافيل[5]، وإطلاق سراحه في يوم 13 أكتوبر 1946، واستقراره ببوزريعة[6]، حيث قدم قائمة للمشاركة في انتخابات المجلس الوطني الفرنسي [7]، التي كان قد تقرّر إجراؤها يوم 10 نوفمبر 1946[8]، لكن الإدارة الاستعمارية رفضت قائمة مرشحي حزب الشعب الجزائري بدعوة أنّ هذا الأخير قد حلّ منذ سنة 1939م، فاستدعى الأمر تقديم نفس القائمة باسم تشكيلة مغايرة[9]، وذلك بعد عقد اجتماع للإطارات الوطنية والذي خرج حزب الشعب منه يحمل اسم "حركة انتصار الحريات الديمقراطية" التي لم تكن في الواقع سوى ستار ظاهر يخفي وراءه حزب الشعب الجزائري الحقيقي[10]، وغطاء شرعي يسمح له بالتحرك الواسع، ويخوّل له حق الترشح و الترشيح لمختلف المجالس[11].

---

[1] بشير كاش الفرحي : مختصر وقائع وأحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830-1962. المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، روِيبة، 2007،ص:129.

[2] مواسي زهية، كموقات إيمان: سياسة القمع الفرنسية في مواجهة الحركة الوطنية من 1925-1945 الجانب السياسي. مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، قسم التاريخ،2016/2017،ص:107.

[3] أحسن بومالي : أول نوفمبر بداية النهاية "لخرافة" الجزائر الفرنسية. دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص:30.

[4] بشير كاش الفرحي : المرجع السابق، ص:129.

* ولد أحمد مصالي الحاج في يوم 16 ماي 1989في تلمسان، في عمالة وهران من والد اسمه الحاج أحمد مصالي، وأم اسمها فطيمة صاري علي حاج الدين وهي الزوجة الثانية لأحمد مصالي، كان له ستة إخوة : طفلان وأربع بنات اثنان من الزوجة الأولى لوالده، تربى أحمد مصالي على المبادئ الطرقية، وتلقى تعليمه في المدرسة الأهلية الفرنسية " ريسيو" بتلمسان إلاّ أنّه طرد منها عام 1916 (أنظر: مذكرات مصالي الحاج 1898-1938: تر: محمد المعراجي، تصديرة عبد العزيز بوتفليقة، منشورات ANEP، الجزائر، 2007، ص: 9- 17.

[5] عمار عمورة: المرجع السابق، ص:183.

[6] محمد العربي الزبيري : الثورة في عامها الأول. دار البعث للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1984، ص: 78.

[7] عمار عمورة: المرجع السابق، ص:183.

[8] محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر- دراسة. ج1، منشورات إتحاد الكتّاب العرب، دمشق، 1999، ص:154.

[9] بن يوسف بن خدّة: جذور أول نوفمبر 1954. تر: مسعود الحاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص: 162.

[10] عمار قليل : المرجع السابق، ص:123.

[11] محمد الطيب العلوي : مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954. ط3، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، ص:251.

وقد واصل العديد من مناضلي الحزب المنحل أي حزب الشعب نشاطهم في حركة إنتصار الحريات الديمقراطية وعلى رأسهم مصطفى بن بولعيد الذي كان من الأعضاء البارزين على المستوى المحلي[1]، وساهم في النشاط السياسي لحركة انتصار الحريات الديمقراطية [2]، بحيث ترقى المناصب داخل الحزب وهذا راجع إلى ما يتمتع به من قدرات سياسية ودعائية أجبرت القادة على الاعتراف به، وبهذا نجده أنه وصل إلى القيادة العليا داخل الحزب كعضو في اللجنة المركزية بعد حضوره مؤتمر كلا من، بوزريعة أوت 1951م، ومؤتمر الأربعاء، المؤرخ له في 1952م، وكذلك مؤتمر الجزائر في أفريل 1952م[3].

وقد أعطى بن بولعيد للحركة دفعا قويا ونفسا جديدا في منطقة الأوراس حيث لفت نشاطه وحزمه اهتمام القيادة الإقليمية للحركة التي توسمت فيه قوة الشخصية حيث يقول بن يوسف بن خدّة* أمين الحزب سنة 1951م، عن مصطفى بن بولعيد"أنّه كان يدافع عن آرائه بصراحة ونزاهة وتواضع ولم يفرق كثيرا بين الدّين والوطن وكان شغله الشاغل الثورة المسلحة وجمع السلاح لأنّه كان يعيش ذلك يوميا في الأوراس[4]".

كما كانت مجازر 8 ماي 1945 منعطفا حاسما في حياة بن بولعيد حيث تأكّد له ولغيره من الشباب الجزائري أنّه لا سبيل لاستعادة السيادة الوطنية إلاّ بالعمل المسلح[5]،وهو ما تبلور في حركة انتصار الحريات الديمقراطية في مؤتمرها الاستثنائي الذي عقد بالجزائر العاصمة في 15 فيفري 1947، والذي تأسس بموجبه تنظيم سرّي جديد عرف باسم المنظمة السريّة LOS والتي ترأسها محمد بلوزداد** [6].

وفي بداية سنة 1947م شارك في حملة التوعية على الاحتجاج بتحرير جريدة الجزائر الحرّة ولقد كان خلال هذه الفترة مسؤول فرع حيث ارتفع عدد المنخرطين في الحزب بفضل نشاطه المفعم بتطلعاته النضالية الرامية إلى تعزيز الحزب بأكبر قدر من المؤيدين

---

[1] مسعود عثماني: المرجع السابق، ص:69.
[2] لزهر بديدة: المرجع السابق، ص:13.
[3] عبد ربه هدى : المرجع السابق، ص:53، 54.
* ولد في البليدة عام 1922، والتحق بحزب الشعب خلال الحرب العالمية الثانية، ثم أصبح سكرتيره العام بعد مؤتمر أبريل 1953، كان مع حسين لحول، ثم التحق بجبهة التحرير عام 1955 بعد أن تجاوزته الأحداث، ويصبح عضوا في المجلس الوطني للثورة الجوائرية 1956-1962، وعضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ 1956-1957، ثم وزيرا للشؤون الاجتماعية في سبتمبر 1958، وأخيرا رئيسا للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية(أنظر: محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض. تر: نجيب عياذ، صالح المثلوتي، موفم للنشر، الجزائر، 1994، ص:183.)
[4] مسعود عثماني المرجع السابق، ص:69،70.
[5] المتحف الوطني للمجاهد: المرجع السابق، ص:43.
** ولد في سنة 1924م بحي بلكور الجزائر العاصمة، تعلّم ونال الشهادة التكميلية العليا، انخرط في حزب الشعب الجزائري سنة 1943، عيّن في المكتب السياسي ل ح.إ.ح.د سنة1947، تولى مسؤولية تشكيل المنظمة الخاصة.(أنظر: بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر 1930-1989م. ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006،ص:512.)
[6] عمار قليل: المصدر السابق، ص:124.

وبالفعل نجح في هذه المهمة، مع العلم أنّه أحد مؤسسي حركة انتصار الحريات الديمقراطية وهذا ما مكنّه في مسيرته النضالية من كسب حتى المعارضين[1].

وممّا عرف عن الإدارة الاستعمارية أنّها كانت كلما تطور أسلوب المقاومة في الداخل تجاوب ذلك مع تحوّلات الظروف الخارجية والدولية وتطور بمقتضاها أسلوب العدو الفرنسي في التعامل مع الشعوب التي كانت تحت نفوذه، ومن هنا فإنّه وطبقا للقانون الجزائري الصادر في 1947م، أعلن العدو الفرنسي إجراء انتخابات جديدة في الجزائر في شهر أفريل من سنة 1948م، لتأسيس المجلس الجزائري[2].

وفي آريس تم الاتفاق على ترشيح مصطفى بن بولعيد لخوض غمار هذه الانتخابات باقتراح من المناضل العربي بن مهيدي*، المسؤول الجهوي عن المنظمة الخاصة** [3]، نظرا لسمعته المتميزة وسط سكان المنطقة ومواقفه الوطنية الجريئة[4]، ولما يتميز به من كفاءة نضالية عالية ومستواه الرفيع فكريا وسياسيا ومكانته داخل المنظمة الخاصة[5]، وفعلا رشح بن بولعيد نفسه في انتخابات المجلس الجزائري في آريس ظنّا منه أنّه سيتمكن عن طريق النيابة من إبلاغ شكاوي الشعب ومعاناته إلى الحكومة الفرنسية[6].

وأجريت انتخابات المجلس الجزائري في الرابع من شهر أفريل 1948م[7]، والتي كانت كانت الإدارة الفرنسية متأكدة من فوز مرشح حركة انتصار الحريات الديمقراطية، لأنّ لديه شعبية بالإضافة إلى أنّ حزب الشعب الجزائري كانت لديه مكانة في المجتمع وبين قادة الأحزاب الأخرى، وبما أنّ حركة إنتصار الحريات الديمقراطية وريثة حزب الشعب الجزائري فإنّه بالطبع لديه مكانة هو أيضا في المحيط السياسي[8].

فقامت السلطات الفرنسية بتجنيد جيشها وعملائها للقهر والتزوير فوقعت أثناء هذه الانتخابات أحداث في فم الطوب وكيمل وبوزينة وثيمغانمين لكن رغم ذلك تكللت نتائج

---

[1] سليمان بارور: المرجع السابق، ص:33.

[2] إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد مآثر الثورة في الأوراس، المرجع السابق. ص:686، 687.

* ولد في 1923م بدوّار الكواهي بلدية عين مليلة مقر الدائرة أم البواقي، نشأ في أسرة فقيرة درس القرآن والأحاديث النبوية في الكتّاب بدوّار الكواهي، وعند انتقال أسرته إلي لخروب، درس في المدرسة الفرنسية ثم أكمل دراسته الإبتدائية بباتنة، ثم واصل تعليمه في متوسطة الكاردينال دي لافيجري في بسكرة، شارك في أحداث 8 ماي 1945م، شارك في النضال السياسي لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، وشارك في مؤتمر فيفري 1947 الذي أنشأ العمل المسلح السري الم.خ.los (أنظر: محمد علوي: المرجع السابق، ص:145.)

** جناح شبه عسكري سري تابع لحركة انتصار الحريات الديمقراطية تأسس في 1947/2/15.

[3] عويسي نعيمة : الشهيد مصطفى بن بولعيد- نشاطه السياسي والعسكري 1917-1956. مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، قسم التاريخ، 2013/2012، ص:24.

[4] لزهر بديدة : المرجع السابق، ص:13.

[5] عويسي نعيمة: المرجع السابق، ص:24.

[6] محمد الصالح الصديق : المرجع السابق، ص:44.

[7] حسين آيت أحمد: روح الإستقلال مذكرات مكافح 1942-1952. تر: سعيد جعفر، منشورات البرزخ، الجزائر، 2002، ص: 165.

[8] عبد ربه هدى : المرجع السابق، ص:55.

الانتخابات وأعمال المناضلين بنجاح بن بولعيد، وهذا ما كانت قيادات الحزب تأمله من ترشيح هذا الأخير، ويرجع الفضل إلى شخصيته السياسية ودوره الفعّال في إرجاع الثقة وسط الحركة[1]، ففاز في الدورة الأولى ب10000 صوت أي بنسبة 95 من مجموع الأصوات[2]، وإثر ذلك استدعاه الحاكم بآريس وساومه نجاحه ليكون إلى جانب الإدارة الفرنسية حتى يتم تزكيته في الدور الثاني فرفض أن يكون أداة في يد الاستعمار لتنفيذ سياسته ضد شعبه ووطنه، فلم يجد منه إلاّ الرفض وكان جوابه: "إذا أنا نجحت عند الشعب، فلا شأن لي بالنجاح عند فرنسا" ولقد اختلقت بعد ذلك فرنسا نتيجة رفضه عدة مشاكل ومبررات لإسقاطه في الدور الثاني[3].

وفعلا اضطرت السلطات الاستعمارية إلى تزوير الانتخابات في الدور الثاني في الحادي عشر من أفريل 1948[4]، وكان هذا العمل تخريبي للقانون[5]، وكانت النتيجة أن فاز فاز مرشح إدارة الاحتلال[6]، المدعو ابن خليل من حزب البيان وعرفت هذه الانتخابات بالانتخابات المزورة في أوساط الشعب[7]، كما نجد أنّ السلطات الفرنسية أيقنت من خلال موقفه الثابت أنّه رجل مفعم يحب وطنه وأنّه يشكل خطرا كبيرا على التواجد الاستعماري، فغيرت الأساليب المستعملة معه فانتقلت من أسلوب الإغراء إلى أسلوب الحصار والضغط الاقتصادي حيث نزعت منه رخصة نقل المسافرين بالحافلة التي كان يملكها لكي ينهار اقتصاديا ويستسلم، إلاّ أنّ الشعب وقف بالمرصاد لهذا القرار، فقرّر السكان عفويا عدم ركوب أيّة حافلة تابعة لخصوم بن بولعيد، فانهار خصومه اقتصاديا وماليا بدل هذا الرجل الثوري الذي سخر أموال تجارته وأعماله لخدمة الحركة الوطنية[8].

وبعد فشل كل هذه المحاولات لجأ الاستعمار إلى تدبير محاولتين لاغتياله[9]،المحاولة الأولى في سنة 1948م عندما هاجمته عصابة من عملاّء الاستعمار الفرنسي في منزله ليلا، ولكنّه كان أقوى منهم شجاعة ويقظة فلم يتمكنّوا من القضاء عليه، حيث ردّ عليهم بالرصاص وهو داخل الدار، أمّا المحاولة الثانية فقد تعرض لها من نفس العصابة سنة 1951م، إذ تسلق أحد أفرادها شجرة مطّلة على بهو منزله ليلا لإطلاق النّار عليه، لكن بن بولعيد رماه بالحجارة فانسحب المتسلق تحت جنح الظلام، ولمّا فشلت العصابة في اغتياله في المحاولتين السابقتين التجأت إلى محاولة أخرى من نفس السنة،لاغتيال أخيه عمر نتيجة

---

1 عبد ربه هدي، المرجع السابق، ص:55.
2 محمد علوي : المرجع السابق، ص:33.
3 محمد عبّاس : ثوّار عظماء. المرجع السابق، ص:41.
4 مسعود عثماني : المرجع السابق، ص:91.
5 محفوظ قدّاش : تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939-1951. ج2، تر: أحمد بن البار، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص:1063.
6 محمد عبّاس : ثوّار عظماء. المرجع السابق، ص:41.
7 مسعود عثماني : المرجع السابق، ص:91.
8 بشير بلاّح : تاريخ الجزائر المعاصر1830-1989.ج2، المرجع السابق، ص:191.
9 المرجع نفسه.

مواقفه الوطنية الثابتة ومساندته لأخيه مصطفى، حيث تعرض له أفراد العصابة في وضح النهار أثناء عودته من مدينة باتنة إلى منزله بآريس وبينما هو في الطريق إليه، وعلى مقربة من جسر آريس هجم عليه شخصان، وانهالا عليه ضربا بالعصا، فأخرج مسدسه، ورمى أحدهما فقتل والآخر جرح، أمّا هو فنقل إلى مستشفى باتنة للعلاج[1].

وبهذا لم تنجح الإدارة الاستعمارية في مسعاها للقضاء على مصطفى بن بولعيد رغم كل الدسائس والمؤامرات التي حيكت ضده، إلاّ أنّه ظل وفيا لمبادئه، ولم يتخلى عن نشاطه السياسي في الحركة مسخرا كل غال ونفيس من أجل خدمة القضية الوطنية والدفاع عنها[2].

عنها[2].

كان بن بولعيد يؤمن بأنّ الشرط الأساسي لإنجاح الثورة وطرد لاستعمار هو توحيد الشعب الجزائري بالقضاء على العروشية والقبلية والجهوية التي كان يغذيها الاستعمار حتى يبقى الشعب الجزائري مفككا يتقاتل فيما بينه ويوجه سلاحه ضد إخوانه بدل توجيهه ضد المستعمر الغاشم[3].

ولقد تمكن بن بولعيد بفضل ذكائه وسمعته وصدقه وتقواه وأخلاقه الفاضلة من إطفاء نار الفتنة التي أشعلها الاستعمار الفرنسي بين عرش التوابة والدواودة الذي كان ينتمي إليه مصطفى بن بولعيد وعرش بنو سليمان وذلك من خلال حثهم على الانتقام مستغلا حادثة قتل وثأر حول خلاف على الأرض وكان غرض الاستعمار من ذلك تشتيت صفوف المناضلين وتمزيق وحدتهم، وكادت تقع الفتنة بين القبيلتين لكن فطنة بن بولعيد وإدراكه لغرض الاستعمار الغاشم من وراء ذلك، فقرّر عقد اجتماع عام بقرية الحجّاج دعا المناضلين إلى الحذر واليقظة من مكائد الاستعمار التي لطالما كانت تهدد انكشاف سرّ النظام وتفكيك المناضلين[4]، فتم الصلح بين القبيلتين عام 1952م[5]، فأجمع الجميع على أنّ أنّ لا ولاء لهم إلاّ للدين والوطن، ومنذ ذلك اليوم أصبح هذان العرشان الكبيران والأعراش الصغيرة الأخرى عرشا واحدا يدعى "عرش الثورة"، وقد لقن جميعهم الاستعمار دروسا في التضحية والجهاد والوحدة فمزجت دمائهم كما مزجت بين دماء الجزائريين دون أي اعتبار للجهة أو القبلية أو العرق[6].

---

[1] سليمان بارور: المرجع السابق، ص:38، 39.
[2] المرجع نفسه، ص: 39.
[3] بشير بلاّح: تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989. ج2، المرجع السابق، ص:133.
[4] إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، المرجع السابق، ص:770.
[5] بشير بلاّح: تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989 .ج2، ص:133.
[6] رابح لونيسي، وآخرون: تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989. ج2، المرجع السابق، ص:162.

ثالثا: دوره في المنظمة الخاصة (L O S)

تأسست المنظمة الخاصة يوم 15 فيفري1947م، حيث انعقد ثاني مؤتمر لحزب الشعب الجزائري ببلكور[1] بعد أن أعطى مؤتمر حركة انتصار الحريات الديمقراطية موافقته النهائية[2]، حيث وافق الجميع على إنشاء منظمة شبه عسكرية تحت إشراف الحزب عرفت في الوثائق باسم "المنظمة السرية" أو "المنظمة الخاصة"، ولقد كانت موافقة المؤتمرين على ظهور هذا التنظيم بمثابة نقلة نوعية في مسيرة الحزب لأنّها أنقذته من الانفجار والانقسام الذي بدأ يتهدده قبل هذا التاريخ وقد شهدت جلسات المؤتمر انتقادات لاذّعة من قبل أنصار التيار الثوري وغالبيتهم من الشباب وجهت لقيادة الحزب محملين إياها مسؤولية ما يتعرض له الحزب ومطالبين بالخروج بتصوّر واضح يحدد معالم العمل الثوري ويضع حدا للتردد والتذرع المنافي لمبادئ الإيديولوجية الثورية[3].

ولقد كان تأسيس المنظمة العسكرية السرية حدثا هاما في تحوّل الحركة الوطنية الجزائرية من نضال الكلمة إلى الكفاح المسلح من الناحية النظرية والتطبيقية وإذا كان التنظيم العسكري قد تجسد في هذه المنظمة بصورة تطبيقية على أرض الواقع منذ سنة 1947م حتى 1950م، وأنّ الهدف التي أنشئت من أجله هذه المنظمة هو الإعداد للثورة التي سيتم إعلانها من خلال التنظيم السياسي لحزب الشعب الجزائري، أمّا المهمة التي أنشئت لأجلها هذه المنظمة فقد تمثلت في الدفاع عن المسؤولية في الحزب[4]، وكانت هذه الهيئة لا تهتم بالسياسة وإنّما تهتم بالثورة وتهييء السلاح وتجند الرجال الصالحين القادرين، وتستعد وتعد الشعب لليوم العظيم[5].

ولقد اجتمع قادة المنظمة السرية في منزل محمد بلوزداد يوم 13 نوفمبر 1947م بحي القبّة بالجزائر العاصمة، وهم السادة: محمد بلوزداد، حسين آيت أحمد، جيلالي بلحاج، أحمد بن بلّة، محمد بوضياف، جيلالي رجيمي، أحمد محساس، محمد ماروك[6]، وقد خرج هذا المؤتمر المؤتمر بقرارات مهمة تمثلت في:

- مواصلة النشاط السرّي الذي سار عليه حزب الشعب الجزائري سابقا.

---

[1] محمد يوسفي : الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة. تق و تع : محمد الشريف بن دالي حسين، ط 2، منشورات ثالة، الجزائر، 2010، ص: 107.

[2] حميد عبد القادر: فرحات عباس رجل الجمهورية. دار المعرفة، الجزائر،2007، ص: 129.

[3] الغالي غربي : فرنسا والثورة الجزائرية (1954-1958) دراسة في السياسات والممارسات. غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص:59.

[4] أمال شلبي : التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الكبرى 1954-1962. رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة العقيد الحاج لخضر، قسم التاريخ، باتنة، 2006/2005، ص: 63،64.

[5] أحمد توفيق المدني : حياة كفاح مع ركب الثورة التحريرية. ج3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص:16،17.

[6] عمار بوحوش : المصدر السابق، ص: 346.

ـ ممارسة النشاط العلني والقانوني عن طريق حركة انتصار الحريات الديمقراطية.

ـ إنشاء منظمة سريّة عسكرية عرفت فيما بعد بالمنظمة الخاصة[1].

ولقد أسندت القيّادة إلى أركان وطني يتشكل من منسق: محمد بلوزداد ومسؤول سياسي: حسين آيت أحمد، ومسؤولي عمالات ، منطقة وهران: بن بلّة، منطقة الجزائر: ماروك محمد، مدينة الجزائر ومتّيجة: رجيمي جيلالي، منطقة القبائل: آيت أحمد، ومنطقة قسنطينة: محمد بوضياف، وقسمت الجزائر على المستوى الإقليمي إلى خمسة عمالات: عمالة وهران، عمالة منطقة الجزائرومتيّجة اللّتين شكلتا عمالة، وعمالة منطقة الجزائر وعمالة القبائل، عمالة قسنطينة، كانت كل عمالة أو وحدة عسكرية مقسمة إلى مناطق تتركب من نواح تشتمل بدورها على قرى.

وتعتبر المنظمة الخاصة منظمة مغلقة لها أعداد مجمعة من الأفراد ويتراوح حجمها بين 1000 و 1500مناضل[2].

ومنذ تأسيس المنظمة الخاصة أصبح حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية يواجه الاستعمار على جبهتين اثنين، جبهة سريّة قوامها نشاط المنظمة الخاصة العسكرية، وجبهة علنيّة تتمثل في مقاومة أساليب الاستعمار الفرنسي ضد نشاطه السرّي والقانوني باعتباره حزبا قانونيا، وحتى يوّفر الحزب الأموال الكافية لنشاط المنظمة الخاصة العسكرية قام عدد من أعضائها في شهر أوت 1948م بمهاجمة البريد المركزي بمدينة وهران وأخذوا منه حوالي ثلاثة ملايين ونصف مليون فرنك قديم فتسربت أخبار المنظمة بسبب ذلك الحادث إلى الإدارة الاستعمارية وقامت بشّن حملات تفتيش وإرهاب قاسية ضد الحزب واستعملت أقصى وسائل القمع والضغط على أعضائه[3].

ولقد حددت مهام المنظمة الخاصة في تكوين العسكري للمناضلين والتدريب على استعمال مختلف الأسلحة والمتفجرات وطرق جمعها وتوزيعها مع انتهاج نظام صارم في عملية اختيار وتجنيد المناضلين[4].

وكان مصطفى بن بولعيد في طليعة الشباب الذين انضموا إلى المنظمة الخاصة (los) بالأوراس، كما كان في طليعة من أسندت إليهم مهمة تشكيل نواة هذا التنظيم السرّي في منطقة الأوراس وقد ارتكز نشاطه في البداية علي اختيار العناصر المؤهلة لجمع الأسلحة

[1] عبد ربه هدى: المرجع السابق، ص:58.
[2] محمد بوضياف: التحضير لأول نوفمبر 1954.ط2، تقديم: عيسى بوضياف، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2011، ص:20،21.
[3] يحى بوعزيز: سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1945. ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص: 127.
[4] الغالي غربي : المرجع السابق، ص:60.

والتدريب على استعمالها، واستطلاع طبيعة الأرض، بالإضافة إلى البحث عن مصادر جلبها، وكيفية إدخالها من الحدود الشرقية والصحراء، ونقلها إلى منطقة الأوراس وصيانتها وتخزينها في المطامر بقرية الحجّاج، لاستعمالها في الوقت المناسب[1].

عمل الشهيد* مصطفى بن بولعيد في البداية تحت أوامر مسؤول مباشر هو عبد القادر العمودي والمسؤول على مستوى الشرق الجزائري العربي بن مهيدي، لكن سرعان ما استلم بن بولعيد المهمة كاملة خلفا للعمودي حيث تمثل نشاطه في السهر والعمل على تكوين الخلايا الأولى للمنظمة السرية في المنطقة، وبهذا جمع بعض العضوية في اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية والعضوية في المنظمة الخاصة[2].

وشرع مصطفى بن بولعيد في التحضير للثورة منذ توليه مسؤولية المنظمة الخاصة بمنطقة الأوراس، فجلب أسلحة كثيرة من الصحراء اللّيبية التي كانت مسرحا لمعارك كبيرة أثناء الحرب العالمية الثانية وأنشأ الكثير من الخلايا العسكرية داخل المساجد[3]، وذلك إقتداء بالرسول ﷺ على الشموع كما روى أحد المناضلين، وقد حلفوا على المصحف ألاّ يخونوا ولا يتراجعوا ولا يكشفوا سرّا إلى الممات، وكانت منتشرة في عدة أماكن منها:

1- خلية مدينة آريس: تتكون من الإخوة:

- اسمايحي بلقاسم(رئيسا).
- صالحي مجمد.
- مختار محمد الصالح.
- بلدي دو علي.

2- خلية قرية الحجّاج 1: تتكون من الإخوة:

- بعزي محمد (رئيسا).
- بشاح محمد.
- عزوي مدور.

---

[1] المتحف الوطني للمجاهد: المرجع السابق، ص:46.

* قال ابن المنظور في لسّان العرب:"وقيل الشهيد الذي لا يغيب عن عمله شيء والشهيد الحاضر، فعيل من أبنيه المبالغة من فاعل، فإذا اعتبر العلم مطلقا فهو العليم، وإذا أضيف إلى الأمور الباطنة فهو الخبير، وإذا أضيف إلي الأمور الظاهرة فهو (الشهيد)".(أنظر: محمد الصالح الصديق: العقيد عميروش. دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص:5.)

[2] عبد ربّه هدى: المرجع السابق، ص:59.

[3] بشير بلاّح : تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989.ج2، المرجع السابق، ص:191.

- عثماني محمد الطاهر.

3- خلية قرية الحجّاج2: وتتكون من الإخوة:

- عزوي أحمد (رئيسا).

- بورزان بلقاسم.

- برغوث علي.

- عزوي لمبارك.

4- خلية لمدينة: وتتكون من الإخوة:

- عايسي مسعود (رئيسا)[1].

- عمار بلهروال,

- ابن عكسشة محمد الشريف.

- ثيغزة محمد الشريف.

5- خلية فم الطوب: تتكون من الإخوة:

- بوخلوف محمد الهادي (رئيسا).

- نجاوي الصالح.

- جار الله عيسى.

- جار الله علي الطيب[2].

وكانت هذه الخلايا كلها يشرف عليها بن بولعيد وقد تفرغ لها بالخصوص بعد تزوير الانتخابات سنة 1948م الموافق ل1368ه، وكان يساعده في الإشراف عليها نائبه اسمايحي بلقاسم، وكانوا يسمون من يأتي مع مصطفى بن بولعيد المراقب[*].

ولجمع السلاح استغل مصطفى بن بولعيد الظروف السياسية العالمية، وانهزام ألمانيا في الحرب العالمية الثانية، وتوجه هو ومن معه من المناضلين لجمع السلاح من الصحراء التي

[1] إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية الثورة في الأوراس، المرجع السابق، ص:624،625.

[2] المرجع نفسه، ص: 625.

[*] يلبس لباسا أشبه ما يكون بلباس المحامي مع الإلتثام لكي لا يعرفه أحد من المناضلين ويدربهم تدريبا عسكريا، وعلى ما عندهم من أسلحة وعلى حرب العصابات.(أنظر: إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس: المرجع السابق، ص:626.)

نزل فيها الجيش الأمريكي ومن تونس التي نزل فيها الجيش الألماني والإيطالي وبدؤوا يجمعون السلاح.

ولقد مرّ جمع السلاح بثلاث مراحل وهي:

ـ المرحلة الأولى: في شتاء 1368/1948ه، اشترت الحركة الوطنية السلاح من صحراء فيض أولاد عمر قرب ازريبة الوادي، وقد أمر مصطفى بن بولعيد بنقله من الصحراء بمرافقة اسمايحي بلقاسم وبعزي لخضر وابنه بعزي محمد[1]، وعزوي مدور حاملين معهم رسالة (رمزا) بنصف ورقة من نوع عشرين فرنك سلّموها لصاحب السلاح، وكان معهم سبعة من البغال، واستغرقوا في سفرهم هذا سبعة أيام ورجعوا سالمين ووزعوا السلاح على مكانين بقرية الحجّاج:

المكان الأوّل: في دار بعزي لخضر، وهي تقع على سفح جبل الظهري قرب وادي الحمّام، وهي من فروع وادي الأبيض الذي يمرّ جنوب مدينة آريس، ويصب في سد فم الغرسة، الذي يسقي مدينة سيدي عقبة بن نافع، مخترقا خنقة بني بو سليمان وغسيرة ومشونش والجبال.

المكان الثاني: في دار بشاح محمد التي تقع على سفح جبل الدرعان على جانب الطريق الرابط بين باتنة وآريس، وتبلغ قطع السلاح 320 بندقية حربية وفي عام 1370/1950ه نقلوا هذا السلاح الموزع وجمعوه في دار بعزي لخضر التي تقع وسط قرية الحجّاج على سفح جبل إيشمول مطلّة على وادي الحجّاج الذي يعد رافدا من روافد الوادي الأبيض.

ـ المرحلة الثانية: وفي بداية فصل الرّبيع 1368/1948ه ذهب للمرة الثانية عزوي مدور وأحمد بعزي ومحمد واسمايحي بلقاسم واستمروا في سفرهم هذا أيضا ستة أيام، وقد جاءوا به من نفس المكان من فيض صحراء أولاد عمر، ويبلغ عدد قطع السلاح 280بندقية حربية، وخزنوه كلّه في دار بشاح محمد التي تقع على سفح جبل الدرعان[2].

ـ المرحلة الثالثة: وفي نفس الفصل 1948م/1368ه ذهب للمرة الثالثة عزوي مدور وكعباشي عثمان من دوّار كيمل إلي تونس مارين بصحراء النمامشة واستمروا في سفرهم ما يقرب من شهر، وفي شهر ماي 1948م/1368ه تسربت أخبار جمع السلاح إلي المتصرف المدني بآريس، وقد وصلته أخبار عن غياب هؤولاء الإخوة المذكورين وبالأخص عزوي مدور.

[1] إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، المرجع السابق،ص:626.
[2] المرجع نفسه، ص :627.

وممّا قوى الدليل لدى الاستعمار هو أنّ عائلاتهم بدأت تبكي وتستفسر عن طول غيابهم، ومع ذلك كلّلت أعمال البعثة بنجاح، بحيث التقى كل من عزوي أحمد وبعزي علي واسمايحي بلقاسم بالقافلة العائدة من الصحراء، وحملوا الذخيرة على البغال من سفح جبل الأوراس من الناحية الجنوبية إلى قرية الحجّاج، ووزعت على المطامر في مسجد عزوي وأحمد وعزوزي مدور ودار بعزي الصالح بن لمبارك على سفح جبل الدرعان على الجانب الأسفل من الطريق الرابط بين آريس وباتنة[1].

ولقد برز دور مصطفى بن بولعيد وظهر بصورة فعلية بعد اكتشاف المنظمة الخاصة في مارس 1950م[2]، حيث ألقي القبض على الكثير من المناضلين، أمّا منطقة الأوراس فقد نجحت من حملة الاعتقالات[3]، بفضل تجربة الرجل السياسية و الوطنية إذ جنبت منطقته من حملة الاعتقالات التي شنتها سلطات الاحتلال، فتحولت هذه المنطقة إلى حصن منيع وملاذ المناضلين الفارين من المناطق الأخرى كالقبائل والشمال القسنطيني[4]، وقام بتوزيعهم على مختلف مناضلي حركة انتصار الحريات الديمقراطية لإخفائهم[5]، لأنّهم ظلوا محل المتابعة والمطاردة من قبل مصالح الأمن الفرنسي، التي سارعت إلى شّن حملة تمشيط واسعة النّطاق بمنطقة الأوراس، أعقبتها عمليات استنطاق وتعذيب وترهيب للسكان، ممّا دفع بمصطفى بن بولعيد إلى تكوين جبهة "الدفاع عن الحريات" ضمت جميع التيارات الوطنية للكشف عن جرّائم الاستعمار في الجزائر[6].

وقد قام بن بولعيد بتجميد نشاط المنظمة في منطقة الأوراس خوفا من أن تكتشفها السلطات الاستعمارية التي شرعت في التحقيق والقمّع بهدف إيجاد خيط إلى التنظيم لتفككه لكنّها عجزت في كلّ ذلك لصمود أبناء المنظمة الخاصة المحكمة التي أحاط بها بن بولعيد هذا التنظيم السرّي فبقي سليما ينتظر أعضائه ساعة اندلاع الثورة[7].

ورغم كل هذه المضايقات والمؤامرات استطاع مصطفى بن بولعيد بجرأته وذكائه أن يحافظ على المنظمة الخاصة ويكثف نشاطها بالمنطقة[8]، بعد فوات الخطر حيث حرّك التنظيم من جديد وجمع السلاح وصنع المتفجرّات تحسبا لليوم الموعود وفي يوم من الأيام حدث ما لم يكن في الحسبان إذ تفجرت بعض القنابل في أحد المخازن، فاكتشفت الشرطة

---

[1] إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، المرجع السابق، ص628.
[2] المتحف الوطني للمجاهد: المرجع السابق، ص:49.
[3] بشير بلاّح: تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج2، المرجع السابق، ص:191.
[4] عبد السلام كمون: مجموعة الاثنين والعشرين ودورها في تفجير الثورة الجزائرية 1954: مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الاجتماعي والثقافي المغاربي عبر العصور، جامعة أدرار، قسم العلوم الإنسانية ، 2013/2012، ص:47.
[5] بشير بلاّح: تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989. ج2، المرجع السابق، ص:192.
[6] المتحف الوطني للمجاهد: المرجع السابق، ص:50.
[7] بشير بلاّح: تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989. ج2، المرجع السابق، ص:192.
[8] المتحف الوطني للمجاهد : المرجع السابق، ص:49.

ذلك، فهرب بن بولعيد وإخوانه من المجاهدين* بالمنطقة قبل تفجير الثورة لولا لجوء أحد المناضلين إلى رشوة محافظ الشرطة الذي اكتشف الانفجار وشرع في التحقيق فأعطاه قليلا من المال مقابل سكوته فقبل بذلك، فأنقذ عملية التحضير للثورة في الأوراس[1].

* هم الذين يشنون الهجمات والغارات ويلتحمون بالقوات الاستعمارية بتكتيك حربي جماعي، وله مراكزه الخاصة ونظمه الحكيمة الدقيقة.(أنظر: محمد الصالح الصديق: الجزائر بلد التحدي والصمود. موفم للنشر، الجزائر، 2009، ص:111.)

[1] بشير بلاّح: تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989. ج2، المرجع السابق، ص:192.

رابعا: مساعيه لحل أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية

تفجرت أزمة حركة إنتصار الحريات الديمقراطية نتيجة اصطدام جيلين: الجيل القديم الذي ألف الحياة السياسية وما تتميز به من صراعات انتخابية حول عدد ضئيل من المقاعد في سائر المستويات، وجيل الثورة والذي يدعو إلى العنف والكفاح المسلح، وإيمانا منه بأنّ ذلك هو السبيل الوحيد للتخلص من السيطرة الأجنبية[1]، حيث تجلت بوضوح الخلافات الحادة حول التنظيم والعقيدة والإيديولوجية بين مصالي الحاج واللجنة المركزية فقد دعت إلى تحديد العقيدة السياسية للحزب في الداخل والخارج، وطالبت بنبذ الزعامة الفردية، والسعي بجد لإعداد الكفاح المسلح من أجل تحقيق الاستقلال الوطني الذي لا يتحقق إلاّ بالثورة المسلحة[2].

وقد بدأت هذه الأزمة بشكل مباشر إثر انعقاد المؤتمر الثاني لحركة انتصار الحريات الديمقراطية في أفريل 1953م[3]، قرب الجزائر العاصمة وذلك في غياب زعيمها مصالي الحاج[4]، والذي شارك في هذا المؤتمر عن طريق تفويض ناطق عنه وهو مولاي مرباح[*5].

حيث حضره العديد من المناضلين وكان على رأسهم مصطفى بن بولعيد الذي كان من المطالبين بالعمل المسلح بعدما أدرك بأنّ العمل السياسي وحده لا يجدي نفعا، مع تصاعد الأحداث التعسفية التي يقوم بها الاستعمار الفرنسي، وإلى جانبه كل من ابن عبد المالك ومهري وبوضياف، وكان من قراراته: إعادة تأسيس المنظمة السرية والشروع في العمل الجدي للتحضير للثورة المسلحة. وبالروح الوطنية والتطلعات الاستقلالية التي تميز بها بن بولعيد وبوضياف ورفاقهم تمكنوا من تحقيق نصف الهدف، وهي إعادة تأسيس المنظمة الخاصة باسم "البركة" غير أن هذا القرار لم يكتب له أن يكتمل لأنّ المؤتمر فتح الباب على مصرعيه أمام الأزمة التي كانت بين المركزيين والمصاليين[6]، حيث عبر محمد بوضياف[*]

---

1 محمد العربي الزبيري: الثورة في عامها الأول. المرجع السابق، ص:56.
2 يحى بوعزيز : سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية 1830-1954. المرجع السابق، ص:129.
3 محمد عبّاس: مثقفون في ركاب الثورة. دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص:257.
4 الأمين شريط : التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية 1919-1962. ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998، ص:75.
* وليد شلالة، وكان وكيلا عدليا. التحق بحزب الشعب بعد 1945. ثم ترشح للجمعية الجزائرية عام 1948. عضو اللجنة المركزية والقيادة حتى عام 1953. أبعد بعد المؤتمر الثاني (أفريل 1953)، وأصبح المتحدث باسم مصالي داخل اللجنة المركزية. اعتقل بعد غرة نوفمبر 1954. بعد إطلاق سراحه صحبة المركزيين يلتحق بالحركة الوطنية الجزائرية(حزب مصالي الجديد). (أنظر: محمد حربي: المصدر السابق، ص182.)
5 عبد الرحمان كيوان : المصادر الأولية لثورة نوفمبر 1954، ثلاثة نصوص أساسية(ح،ش،ج-ح،إ،ح.-MTLD-PPA). تر: أحمد شقرون، منشورات دحلب، ص:148.
6 محمد عبّاس: الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن 1954-1962. دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، ص:50.
* كان ينتمي إلى عائلة ذات أصول عربية في مدينة المسيلة ولد في 23جوان 1919م، بدأ النضال السياسي مبكرا في صفوف حزب الشعب، كان مسؤولا سياسيا عن ناحية سطيف 1946م، وفي عام 1947م تعين مسؤولا عن المنظمة شبه العسكرية في عمالة قسنطينة. (أنظر: محمد زروال: إشكالية القيادة في الثورة التحريرية الولاية الأولى نموذجا. المصدر السابق، ص:83.)

عن هذه الأزمة التي ترجع بدايتها إلى سنة 1952م والتي جاءت بقوله: "عرفت سنتا 1952و1953م على الخصوص أزمة عميقة وسط الجماهير اتجاه الحزب الذي تراجعت شعبيته إلى أدنى مستوى وقد ازدادت عمقا واتساعا عقب العمليات المسلحة الأولى في تونس والمغرب"[1].

ونجد أن الأمر الذي زاد في تأزم الوضع وحدة الانشقاق هو أنّ مصالي الحاج طالب بمنحه السلطات المطلقة وهو المطلب الذي ميّز بداية الأزمة وأراد أن يخوّل لنفسه، جميع الحقوق ويطالب برئاسة الحزب مدى الحياة وعدم الاعتراف تماما باللجنة المركزية[2].

وهكذا تم الانتقال من أزمة داخلية إلى أزمة خارجية معلنة وتشكلت قوى رئيسية والتي يمكن تصنيفها على النحو التالي:

- جماعة المصاليين: وهم المنطويين تحت لواء مصالي الحاج وهم أحمد مزغنة ومولاي مرباح وعبد الله فيلالي...[3].

- جماعة المركزيين: وهم المنشقين عن مصالي الحاج بزعامة حسين لحول، وبين هذين التيارين اشتدت حدة الصراعات، ووصل بهما الأمر إلى المواجهة الجسدية، وفي ظل هذه الظروف تكونت قوة ثالثة رأت أنّ حدة الصراعات بين المصاليين والمركزيين ستؤدي حتما إلى تأخير اندلاع الثورة، بل ربما استحالة قيامها وهم "جماعة المحايدين"، وهذا الاتجاه كان يؤطره بن بولعيد بحيث أنه لم يفضل الانتماء لكلا المتصارعين، بل فضل الحياد والتحضير للعمل المسلح[4].

وبدافع من الوضعية النظامية بالأوراس، وتحمس مناضلي المنظمة الخاصة، واستعدادهم لمواجهة النظام الاستعماري بحد السلاح، كان جمع السلاح للثورة المسلحة هو الشغل للثورة المسلحة هو الشغل الشاغل لمصطفى بن بولعيد، ولهذا كان لأزمة "الحركة الوطنية" وقع خاص على سي مصطفى، فلا غرابة إذن أن نجد مصطفى بن بولعيد وسط كل المحاولات الرامية إلى إصلاح ذات البين، قبل أن يستفحل الداء ويتعذر الدواء. فبعد دورة اللجنة المركزية مباشرة، كان سي مصطفى ضمن أول وفد يسافر إلى نيور(فرنسا)، حيث يوجد مصالي تحت الإقامة الجبرية، ليحاول إقناعه بالعدول عن مواقفه المتصلبة، لكن عاد بدون جدوى نتيجة تمسك مصالي بمواقفه الأولى[5].

[1] محمد عبّاس :الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن. المرجع السابق، ص:50.
[2] عبد الرحمان كيوان: المرجع السابق، ص:156.
[3] عمار قليل : المصدر السابق، ص:32.
[4] مذكرات الرائد الطاهر سعيداني : القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض. دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص:15،16.
[5] محمد عبّاس: ثوّار عظماء. المرجع السابق، ص: 45،46.

وممّا زاد في تأزم الوضع تأزما إثر اجتماع فيدرالية حركة إنتصار الحريات الديمقراطية بفرنسا يومي 26-27 ديسمبر1953، وهو إقدام زعيم الحزب على توجيه رسالة إلى اللجنة المركزية ضمّنها موقفه منتقدا بشدة سياستها وانزلاقها نحو المغامرة ومن خلال هذا نجد أن مصطفى بن بولعيد لم يأتي إلاّ أن يعيد المحاولة مرة أخرى والرامية بطبيعة الحال إلى رأب الصراع القائم بينهم من أجل توحيد العمل وتوجيهه نحو العمل المسلح لانتزاع الحرية من يد الاستعمار الفرنسي الذي يسعى جاهدا لتطبيق سياسته والمتمثلة في فرق تسّد من أجل تشتيت العمل الجماعي الرامي إلى التحضير للثورة المسلحة[1].

وفي ربيع 1954، اتصل سي مصطفى ـ باسم ـ النواة القيادية ـ بمصالي الحاج وحاول إقناعه بمباركة الثورة عند اندلاعها ودعمها، لكن مصالي الحاج رفض وأصر على أولوية المؤتمر الاستثنائي وأنه هو الذي يقرر ذلك.

وهكذا نجد أنّ مصطفى بن بولعيد عمل جاهدا لإصلاح ذات البين بين الطرفين المتنازعين، والتزم أثناء هذه الأزمة الحياد، ودعا إلى الإعداد للعمل المسلح، كما نجد كذلك إلى جانبه في هذه الفترة محمد بوضياف الذي أخفق هو الآخر في توحيد التيارين، والذي ضاعف وتيرة الاتصال بعناصر المنظمة الخاصة والذين نجو من حملة الاعتقالات سنة 1950 أثناء اكتشاف المنظمة الخاصة، والتحقوا بصفوف التنظيم السياسي وضّم على التوالي، رابح بيطاط، عبد الحفيظ بوصوف رئيس دائرة تلمسان، محمد العربي بن مهيدي رئيس دائرة وهران، رمضان بن عبد المالك رئيس دائرة مستغانم، يوسف زيغود، ولخضر بن طوبال ومصطفى بن عودة هؤولاء الثلاثة من منطقة قسنطينة، بشير شيهاني رئيس دائرة لخروب، ومصطفى بن بولعيد، الذي تمكن من الحفاظ على حياد منطقة الأوراس ـ النمامشةـ خارج دائرة النزاع القائم بين مصالي واللجنة المركزية، وهذا ما يدل على مكانته المرموقة لدى الأوراسيين وإتباع أوامره[2].

إنّ آمال مصطفى بن بولعيد ليست لها حدود في إيجاد درب الصلح والمصالحة بين الأطراف ولم شملهم في حركة موحدة ألا وهي تفجير الثورة ويعتبر مصطفى بن بولعيد بأنّ هذا النشاط في نظره خدمة للقضية الوطنية، وهذا ما تجسد في آخر محاولة قام بها من أجل ترقيع الانشقاق، حيث انتقل إلى فرنسا لإقناع مصالي الحاج بضرورة عقد مؤتمر للوحدة إلاّ أنها قوبلت بالرّفض من قبل الزعيم، لكن هذا الأخير نظّم[3]، في مدينة أورنو البلجيكية مؤتمر وكان هدفه الأول الانتصار على حسين لحول والمركزيين[4]، وذلك في

[1] المتحف الوطني للمجاهد: المرجع السابق، ص:52،51.
[2] بن يوسف بن خدة : المصدر السابق، ص:337،338.
[3] عيسى كشيدة: مهندسو الثورة.ط2 ،تقديم: عبد الرحمان مهري، منشورات الشهاب، ص:62.
[4] مذكرات الرائد الطاهر سعيداني: المصدر السابق، ص:14.

يوليو 1954[1]، والذي سمي بالمؤتمر الاستثنائي لحركة انتصار الحريات الديمقراطية والهيئة التي خرجت منه: "المكتب السياسي لحركة انتصار الحريات الديمقراطية[2]، وقد حضره مصطفى بن بولعيد وذلك كمحاولة أخرى لتوحيد الصفوف خاصة بين الأطراف المتنازعة لتخطي عقبات المرحلة الصعبة، لكن حدة الصراع اشتدت بينهما[3]، وطردوا في آخره من سموهم ب: "المركزيين" ومنحوا مصالي الحاج الرئاسة مدى الحياة[4].

ومن هنا اقتنع مصطفى بن بولعيد بعدم جدوى مساعيه الإصلاحية، ففك الروابط السياسية والتنظيمية بينه وبين الأطراف المتصارعة، ورأى أن حدة الصراع بين المصاليين والمركزيين ستؤدي حتما إلى تأخير اندلاع الثورة[5].

وهكذا رأى مصطفى بن بولعيد ومن معه من شبان إطارات المسؤولين في الحزب، والبعيدين عن هذه الخصومة حول النفوذ الشخصي لمصالي الحاج، أن تقرر أمرها، فجندت جميع العناصر السليمة في البلاد ودخلت في العمل الجدي ألا وهو الكفاح المسلح[6].

---

[1] حمانة البخاري: فلسفة الثورة الجزائرية، ابن النديم للنشر والتوزيع، 2012، ص:109.
[2] مولود قاسم نايت قاسم : ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر. دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص:39.
[3] مذكرات الرائد الطاهر سعيداني: المصدر السابق، ص:17.
[4] مولود قاسم نايت قاسم: المرجع السابق، ص:39.
[5] مذكرات الرائد الطاهر سعيداني: المصدر السابق، ص:17.
[6] الفضيل الورثلاني : الجزائر الثائرة. دار الهدى، الجزائر، 2009، ص:88.

خلاصة:

من خلال ما سبق نجد أنّ انخراط مصطفى بن بولعيد في حزب الشعب الجزائري أظفى عليه نشاط وحيوية من خلال عمله الدؤوب بحيث سعى بكل الأساليب إلى نشر أفكاره الممّجدة للاستقلال والحريّة وسط سكان منطقته، وذلك من أجل إخراج العدو الغاشم من وطنه، ويظهر هذا من خلال تميّزه بالحنكة السياسية والقدرة على إقناع الأطراف وكسبهم ممّا أهله للمشاركة في الحملة الدعائية لانتخابات 1946م، زمن خلال ما مارس من نشاطات داخل الحزب أدى إلى اكتسابه خبرة سياسية واسعة، بحيث كسب الحزب أحد القادة المميزين واستفاد من مؤهلات الرجل وحنكته وانضباطه، كما كان من الأعضاء البارزين في حزب حركة إنتصار الحريات الديمقراطية بحيث ترقى المناصب وهذا راجع إلى ما يتمتع به من قدرات سياسية ودعائية أجبرت القادة على الاعتراف به، وتم ترشيحه في انتخابات حركة إنتصار الحريات الديمقراطية، وبرز دوره أكثر في إنشاء التنظيم السري في منطقة الأوراس(المنظمة الخاصة)، وارتكز نشاطه في البداية على جمع السلاح والتدريب على استعمالها، وظهر دوره بصورة فعلية بعد اكتشاف الم.خ في مارس 1950م وذلك بفضل تجربة الرجل السياسية والوطنية والتي جنبت منطقته من حملة الاعتقالات التي شنّتها سلطات الاحتلال، بحيث أصبحت حصن منيع وملاذ للمناضلين الفارين من المناطق الأخرى.

كما كان له دور فعّال في السعي من أجل إيجاد حل لأزمة حركة إنتصار الحريات الديمقراطية بحيث قام بالعديد من المحاولات الرامية إلى إصلاح ذات البين بين الأطراف المتنازعة، ومحاولة منه لرأب الصراع القائم بينهم من أجل توحيد العمل وتوجيهه نحو العمل المسلح لانتزاع الحريّة من يد الاستعمار الفرنسي الذي سعى جاهدا لتطبيق سياسته المتمثلة في فرق تسد من أجل تشتيت العمل الجماعي الرامي إلى التحضير للثورة المسلحة، لكنّه لم ينجح في كل محاولاته وفي الأخير اقتنع من أنّه لا جدوى من مساعيه الإصلاحية، وفكّ روابطه السياسية معهم.

الفصل الثالث : إعداد مصطفى بن بولعيد للعمل المسلّح في منطقة الأوراس 1954-1956

تمهيد :

أوّلا : ظهور فكرة العمل المسلّح

1- دوره في تشكيل اللجنة الثورية للوحدة و العمل
2- نشاطه في مجموعة 22 و لجنة 06

ثانيا : تحضيرات مصطفى بن بولعيد للثورة

1-مرحلة التوعية و التعبئة
2-مرحلة تفجير الثورة :

أ- تشكيل الأفواج و تسليحها

ب-توزيع الأسلحة

ج- إنطلاق الثورة في الأوراس

د- أهم العمليات العسكرية

ثالثا : سفره إلى المشرق

1- إعتقاله
2- فراره من السجن

رابعا : عودته لقيادة المنطقة الأولى و أهم معاركه

خامسا : استشهاده

خلاصة

تمهيد :

إنّ الولاية الأولى التاريخية هي قاعدة للثورة وشريانها المتدفق وقوتها المتينة سياسيا و عسكريا وتنظيميا وماديا والتي كانت محل اهتمام كبير للعدو الفرنسي منذ الوهلة الأولى لاندلاع الثورة بالأوراس . ظنا من العدو الفرنسي أن ثورة التحرير الكبرى عبارة عن انتفاضة إقليمية كسابقتها عن الثورات التي عرفتها الجزائر في مختلف المناطق وكذا تغيرها بسعة مساحتها و مناعة جبالها و صعوبة تطويق أراضيها، و لكن الاستعمار خاب أمله، و لم يتمكن من السيطرة و لا عن إخماد الثورة.

و يعود الفضل في عمليّة تفجير الثورة الجزائرية في ليلة الفاتح نوفمبر 1954 إلى جهود ثلة من الشباب المناضلين " النشطاء " بالخلايا السرية في صفوف التيار الثوري بالحركة الوطنية الجزائرية وذلك عقب اكتشاف المنظمة الخاصة من طرف الشرطة الفرنسية في شهر مارس 1950، حيث بذل أولئك الشباب جهودا رائدة خلال الفترة الممتدة ما بين حل المنظمة الخاصة و تاريخ اندلاع الثورة التحريرية 1950-1954، و قد تأكد قرارهم الحاسم بجدوى ضرورة الخيار العسكري عقب استفحال الأزمة الداخلية التي عصفت بالحركة الوطنية (حزب الشعب الجزائري وحركة إنتصار الحريات الديمقراطية)، و أخذوا زمام المبادرة لوحدهم، حيث شكلوا عدة لجان ثورية كانت أهمها لجنة 22 و لجنة 06 و لجنة 09 في صائفة 1954، و قد تولّت لجنة التسعة قيادة الثورة باسم ج ت و المكونة من قادة المناطق الخمس بداخل الوطن و وفد الثورة بالخارج المشكل من الأعضاء الأربعة الذين كانوا يمثلون من قبل ح إ ح د في العاصمة المصرية القاهرة.

و لهذا ارتأينا في هذا الفصل إلى ابراز دور مصطفى بن بولعيد في تشكيل اللجنة الثورية للوحدة و العمل، ونشاطه في مجموعة 22 ولجنة 06، وكذلك تحضيراته للثورة من خلال التوعية والتعبئة وتشكيل الأفواج و تسليحها وتوزيع السلاح، ثم انطلاق الثورة في الأوراس وأهم العمليّات العسكريّة التي قامت، بالإضافة إلى سفره إلى المشرق واعتقاله وفراره من السجن، ثم عودته لقيادة المنطقة الأولى وأهم المعارك التي خاضها، وأخيرا استشهاده.

أولا : ظهور فكرة العمل المسلح

1 - دوره في تشكيل اللجنة الثورية للوحدة و العمل :

عندما حدث النزاع داخل حزب حركة إنتصار الحريات الديمقراطية في أوائل عام 1954 حاول الشباب الثوري أن يوفقوا بين وجهة نظر الطرفين المتناحرين اللجنة المركزية من جهة، ومصالي و جماعته من جهة اخرى ولكنهم فشلوا في ذلك وشعروا في الحين أن جهودهم التي كانوا يبذلونها منذ عام 1947م سوف تضيع سدى ما لم يفعلوا شيئا، و أن أماني الشعب و أماله ستتحطم و تضيع، وهي أغلى رصيد شعبي لمناضلي الحزب، و المكافحين في سبيل اليقظة الوطنية[1]، و من أجل ذلك قرروا الانفصال التام عن الطرفين المتنازعين، المتناحرين على حساب سمعة الحزب، و أمال الشعب، والبحث عن حل آخر ناجح يقضي على تلك الخلافات و الخصومات و يحدد بوضوح طريق الهدف الوطني[2]، والوسيلة الناجحة للوصول إليها مهما تكن صعبة و جسيمة، و بعد دراسة عميقة للوضع اهتدوا إلى فكرة[3]، تكوين حركة قوية تكون قيادتها جماعية و قراراتها جماعية و سياستها الكفاح المسلح، أطلقوا عليها اسم اللّجنة الثورية للوحدة و العمل [4] ، والتي تم تأسيسها من طرف كل من مصطفى بن بولعيد و الذي كان من بين القادة الأوائل الذين دعوا إلى العمل المسلّح و تفجير الثورة و الانتقال مباشرة إلى المرحلة الأخيرة في تحضير الثورة[5]، بالإضافة إلى محمد بوضياف، رابح بيطاط، العربي بن مهيدي، ديدوش مراد، كريم بلقاسم*،حسين آيت أحمد، احمد بن بلة، محمد خيضر[6]، وكان تأسيس هذه اللّجنة من قبل هؤلاء القادة الثوريين في مارس 1954[7]، و حددوا لأنفسهم كمهمة تتمثل في جلب

---

[1] يحيى بوعزيز : الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962. ط 2، دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2010، ص 31.

[2] عبد ربه هدى، المرجع السابق، ص 75.

[3] المرجع نفسه.

[4] حركات فؤاد : المتعاطفون الفرنسيون مع الثورة الجزائرية 1954-1962. مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث و المعاصر، جامعة قسنطينة 2- عبد الحميد مهري، قسم التاريخ، 2016- 2017، ص : 13.

[5] يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962، المرجع السابق.

*ولد كريم بلقاسم في 14 سبتمبر 1922، تبزرا- ن عيسى دائرة ذراع الميزان ولاية تيزي وزو وكان أبوه تاجر صغير و حارس غابة و شغل بعض الوقت منصب قايد الدّوار بالنيابة، درس المرحلة الابتدائية بمدرسة صاروي في حي القصبة السفلى بالعاصمة حيث تخرج منها سنة 1936 حائزا على الشهادة الابتدائية بنوعيها الأهلية و الفرنسية، التحق بحزب الشعب في 1945، اصبح منذ 1951 مسؤولا لولاية جرجرة كلها. كان من الستة التاريخيين مؤسسي جبهة و جيش التحرير الوطني الذين فجروا الثورة بصفة قائد للمنطقة الثالثة، عين في لجنة التنسيق و التنفيذ المنبثقة عن مؤتمر الصومام 20 اوت 1956 (انظر : محمد عباس : ثوار عظماء، المرجع السابق، ص : 107.)

[6] حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 135.

[7] جاك دوشمان : تاريخ جبهة التحرير الوطني. تر : موجد شراز. منشورات ميموني، 2013، ص : 67.

المناضلين بحيث لا ينحازون لأي طرف من المتصارعين[1]، و ذلك في مدرسة الرشاد الكائنة ببطحاء (جامع اليهود) بالجزائر العاصمة[2].

وكما هو واضح من إسم اللّجنة الثورية للوحدة والعمل، كان هدفها الحيلولة دون انشقاق الحزب و إقناع قيادته[3]، و إصلاح ذات البيّن بين مختلف الاتجاهات[4]، وجمع شمل المجموعتين المتصارعين اولا ثم القيام بالثورة المسلحة[5]، كما تأسست هذه اللجنة تلبية للحاجة الماسة إلى توجيه هذه الحركة الجديدة و تحويلها إلى قوة مستقلة عن الاتجاهين السياسيين المتصارعين، ولمنع الانقسام وهدرا للطاقات في الخصومات الحزبية بين الإدارتين[6].

و كان يهدف مصطفى بن بولعيد و رفاقه كذلك من وراء إنشاء هذه اللجنة إلى إيجاد قيادة ثورية موحدة، تتخذ الكفاح المسلح وسيلة لاسترجاع السيادة الوطنية[7]، و رأب صدع القاعدة النضالية وعقد مؤتمر للحزب وحدته، وأسست هذه اللجنة صحيفة : "الباترويوت" الوطنية التي كانت تمولها اللجنة المركزية[8]، وفي اليوم التالي من تأسيسها نشرت اللجنة إعلانا يحدد أهدافها و هي تتلخص فيما يلي :

-وحدة الحزب بتنظيم مؤتمر واسع و ديمقراطي قصد تحقيق التناسق الداخلي و تزويد الحزب بقيادة ثورية، و قد طلب من كل المناضلين ألا يتبنوا نزاعات القادة[9].

-العمل على تجميع إطارات المنظمة الخاصة وإقناعهم بالعمل المسلح و التصدي لكل المحاولات التي تدفع بنقل أزمة الحزب إلى القاعدة.

-الإتصال بقواعد الحركة و إقناعهم بضرورة التزام الحياد إزاء الصراع القائم عن طريق الاتصالات المباشرة و نشر الوطنية.

-الإعداد النفسي للمناضلين الذين بقوا على الحياد.

---

[1] شارل أندري فافرود : الثورة الجزائرية، تر : كابوية عبد الرحمان و محمد سالم، منشورات دحلب، 2010، ص : 171.
[2] أحسن بومالي، المرجع السابق، ص : 65.
[3] صالح بلحاج : تاريخ الثورة الجزائرية. دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2008، ص : 31.
[4] محمد حربي، المصدر السابق، ص : 58.
[5] مجلة أول نوفمبر : الذكرى الثانية و الخمسون لثورة أول نوفمبر 1954، نوفمبر2006م الموافق ل ذو القعدة 1427ه، ع 169، ص : 13.
[6] أحمد مهساس : الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة. تر : الحاج مسعود مسعود، محمد عباس. دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003، ص : 375.
[7] وزارة المجاهدين : من يوميات الثورة الجزائرية 1954-1962، ص : 05.
[8] محمد عباس : رواد الوطنية شهادات 17 شخصية وطنية. دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2001، ص ص : 141.
[9] حريق نور الهدى : محمد بوضياف و دوره في دعم الثورة التحريرية الجزائرية. مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس في التاريخ، جامعة مولاي طاهر سعيدة، 2017/2010، ص : 09.

-إعداد أرضية مساعدة لمباشرة العمل المسلح[1].

و في هذه الأثناء، كان بوضياف يعمل جاهدا لإعادة حشد قدماء المنظمة الخاصة، أما المصاليون العازمون على البقاء أسياد الموقف، فلم يكونو يطيقون رؤية أية مبادرة من شأنها أن تثير الشك في صحة موقفهم، و لذا استاءوا كثيرا من تأسيس اللجنة الثورية للوحدة و العمل و اغتاظوا لإصدار صحيفة "الوطني" و راحوا يشيعون أن ثمة "تواطئ حصل بين اللجنة و المركزيين" و نددوا بذلك مهددين و متوعدين، ثم قاموا باعتداء على كل من بوضياف و بيطاط في شارع الديوان بحي القصبة السهلي، و إثر هذا الاعتداء جاء رد الفعل من حي القصبة : حيث أقدم كل من نذير قصاب، محمد داب، محمود بوجعطيط، رجيمي بدر الدين و رمضان بوشبونة، بالأغارة على مقر الحزب رقم 02 ساحة عمار القامة حيث كان محتلا من فبل مزغنة، و قد أسفرت الغارة عن سقوط جرحى من الطرفين من بينهم بوشبونة[2].

لكن مصطفى بن بولعيد أحد مؤسسي اللجنة الثورية للوحدة و العمل دعا و أكد على ضرورة كسب و جمع المناضلين بمختلف الطرق بحيث كان هذا المبدأ الذي سار عليه بن بولعيد لتهدئة الأوضاع و الدعوة إلى الاتحاد، و تجنب عداء مصالي الحاج و أنصاره مهما كانت تصرفاتهم و مواقفهم و ذلك من أجل القضية الوطنية، كما دعا مصطفى بن بولعيد و أعضاء اللجنة إلى التعقل و الحكمة و الخذر والالتفاف حول الحركة موحدين جامعين لا مفرقين و مشتتين مذكرين بدم الشهداء الذين ضحّوا بأرواحهم من أجل القضية الوطنية التي هي أمانة في أعناقهم[3]، ومن أجل ذلك سعى بن بولعيد إلى المصالحة، فلقد خاطب حسين لحول راجيا منه المحافظة على مصلحة الحركة بقوله : " لقد تعلمنا منكم الوطنية فلا تخيبوا رجاءنا و لا تحطموا الآمال التي عقدناها عليكم بتقسيم الحركة "، و نفس المحاولة أيضا قام بها مع مصالي الحاج محاولا كسبه في صفوف الحركة الثورية، حيث عرض عليه زعامة الثورة و قيادتها اعترافا بنضاله الطويل قائلا له : " لقد اتخذناك رمزا للوطنية و الثورة، و لما كنت رائد الوطنية و زعيمها، فواصل جهادك بثورة تتزعمها فإننا حولك... "، لكن محاولة بن بولعيد باءت بالفشل كباقي المحاولات السابقة التي قام بها من أجل الإصلاح ذات البين بين الطرفين أو لإرضاء مصالي للعدول و التراجع عن قراره المتعصب، و نجد أن هذه اللجنة وجدت من أجل هدف نبيل و الذي جعلها تترفع عن خوض نزاع عميق و

[1] سحري أميرة، بن لوصيف إلهام : دور لخضر بن طوبال في الثورة التحريرية 1954-1962. مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، جامعة 08 ماي 1945 قالمة، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، 2016/2017، ص : 23.

[2] بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص: 338،337.

[3] عبد ربه هدى، المرجع السابق، ص: 78،77.

ضار يؤخر تفجير الثورة، و التوجه مباشرة من طرف قادتها على رأسهم بن بولعيد لإعداد الثورة المسلحة[1].

و إيمانا منه بوحدة الصف و وحدة الجهود كما ذكرنا سابقا، فقد شارك في أشغال المؤتمر و كان الأمل يغمره في التوصل إلى صيغة وئام بين الطرفين بهدف تجاوز كل ما من شأنه ان يوقف المشروع الهادف لتفجير الثورة.

ومن أجل ان تتحقق غايته سعى مصطفى بن بولعيد إلى إقناع الطرفين لتخطي عقبات هذه المرحلة الصعبة و عدم التشبث بطروحاتها، و دعوتها لمباركة العمل الثوري، لكن للأسف ككل مرة من المحاولات لم يفلح بن بولعيد في مسعاه[2].

وأمام هذا الطريق المسدود الذي آلت إليه محاولة الحركة في جمع شمل الحزب[3]، انتقل المناضلون إلى مرحلة متقدمة من العمل الثوري تتمثل في الإعداد لانطلاق الكفاح المسلح ضد الاستعمار، و كان مسؤولو الفروع التابعة للجنة الثورية للوحدة و العمل يقومون بالتوعية لتحقيق مطامع الشعب و توحيده و تهيئته للثورة[4].

و بمجرد الإخفاق في تحقيق الهدف الذي أسست من أجله اللجنة الثورية للوحدة و العمل، تم حلها يوم 29 أكتوبر 1954 حينما سلم المشعل لجبهة التحرير الوطني[5].

و يقول عمار أوزقان في كتابه Le meilleur combat بخصوص هذه اللجنة " إن اللجنة الثورية للوحدة و العمل مسحت الماضي بالقطع مع الإيديولوجية السياسية المرابوطية (الزوايا) للوطنية التوفيقية...و اللجنة الثورية للوحدة و العمل المستمرة و الوارثة للمنظمة الخاصة و المغذية للحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية، لم تبق انعكاسا لأي اتجاه أو لأي حزب أو لأي وطنية خاصة، و لكنها تعد المترجم الحقيقي للوطنية المتجذرة، تتماشى مع روح المجتمع كله[6]."

---

[1] عبد ربه هدى، المرجع السابق،ص: 78، 79.
[2] إعداد المتحف الوطني للمجاهد، المرجع السابق، ص : 64.
[3] حساني خديجة : دور الاحزاب السياسية في عملية التنمية السياسية في الجزائر نموذج جبهة التحرير الوطني. مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص سياسة عامة و تنمية، جامعة الطاهر مولاي سعيدة، قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية،2014 /2015، ص : 59.
[4] المرجع نفسه.
[5] عيسى كشيدة، المصدر السابق، ص : 63.
[6] عبد المجيد عمراني : جان بول سارتر و الثورة الجزائرية 1954-1962. تقديم : محمد العربي ولد خليفة، دار الهدى، الجزائر، 2010، ص : 44.

2 - نشاطه في مجموعة 22 و لجنة 06 :

في جو كانت تسوده التحضيرات المكثفة و الاتصالات المستمرة بالإطارات الفاعلة في حزب حركة إنتصار الحريات الديمقراطية عقد اجتماع في منزل المناضل إلياس دريش*، الكائن بحي مدينة " كلوصالامبي " بالجزائر العاصمة، و قد اختلف المؤرخون في تحديد تاريخ انعقاده، فحصروه مابين أواخر ماي و 25 جوان 1954 و الأرجح يوم 25 جوان 1954 حضره 22 مناضلا من إطارات المنظمة العسكرية[1] و هم : مصطفى بن بولعيد، محمد بوضياف، العربي بن مهيدي، ديدوش مراد**، رابح بيطاط***، زيغود يوسف****، عثمان بلوزداد، محمد مرزوقي، محمد مشاطي[2]، بوجمعة سويداني، عمار بن عودة، باجي مختار، عبد الحفيظ بوصوف*****، عبدالله بن طوبال، أحمد بو شعيب، رمضان بن عبد المالك، حباشي عبد السلام، السعيد بوعلي، سليمان ملاح، الزوبير بوعجاج، يوسف حداد، عبد القادر لعموري[3]، و هؤلاء المشاركون في الاجتماع يتوزعون حسب انتماءاتهم الجغرافية على كل

* إلياس دريش : (1928-2001م) من مواليد 14 أفريل 1928 حي القصبة بالجزائر، ينتمي إلى أسرة متواضعة الحال، أصبح عضوا في حزب الشعب و ح إ ح د و عضوا في المنظمة الخاصة و كان ذلك منذ عام 1947، و لقد كان من المناضلين النشطين على مستوى العاصمة و لهذا اختير منزله بالمدينة ليحتضن الإجتماع التاريخي، و في جوان 1957، ألقي القبض عليه و لم يطلق سراحه إلا بعد وقف إطلاق النار، بعد الإستقلال عاش بعيدا عن السياسة، توفي رحمه الله يوم 27 ديسمبر 2001 (انظر حامي حياة، منال غريب : دور مجموعة 22 في تفجير الثورة. مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، جامعة 08 ماي 1945 قالمة، 1437ه-1438ه، ص : 37.

[1] أحسن بومالي، المرجع السابق، ص : 76.

** ديدوش مراد : (1927-1955) ولد في 13 جويلية 1927 بالمرادية العاصمة من عائلة متواضعة، التحق بالمدرسة الإبتدائية بالمرادية ثم بالتعليم المتوسط، و لقد كون في 1952 رفقة بن بولعيد نواة سرية في العاصمة مهمتها صنع المتفجرات لتحضير اندلاع الثورة، و كان يولي أولوية للعمل السياسي على العسكري، و لقد استشهد و عمره 28 سنة و كان ذلك يوم 18 جانفي 1955 في معركة بوكركر على مقربة من مدينة زيغود يوسف الحالية (انظر حامي حياة، منال غريب، المرجع السابق، ص: 25، 26.

***رابح بيطاط : الإسم الثوري سي محمد ولد في 19 ديسمبر1925 بعين الكرمة ولاية قسنطينة، تربى في أسرة فقيرة غادر المدرسة في سن مبكرة بسبب ظروف أسرته، ثم عمل بمصنع بن شيكو للتبغ حيث تعرف على القائد محمد بوضياف، ناضل في حزب الشعب و ح إ ح د ثم م خ سنة 1948، توفي في 10 أفريل 2000 (انظر محمد علوي، المرجع السابق، ص، ص : 113، 114، 116.)

**** زيغود يوسف : (1921-1956م) ولد زيغود يوسف الدعو سي أحمد يوم 18 فيفري 1921 في دوار الصوادق بالسمندو زيغود حاليا، دخل المجال السياسي و العسكري في سن السابعة عشرة من عمره، انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري في عام 1937م، و لقد اختير من قبل محمد بلوزداد لكي يكون مناضلا في صفوف حركة إنتصار الحريات الديمقراطية، و لقد كان يعمل خاصة في فترة هجومات 20 أوت 1955 خاصة في فترة ماي 1955، توفي الشهيد البطل في 23 سبتمبر 1956 بمكان يدعى الربوة ببلدية مزغيش بسكيكدة (انظر حامي حياة، منال غريب، المرجع السابق، ص : 31،32)

[2] Benyousef Ben Khada : Les accords D'évian. Office des publications universitaires, Alger, 2002, p : 45.

***** عبد الحفيظ بوصوف : (1926-1980) الإسم الثوري سي مبروك ولد في سنة 1926 ببلدية ميلة ولاية ميلة، تربى في أسرة فقيرة تمتهن الفلاحة دخل المدرسة الإبتدائية بسقط رأسه في سن الثامنة، انخرط في صفوف ح ش ج بمدينة ميلة و هو في سن 16 أي سنة 1942م، و أسس بها خلايا تضم مجموعة من المناضلين، بعد نيل الجزائر الإستقلال انسحب من الحياة السياسية، عاش في المهجر بفرنسا إلى أن توفي بباريس في 13 ديسمبر 1980 و نقل جثمانه إلى الجزائر و دفن بمقبرة العالية في 04 جانفي 1981 (انظر محمد علوي، المرجع السابق، ص : 150، 153.)

[3] خلة سعاد : مجموعة الستة و دورها في اندلاع الثورة نوفمبر 1954. مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ عام، جامعة 08 ماي 1945 قالمة، 2015/2014، ص: 29، 30، 31، 32.

جميع أرجاء الجزائر من الشرق قسنطينة ومن الأوراس و من الشمال البليدة و الجزائر و وهران في الغرب ومن الجنوب أيضا[1] ، ماعدا منطقة القبائل بسبب مناصرة كريم بلقاسم للمصاليين[2]، واشتهر هذا الاجتماع باجتماع 22[3].

و يعتبر هذا الاجتماع الذي ضم 22 من أبناء الجزائر المناضلين المتحمسين لإشعال نار الثورة المسلّحة هو المنطلق الحاسم للتعجيل بموعد الثورة و البدء الفعلي في التخطيط لدخولها و تأسيس جبهة التحرير الوطني رائدة ثورة التحرير[4].

و لقد كان بن بولعيد من العناصر الأساسية التي حضّرت لهذا الاجتماع إذ هو الذي ترأسه، و لقد ساهم مساهمة كبيرة في هذا الجهد، و نفترض أن تكون شخصيته التي توحي بالثقة و تواضعه و دمائه و أخلاقه و حسن معشره و روحه الطيبة و كذلك صدقه، كانت قد لعبت دورا كبيرا في تدليل الصعاب الكثيرة الموجودة على الطريق[5]، و كذلك كان كل من العربي بن مهيدي، ديدوش مراد، رابح بيطاط و بوضياف مطاردين من طرف الشرطة إلا أن معظمهم واصلوا نشاطهم و حافظوا على الاتصالات مع المناضلين الموثوق بهم في الجهات التي كانوا يمارسون فيها مسؤولياتهم[6].

و على الرغم من الجهود التي بذلها مؤسسو اللجنة الثورية للوحدة و العمل فقد بقي عدد أفرادها محدودا و لعل أحجام المناضلين عن الانضمام إليها مبعثه خشيتهم أن تتحول إلى حزب جديد أو كتلة ثالثة تزيد الخلاف الذي يعيشه الحزب اتساعا، و تفتتا، إلا أن هذه اللجنة تمكنت بفضل الاحترام الذي يكنه المناضلون للسيد بن بولعيد من تجميع عدد من مناضلي المنظمة العسكرية السرية[7].

و قبل انطلاق الأشغال تقرر انتخاب بصفة ديمقراطية رئيسا لإدارة جلسات الاجتماع، و قد كان الفوز للسيد مصطفى بن بولعيد حيث يقول السيد عمارة بن عودة* عن ذلك " قررنا

[1] صافي حجوب : نشاط لجنة التنسيق و التنفيذ الجزائرية 1956-1958. مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص الحركات الوطنية المغاربية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2016/2015، ص: 20، 21.

[2] عمار عمورة : الجزائر بوابة التاريخ ماقبل التاريخ إلى 1962 " الجزائر خاصة ". ج 02. دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص : 313.

[3] أحسن بومالي، المرجع السابق، ص: 76.

[4] أزغيدي محمد لحسن : مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962. دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2009، ص : 58.

[5] جمال قنان : قضايا و دراسات في تاريخ الجزائر الحديث. منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1994، ص : 237، 238.

[6] محمد بوضياف : المصدر السابق، ص : 46-48.

[7] أزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق.

* عمارة بن عودة : انخرط في حزب الشعب الجزائري مع نهاية الحرب العالمية الثانية، عضو المنظمة الخاصة في 1948، ألقي عليه القبض في مارس 1950 فر من سجن عنابة، و مع انطلاق ثورة التحرير تولى مسؤولية قيادة قالمة، عنابة 1958 أصبح عضو لجنة التنظيم العسكري بمنطقة الشرق، بعد تشكيل الحكومة المؤقتة تم تعيينه بوزارة التسليح و التموين في المرحلة النهائية من المفاوضات مع فرنسا (انظر خلة سعاد، المرجع السابق، ص : 29.)

انتخاب رئيسا لتسيير الجلسات و لم نرشح شخصا واحدا فقط و لكننا رشحنا مناضلين اثنين هما : السيدان مصطفى بن بولعيد و محمد بوضياف، و كانت نتيجة الانتخابات أن تحصل بن بولعيد على 09 أصوات و تحصل بوضياف على 07 أصوات مما خول بن بولعيد بأن يدير الاجتماع "[1].

و قد استغرق هذا الاجتماع يوما كاملا، خصصت الجلسة الصباحية للاستماع إلى تقرير مفصل من تقديم محمد بوضياف، تركز حول المحاور التالية :

1 - نبذة تاريخية عن المنظمة الخاصة من تأسيسها 1947 إلى حلها 1951.

2 - العمل التحضيري الذي قامت به بقايا المنظمة الخاصة منذ بداية 1952.

3 - الأسباب العميقة للأزمة و في مقدمتها التنازع بين الخطين الإصلاحي و الثوري الذي أدى إلى الانقسام في نهاية المطاف[2].

4 - تفسير وضعية أعضاء اللجنة الثورية للوحدة و العمل بالنسبة للأزمة و المركزيين[3].

5 - حصيلة الاضطهاد و التنديد بالموقف الاسلامي لقيادة الحزب[4].

وكان ختام التقرير بهذه الكلمات " يجب علينا نحن قدماء المنظمة الخاصة، أن نتشاور و نقرر مصير مستقبلنا "[5].

و قدم الحاضرون تقارير عن أوضاع مناطقهم، و أكد السيد مصطفى بن بولعيد ضرورة التعجيل للانتفاضة، لأن التحضيرات بالأوراس كانت متقدمة من جهة، كما أن الاجراءات المتخذة من طرف مصالح الشرطة، و الجيش الفرنسي على الحدود الجزائرية التونسية أصبحت محرجة من جهة ثانية[6].

و قد عكف المشاركون في الاجتماع في جلسة المساء على مناقشة ما جاء في التقرير من حقائق و أفكار، تميزت تلك المناقشات بالهدوء و الصراحة التامة بحيث برز خلالها اتجاهان أساسيان :

-الاتجاه الأول : يمثله المناضلون الملاحقون من طرف الشرطة و الدرك الاستعماريين الفرنسيين، و يعيشون دوما في حالة اختفاء عن العدو و عيونه، و هذا التجاه يدعو إلى

[1] أحسن بومالي، المرجع السابق، ص : 77.
[2] محمد عباس : الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن 1954-1962، المصدر السابق، ص : 60.
[3] أزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص : 60.
[4] محمد بوضياف، المصدر السابق، ص : 48.
[5] المصدر نفسه، ص : 49.
[6] أزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق.

الشروع في الكفاح المسلح كوسيلة وحيدة لتخطي الأزمة المأساوية التي يتخبط فيها الحزب و تعرقل الحركة الثورية ككل[1].

-الاتجاه الثاني : رغم أنه لم يطعن في ضرورة العمل المسلح، كان يرى بأن أوان الشروع فيه لم يحن بعد[2].

و تم اتخاذ القرار بعد التدخل المؤثر لسويداني بوجمعة* الذي ندّد بالمترددين مصرحا و الدموع في عينيه : " نعم أوّلا، هل نحن ثوريون، ماذا ننتظر حينئذ للقيام بهذه الثورة إذا كنّا مخلصين مع أنفسنا "[3].

و قد تجاوب المشاركون مع الكلمة المؤثرة التي ألقاها سويداني بوجمعة على مسامعهم، والتي دعمها ديدوش مراد أثناء ردّه على الذين طرحوا المشكلة نقص الوسائل المادية بقوله " إذا كنت تملك رصاصتين لبندقيتك فهما كافيتين لتستولي على سلاح عدوك، يجب أن نعطي الانطلاقة، و إذا استشهدنا فسيخلقون آخرون يواصلون السير بالثورة، قدما نحو الاستقلال، يجب أن نشعل الفتيلة ومن أجل هذا فلسنا في حاجة إلى وسائل مادية ضخمة "[4].

"[4].

و هكذا و بعد الكلمة المؤثرة للسيد سويداني بوجمعة، و الرد المقنع للسيد ديدوش مراد، اتفق الجميع على ضرورة الانتقال إلى مرحلة الكفاح المسلح كوسيلة وحيدة لتحرير الجزائر من الاحتلال الفرنسي، و بذلك تغلبت إرادة المناضلين المخلصة في تفجير الثورة بالإمكانيات المتاحة على كل المشاكل التي كانت تعترض سبيل الكفاح المسلح، أما النقاط التي تم الاتفاق عليها بالأجماع فهي كما يلي :

1 - البقاء على الحياد أي عدم الدخول في صراع ما بين المركزيين و المصاليين.

2 - العمل على توحيد جناحي الحزب.

3 - تدعيم موقف اللجنة الثورية في أهدافها الثلاثة : الثورة، الوحدة، العمل.

4 - تفجير الثورة في تاريخ تحدده لجنة مصغرة.

---

[1] أحسن بومالي، المرجع السابق، ص : 78.
[2] محمد بوضياف، المصدر السابق، ص: 48.
* سويداني بوجمعة : ولد في 10 جانفي 1922 بقالمة، انخرط في صفوف ح ش ج و أبدى قدرات في المظاهرات التاريخية لمظاهرات 01 و 08 ماي 1945 قام بعدة عمليات فدائية، قاد هجوما عل ثكنة بوفاريك، استشهد في 17 أفريل 1956 (انظر بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر، ج 02، المرجع السابق، ص : 276).
[3] محمد بوضياف، المصدر السابق، ص: 49، 50.
[4] أحسن بومالي، المرجع السابق، ص : 79، 80.

5 - انتخاب مسؤول يتولى تكوين لجنة مصغرة[1].

وتقرر قبل نهاية الاجتماع تعيين قيادة جماعية تسهر على تطبيق القرارات التي صادق عليها المشاركون بالإجماع، وقد برزت عدّة آراء حول كيفية تعيين هذه القيادة، و كان هدف الجميع يتمثل في إيجاد صيغة تتضمن المحافظة على سرية الأعضاء الذين تتشكل منهم هذه القيادة ثم وقع الاتفاق على انتخاب المسؤول الوطني بمفرده و كان ذلك بأغلبية الثلثين و بدوره يختار أعضاء القيادة الذين لا يعرفهم أحد سواه، و قد خصص لكل عضو في هذا الاجتماع رقم حسب مكانه في القاعة لأن الحاضرون لا يعرفون بعضهم بالأسماء[2].

و قد انبثقت عن الانتخابات لجنة القيادة الخماسية من السادة :

1 - محمد بوضياف رئيسا

2 - مصطفى بن بولعيد عضوا

3 - ديدوش مراد عضوا

4 - العربي بن مهيدي عضوا

5 - رابح بيطاط عضوا[3].

غير أن هذه اللجنة الخماسية وجدت نفسها أمام مهمات عديدة و مستعجلة تتطلب من أعضائها الإرادة الفولاذية من أجل إنجازها في وقتها المعين، ومن بين تلك المهمات نذكر ما يلي :

-إقناع ممثلي القبائل الكبرى بالموافقة على القرارات المنبثقة عن اجتماع 22 في غيابهم و انضمامهم إلى مجلس القيادة الجماعية.

-الاتصال و التنسيق مع التونسيين و المغاربة.

-استكمال التحضيرات المادية و البشرية للثورة.

-تحديد تاريخ و ساعة الصفر لاندلاع الثورة المسلحة.

-إعداد منشور يعلن الثورة، و يوضح أهدافها للرأي العام الخارجي و الدولي.[4]

---

[1] أحسن بومالي، المرجع السابق، ص : 80.
[2] عبد ربه هدى، المرجع السابق، ص : 82، 83.
[3] أحسن بومالي، المرجع السابق، ص : 82.
[4] أحسن بومالي، المرجع السابق، ص: 82.

إنّ مشاركة ممثلي منطقة القبائل تعد حتمية في الكفاح المسلح لابدّ منها من أجل توفير شروط نجاح الثورة التي يجب أن تكون شاملة لكافة أنحاء الجزائر و لذلك قررت المجموعة الاتصال بقيادتها كريم بلقاسم و نائبه عمر أو عمران من أجل إقناعهما بالانضمام للحركة الجديدة و قد نجح هذا المسعى و أضيف كريم بلقاسم إلى القيادة الخماسية التي أصبحت سداسية[1] بالإضافة إلى 03 أعضاء كانوا في الخارج و هم أحمد بن بلة، محمد خيضر*، حسين آيت أحمد[2].

إنّ نجاح مجموعة الإثنين و العشرين في خطواتها الأولى جعلها أكثر حزما من تحركاتها و اتصالاتها السرية و عقد الستة سلسلة من الاجتماعات في الجزائر العاصمة بداية من شهر سبتمبر 1954 إلى غاية آخر اجتماع لهم بتاريخ 24 أكتوبر 1954[3].

و قد قامت القيادة الموجودة بالداخل أي لجنة الستة بأول اجتماع لها يقول عنه السيد بوضياف : " في اجتماعنا الأول كان عند كشيدة عيسى** (شارع بربروس) كانت مهمتنا دراسة تقرير 22 و كيف نطبقه "، و قد واصل مصطفى و أعضاء اللجنة في عقد اجتماعات بحيث اتصلوا بأحمد بن بلة لمعرفة موقف مصر من الثورة، فأكّد لهم المساندة الإيجابية لجمال عبد الناصر***، و لقد كلف رابح بيطاط بنقل مبلغ من المال إلى الفاسي لشراء السلاح، و تكلف مصطفى بن بولعيد بالسفر إلى طرابلس الاتصال ببن بلة لتحديد طرق دخول السلاح و كانت هذه الأخيرة هي الشغل الشاغل لمصطفى بن بولعيد لكي تتدلع الثورة في أحسن الظروف و الإمكانيات لأنه بدون سلاح أو في حالة نقص الذخيرة قد تؤدي إلى نتائج عكسية لا تحمد عقباها كما نجد أيضا إلى جانب بن بولعيد العربي بن

---

[1] سلسلة المشاريع الوطنية للبحث : كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962. ط خ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، 2007، ص : 24، 25.

* محمد خيضر : انخرط بنجم شمال افريقيا سنة 1934، ثم في حزب الشعب الجزائري في سنة 1949، كانت له ضلوع في قضية بريد وهران، التحق بالقاهرة ليكون على رأس التمثيلية الخارجية لحركة إنتصار الحريات الديمقراطية، تولى رئاسة المكتب السياسي لجيش التحرير، بعد الاستقلال استقال و خرج من الجزائر إلى سويسرا و أغتيل في 04 أفريل 1967 (انظر : خلة سعاد، المرجع السابق، ص : 40.)

[2] أمال شلبي، المرجع السابق، ص : 62.

[3] سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، المرجع السابق، ص : 25.

** كشيدة عيسى : ولد بباتنة سنة 1927، و بعد أن تعلم مبادئ القراءة و الكتابة اختار مهنة الخياطة، نشأ نشأة رياضية و كشفية، و ما لبث أن وجد نفسه تلقائيا ضمن صفوف شبيبة ح ش ج (انظر محمد عباس : فرسان الحرية شهادات تاريخية القصة الكاملة لمأساة ملوزة. دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2009، ص : 170.)

*** جمال عبد الناصر : ولد بالإسكندرية من أسرة تنتمي إلى بلدة بني مر بأسيوط نشأ و تعلّم بالإسكندرية و القاهرة، التحق بالكلية الحربية عام 1937م و رقي ضابطا عام 1938م، عيّن مدرسا بالكلية الحربية و التحق دارسا بكلية الأركان و عين مدرسا بها، ثم اشترك في حرب فلسطين سنة 1948، أخذ ينظم جماعة " الضباط الأحرار " الذين قاموا في 23 يوليو 1952 بالثورة، و في شباط 1954 عين رئيسا للوزارة (انظر : تركي ضاهر : أشهر القادة السياسيين من يوليوس قيصر إلى جمال عبد الناصر. ط 02، دار الحسام للطباعة و النشر و التوزيع، لبنان، 1992، ص : 156، 157.)

مهيدي محمد بوضياف اللذان اتجها لإسبانيا من أجل استحداث طريق لتهريب السلاح إلى الجزائر[1].

و في أوائل شهر سبتمبر 1954، عقدت اللجنة السداسية اجتماعا لدراسة و تقييم ما تم إنجازه منذ اجتماع 22، ووضع خطة محكمة من أجل استكمال التحضيرات المادية و البشرية و كان التركيز و التأكيد بالخصوص على ما يلي :

-التأكيد على مواصلة ضم الأعضاء السابقين في المنظمة العسكرية السرية و دمجهم في التنظيم الثوري الجديد، و تنظيمهم في وحدات مع استئناف التكوين العسكري اعتمادا على نشرات المنظمة الخاصة التي تم طبعها و حصر أسماء المتدربين و المدربين، و تسجيل أنواع و أرقام أسلحتهم و عدد الخراطيش التي يحملها كل متدرب[2].

-تنظيم فترات تكوين في صنع المفرقعات استعدادا لساعة إعلان الثورة[3].

-التأكيد على مواصلة البحث عن السلاح و الأموال الضرورية على أن تتكفل كل جهة بالحصول عليهما بوسائلهما الخاصة، و يمكن لها الاستعانة بمبالغ الاشتراكات في شراء اللباس العسكري و الأدوية.

-إعطاء الأوامر للقيام بعملية تصفية، و انتقاء دقيق في صفوف المناضلين، و تصفيتهم في قوائم بحيث يراعى في وضع القائمة الأولى أصحاب الكفاءات العالية و الإخلاص، و الإيمان القوي، و اللياقة البدنية، و كذلك القيام بعملية إحصاء، و جمع أسماء الذين أدوا الخدمة العسكرية في صفوف الجيش الفرنسي من المناضلين، و مطالبة الجميع بالتسلح، خاصة الذين يمكن لهم التدريب على استعمال تلك الأسلحة، على أن يكون ذلك في منتهى الحذر و الحيطة، و هذا بالإضافة إلى جمع ما أمكن من لباس عسكري، و الحفاظ على الذخيرة الحربية، بإعطاء تعليمات بمنع استعمالها في الصيد و الأعراس[4].

-تجميع العناصر السابقة في المنظمة الخاصة و الشروع في هيكلتها[5].

-إعطاء الأوامر بتكوين لجان لدراسة الحالة النفسية و المعنوية للشعب و محاولة التعرف على مدى استعداده و تقبله لحدث إعلان الثورة، على أن تلتزم هذه اللجان اليقظة الشديدة، و الحذر الكبير حتى لا يكتشف أمرها من طرف الاستعمار و عملائه، كما كلفت هذه اللجان بعملية الإحصاء و التعرف على المواطنين الذين يملكون السلاح.

---

[1] أمال شلبي، المرجع السابق، ص: 62.
[2] أحسن بومالي، المرجع السابق، ص : 92.
[3] محمد عباس، الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن 1954-1962، المرجع السابق، ص : 60.
[4] أحسن بومالي، المرجع السابق
[5] محمد عباس، الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن 1954-1962، المرجع السابق.

-إعطاء الأوامر بالتخلي عن فتح الجلسات باسم مصالي الحاج، أو باسم حركة إنتصار الحريات الديمقراطية، و لكن تفتح باسم الشعب على أن تدعم هذه العملية بأوامر و تعليمات كتابية.

-التأكيد على مبدأ القيادة الجماعية تجنبا لمخاطر النزعة الفردية، التي تركت آثارها على مسيرة الحركة الوطنية[1].

وتم في نفس الاجتماع توزيع المهام بين أعضاء اللجنة والاتفاق على مواصلة الاتصال بجماعة جرجرة لإدماجهم في الحركة، وتصب قرارات اللجنة كلها في إطار إعداد " الأداة الثورية " لتكون في أجل مسمى على موعد مع (اللحظة الحاسمة)[2].

و ضمن سلسلة الاجتماعات للتحضير للكفاح المسلح، عقدت اللجنة السداسية اجتماع في 10 أكتوبر 1954 ببيت بوقشورة بلابوانت بيسكاد[3] ببلدية الرئيس حميدو حاليا، وفي هذا الاجتماع تم الاتفاق على كل الترتيبات النهائية لتفجير الثورة المسلحة، و قد تقرر مايلي :

أوّلا : تقسيم الجزائر إلى 05 مناطق[4] و هي :

1 - منطقة الأوراس النمامشة : بقيادة مصطفى بن بولعيد[5]، ونوابه بشير شيحاني، طاهر نويشي، عباس لغرور[6].

2 - منطقة الشمال القسنطيني : بقيادة ديدوش مراد[7]، و نوابه زيغود يوسف، عبد الله بن طوبال.

3 - منطقة القبائل : بقيادة كريم بلقاسم، و نوابه عمر أوعمران، زعموم سعيدي محمدي[8].

4 - الجزائر العاصمة و ضواحيها : بقيادة رابح بيطاط[9]، و نوابه بوجمعة سويداني، الزبير الزبير بوعجاج، أحمد بوشعايب[10].

5 - منطقة وهران : بقيادة العربي بن مهيدي، و نائبه رمضان بن عبد المالك[11].

---

[1] أحسن بومالي، المرجع السابق، ص : 92.
[2] محمد عباس، الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن 1954-1962، المرجع السابق، ص : 61.
[3] حياة حامي، منال غريب، المرجع السابق، ص : 59.
[4] أحسن بومالي، المرجع السابق، ص : 93.
[5] أحمد محساس، المصدر السابق، ص : 381.
[6] حياة حامي ، منال غريب، المرجع السابق.
[7] أحمد محساس، المصدر السابق.
[8] حياة حامي ، منال غريب، المرجع السابق، ص : 60.
[9] صافي حجوب، المرجع السابق، ص : 24..
[10] أحسن بومالي، المرجع السابق، ص : 94.
[11] حياة حامي ، منال غريب، المرجع السابق.

و بقي تنظيم المنطقة السادسة منطقة الصحراء حيث تقرر إرجاع ذلك إلى ما بعد انطلاقة الثورة، غير أنه تم اختيار العضوين الذين سيقع عليهما عبء مسؤولية توجيه المنطقة و تنظيمها و إدارة العمل فيها، و هذين المسؤولين هما المهدي عبد القادر الذي تردد في اللحظة الاخيرة و أجمع عن الاشتراك في الثورة و الرقيب سليمان الذي اختفى من دائرة العمل منذ الأيام الأولى لاندلاع لهيب الثورة و اتخذ بن بولعيد بعد ذلك قراره بإلحاق منطقة الصحراء الواسعة بمنطقة الأوراس و ذلك إلى أن يتم تنظيمها من جديد[1]

ثانيا : تكليف محمد بوضياف بمهمة التنسيق بين الداخل و الخارج أي مع المندوبين في القاهرة (أحمد بن بلة*، محمد خيضر، حسين آيت أحمد)و كذلك مع المهاجرين في فرنسا (حيث تأسست فدرالية جبهة التحرير الوطني)[2].

ثالثا : اختيار اسم التنظيم الجديد

اقترح أعضاء لجنة الستة أسماء مختلفة، و بعد التحليل و المناقشة توصلوا إلى قناعة، و هي أن هذا الاسم الذي سيعوض اللجنة الثورية للوحدة و العمل يجب أن يتضمن كل الجبهة، لأن في نظرهم جميع الجزائريين مهما كان انتمائهم السياسي يستطيعون الانضمام إلى الحركة الجديدة، إن هم أقلعوا عن فكرة العمل السياسي، و أن على الأحزاب الأخرى أن تحل نفسها، كما يجب على هذه الجبهة أن تقابل مظاهر القمع التي ستمارس ضدها، و قد اقترح بعضهم جبهة الاستقلال الوطني، و قال بن بولعيد " أفضل التحرير على الاستقلال، لأننا غير مستقلين، و سيبدأ التحرير قريبا " فاتفق الحاضرون على الاسم الجديد الذي يحلّ محلّ اللجنة الثورية للوحدة و العمل ألا و هو " جبهة التحرير الوطني " كما أقنع بن بولعيد أعضاء اللجنة بضرورة إيجاد حركة عسكرية موازية لجبهة التحرير الوطني تحت اسم " جيش التحرير الوطني "، و نتيجة لذلك أصبحت فرق التدخل التي أنشأتها المنظمة العسكرية السرية و المنتشرة عبر أنحاء القطر الجزائري نواة لجيش التحرير الوطني، و قد أكد أعضاء لجنة الستة على أن تجمع ج ت و القوى الحية للشعب الجزائري لتشد عضد جيش التحرير الوطني، و بذلك يكون أعضاء لجنة الستة قد أعدّوا للثورة دعامة سياسية، و أخرى عسكرية شديدتا الارتباط ببعضهما البعض[3].

رابعا : الاتفاق على إعداد بيان سياسي

---

[1] مصطفى طلاس : الثورة الجزائرية. تق : بسام العسلي. دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010، ص : 99.

* أحمد بن بلة : ولد في 25 ديسمبر 1918 بمغنية، عمل ضمن ح إ ح د، ثم م خ، قبض عليه سنة 1950، لكنه فر من السجن سنة 1952، ذهب و بدأ بالتنسيق مع القادة التاريخيين لتفجير الثورة، اعتقل في 22 أكتوبر 1956 في الطائرة و بقي في السجون حتى تحرير الجزائر، أصبح أول رئيس للجمهورية ثم تنحى بعد الاستقلال بعد الإنقلاب الذي قام به هواري بومدين في 19 جوان 1965، و بقي في المعتقلات إلى أن أخرجه الشاذلي بن جديد (انظر خلة سعاد، المرجع السابق، ص : 12.)

[2] أحمد محساس، المصدر السابق، ص: 381.

[3] أحسن بومالي، المرجع السابق، ص : 95.

اتفق أعضاء اللجنة بأن يرافق الهجوم على الثكنات ومراكز الأسلحة والمرافق الاقتصادية، و الأماكن الاستراتيجية بيان سياسي، يتضمن الأفكار الرئيسية الذي سيبلغ إلى الصحافيين، و مختلف الشخصيات السياسية كما سيبث إلى الرأي العام عن طريق إذاعة القاهرة استبعادا لأي افتراء أو تضليل عن كون هذه الحركة أجنبية و مؤقتة، و كذلك للخروج إلى مرحلة الجهر بالثورة المسلحة، و تقديم أهدافها بوضوح، و في هذا الإطار اتفق أعضاء لجنة الستة التعريف بالحركة، و إبراز وضعيتها المستقلة عن المصاليين و المركزيين و تحديد عدوها الأوحد (الاستعمار) وهدف الاستقلال الوطني و تسطير أهداف داخلية تتبلور في تدويل المشكل الجزائري، و إقامة وحدة الشمال الإفريقي، و البحث عن المساندة الدولية و اتخاذ الكفاح المسلح لتحقيق هذه الأهداف، و أخيرا وضع المبادئ التي تعتمد كقاعدة للتفاوض مع السلطات الفرنسية، و كلف السادة مراد ديدوش، العربي بن مهيدي، مصطفى بن بولعيد، و يوسف زيغود بتحرير الوثيقة السياسية و الإعلامية، و من جهة أخرى فقد اتفق أعضاء اللجنة بإعداد وثيقة أخرى تكون مقتضبة توجه إلى الشعب الجزائري كله تدعوه من خلالها إلى الاستعداد للمشاركة في الكفاح المسلح، و تحمل عنوان جيش التحرير الوطني، و قد أسندت مهمة تحرير هذه الوثيقة إلى نفس المناضلين السالف ذكرهم[1].

خامسا : تحديد تاريخ الانطلاقة الثورية

في البداية حدد يوم 15 أكتوبر لكن نظرا لضيق الوقت أضيفت 10 أيام أي 25 أكتوبر 1954، لكن تسرب بعض الأخبار أدى إلى تأجيله إلى الفاتح من نوفمبر 1954، و بخصوص اليوم و الساعة فهو لم يتم بطريق عشوائية بل كان مدروسا و محددا بناءا على عدة عوامل :

-اختيار شهر نوفمبر كونه في آخر فصل الخريف، كما أنه يصادف إجازة لقوات الجيش و الشركة و الدرك الفرنسيين لاحتفالهم بعيد القديسين.

-أما فيما يخص التوقيت الزمني فتم اختيار الساعة الواحدة لتعرف فرنسا و العالم بأنها ليست عملية مصادفة، بل أنها خطة مدروسة و شاملة، و أن هذه الخطة سوف تفرض على المستعمر بأن هناك وحدة وطنية[2].

و قد عقدت لجنة الستة اجتماعا يوم 24 أكتوبر 1954 بهدف تقييم ما تم انجازه في الفترة القصيرة، و تناقش الأعضاء حول آخر التحضيرات، و قدمت اللجنة المكلفة بتحرير البيانين المتعلقين ببيان جبهة التحرير الوطني الذي جاء مختصرا بسيطا في تعابيره، و ذا

---

[1] أحسن بومالي، المرجع السابق، ص: 95..
[2] حياة حامي ، منال غريب ، المرجع السابق، ص : 62.

معاني مباشرة، باعتباره موجها إلى الشعب الجزائري في عمومه، و حسب السيد محمد مرزوقي أحد أعضاء مجموعة 22 فإن البيانين قد تم طبعهما في بلاد القبائل، كلف بن بولعيد بعد طبع و سحب البيانين بتوزيعهما على المنطقتين الأولى و الثانية، و ديدوش مراد على المناط الثلاثة المتبقية، كما أرسل بيان أول نوفمبر إلى الخارج مع قائمة العمليات، و سلمت للمسؤولين كي يرسلوها بواسطة المنسق ما بين الداخل و الخارج السيد محمد بوضياف إلى القاهرة، و إلى مناصري القضية الجزائرية في العالم.[1]

و في الأخير تم الأعضاء الستة اجتماعهم بصورة شهيرة تجسيدا للحس التاريخي الذي كان يتمتع به مصطفى بن بولعيد و رفاقه، و قبل الافتراق و التحاق كل قائد بمنطقته لإشعال فتيل الثورة، اتفق الستة على اللقاء مجددا في جانفي 1955 لتقييم الوضع، غير أن تسارع الأحداث حالت دون انعقاد الاجتماع في وقته، و هكذا فإن اجتماع 23 أكتوبر بالنسبة لبوضياف، كريم و بيطاط كان بمثابة وداع نهائي و أبدي لثلاثي ديدوش، بن بولعيد، و العربي بن مهيدي[2].

[1] أحسن بومالي، المرجع السابق، ص : 100، 101.
[2] حياة حامي ، منال غريب، المرجع السابق، ص : 62، 63.

ثانيا : تحضيرات مصطفى بن بولعيد للثورة

لقد مرّ نشاط مصطفى بن بولعيد في منطقة الأوراس في إطار التحضير للثورة المسلحة بمرحلتين نذكرهما فيما يلي :

1 – مرحلة التوعية و التعبئة :

لقد قام مصطفى بن بولعيد بدور رئيسي في تنفيذ الخطة الوطنية الهادفة إلى إعداد العدة لتفجير الثورة المسلحة حيث أشرف على سلسلة من الاجتماعات التحضيرية لمنطقة الأوراس، حرص خلالها على اختيار الرجال المتمرسين على الشدائد و ركوب المخاطر و تنفيذ المهام التي تستند إليهم، بالإضافة إلى وضع الأسس و القواعد السليمة التي ينبغي أخذها بعين الاعتبار لمواجهة أعباء المرحلة القادمة و مخارطها[1].

و كبداية فعلية لا نجاز المشروع التحرري العظيم وضع بن بولعيد رزامته من الاجتماعات كانت على النحو التالي :

-الاجتماع الذي انعقد بدار المناضل الكبير مسعود بلعقون بحي الزمالة بباتنة يوم 30 مارس 1954م[2]، و كان من بين الحاضرين شيهاني بشير*، و عاجل عجول، و عباس لغرور**، و مصطفى بوستة، و عبيدي محمد الطاهر (المدعو الحاج لخضر***) و أحمد نواورة و محمد الشريف بن عكشة و فيه قدم مصطفى بن بولعيد عرض حال عن الوضع السياسي العام في البلاد، إلى جانب تصوره الشخصي لمجريات الأمور، التي تدعو

---

[1] إعداد المتحف الوطني للمجاهد، المرجع السابق، ص : 66، 67.

[2] أمينة عمراوي، المرجع السابق، ص : 52.

* شيهاني بشير : المدعو سي مسعود، ولد في 22 أفريل 1926 ببلدية لخروب، تربى في وسط أسرة متوسطة الحال، دخل في سن مبكرة المدرسة الابتدائية الفرنسية بمسقط رأسه، و التحق في السنة نفسها بزاوية سيدي أحميدة أين تعلم مبادئ اللغة العربية و حفظ القرآن الكريم انخرط بالنشاط السياسي الوطني بعد حوادث 08 ماي 1945 في مدينة لخروب و قسنطينة و تلاغمة، ثم التحق علم 1953 بمنطقة الأوراس و عمل تحت قيادة مصطفى بن بولعيد، استشهد في 23 أكتوبر 1955 (انظر : محمد علوي، المرجع السابق، ص : 37-40.)

** عباس لغرور : ولد في 23 جوان 1926 في خنشلة منطقة بنسيغة، كان عضو في حركة إنتصار الحريات الديمقراطية، و قائد مجموعة خنشلة خلال اندلاع الثورة 1954 المباركة عين نائب لشيهاني بشير المسؤول الأول للولاية التاريخية بعد استشهاد مصطفى بن بولعيد (انظر : محمد الشريف ولد الحسين : من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830 – 1962، المرجع السابق، ص : 77.)

*** الحاج لخضر : مناضل في حركة إنتصار الحريات الجيمقرطية، من مفجري أول نوفمبر في المنطقة الأولى الأوراس، قائد الولاية الأولى بالداخل في خريف 1958، شارك في اجتماع الولايات المعارضة للحكومة الؤقتة مع العقيد عميروش و سي محمد و سي الحواس في شهر ديسمبر من السنة نفسها، التحق بتونس لحضور اجتماع العقداء العشر جويلية ديسمبر 1959 و كان من مؤيدي كريم بلقاسم، دعم بن بلة ضد الحكومة المؤقتة في أزمة 1952، نائب بالمجلس التأسيسي 1962 – 1963 (انظر : صالح بلحاج، المرجع السابق، ص : 711.)

للاطمئنان و التفاؤل بخصوص تفجير الثورة، ومن بين الأوامر التي أعطاها للحاضرين في هذا الاجتماع، القيام بعملية الانتقاء الدقيق للمناضلين و تصنيفهم في قوائم حسب الشروط و الكيفيات التي حددها لهم كالتحلي بكتمان السر و القدرة على تحمل الأعباء و الإخلاص و اللياقة البدنية، و الخبرة باستعمال السلاح[1].

فكان هذا الاجتماع عهد جديد زف للحاضرين بشرى إقرار العمل المسلح، و فيه وضع سي مصطفى بن بولعيد للمجتمعين تاريخ انطلاق الثورة، إنما أكد لهم قرب الموعد.

-الاجتماع الثاني : خصص لتقديم حوصلة ما اتفق عليه في الاجتماع الأول، و ذلك بتقديم عروض حول الاستعدادات، و ما استوقفهم من نقائص قد تستجوب المعالجة الفورية.

-الاجتماع الثالث : انعقد هذا الاجتماع في 30 أفريل 1954 في ضيعة في "لامبيس" تازولت حاليا، و كان المناضلون الذين حضروا في هذا الاجتماع هم : عاجل عجول، الطاهر النويشي، مسعود بلعقون، و عباس لغرور، و قد تعاهد هؤلاء الحاضرين على أن يكونوا متطوعين في صفوف الثورة عندما تنفجر، و بعد 15 يوما من ذلك انضم إليهم بشير شيهاني المسؤول عن دائرة باتنة و بشير حجاج عن مدينة لخروب و محمد خنترة عن مدينة بريكة، و كان تاريخ اندلاع الثورة لم يتحدد بعد في هذا الوقت لذلك فإنهم قرروا أن يعلنوا أي شيء للمناضلين ما يتعلق بالتحضير لها، لكنهم اتفقوا على الاسراع بالتحضير النفساني لهؤلاء المناضلين و ذلك بإشعارهم بأن شيئا ما يتم التحضير له[2].

-الاجتماع الرابع : و كان بنفس الضيعة ضم بعض المناضلين القياديين، خصص لدراسة الوضع العام بمنطقة الأوراس و فيه تقرر إعداد قوائم إحصائية للمناضلين و كذا الأسلحة المتوفرة، و التي ستقدم في الاجتماع المقبل[3].

-الاجتماع الخامس : انعقد في 30 سبتمبر، حيث أشرف مصطفى بن بولعيد على اجتماع بضواحي باتنة ضم الاطارات المسؤولة عن نواحي منطقة الأوراس، مثل شيهاني بشير و عباس لغرور[4]، و في هذا الاجتماع قدم رؤساء الأقسام، عاجل عجول عن قسم آريس رقم 02 في التنظيم الحزبي و عن قسم بوعريف الطاهر النويشي، و قسم خنشلة عباس لغرور و قوائم المناضلين مصنفة إلى ثلاثة أصناف :

- الصنف الأول : يشمل المناضلين المدربين جيدا و الذين يمثلون النخبة لاستعدادهم التام نفسيا، و جسديا لحمل السلاح.

---

[1] إعداد المتحف الوطني للمجاهد، المرجع السابق، ص : 68.
[2] محمد زروال : إشكالية القيادة في الثورة التحريرية الولاية الأولى نموذجا، المصدر السابق، ص : 95.
[3] إعداد المتحف الوطني للمجاهد، المرجع السابق، ص : 68.
[4] المرجع نفسه، ص: 68، 69.

- الصنف الثاني : و يشمل المناضلين الذين يكونون بمثابة احتياطي لتطعيم الأفواج المقاتلة، أو تكوين أفواج جديدة بعد توفر السلاح.
- الصنف الثالث : و يتكون من المناضلين الذين اختيروا خصيصا ليبقوا في كنف السرية من أجل تأطير المواطنين و جمع المال و المؤونة و الدواء و التكفل بالإعلام والجوسسة و العمليات الفدائية[1]، كما أمرهم مصطفى بن بولعيد بالاستعداد للثورة، و اعداد ما استطاعوا من لباس و مؤونة، حيث كانت المنطقة بمثابة ترسانة الثورة بحكم الأسلحة المخزنة فيها...[2]

كما اتصل مصطفى بن بولعيد في أواخر شهر أكتوبر 1954 بمناضلي مدينة باتنة و اجتمع بهم في منزل يدعى "دار لرمود" الذي يوجد بحي الزمالة، و خطب في الحاضرين و حثهم على الجهاد، دون أن يعلمهم بوقت اندلاع الثورة و فعلا لقد بقي الوقت المحدد لتفجير الثورة سرا، و لا يعرفه إلا بعض الأشخاص ذوي المسؤوليات الكبرى، أما العامة من المناضلين و حتى بعض المسؤولين الكبار لم يكونوا على دراية بزمان و مكان اندلاع الثورة مسبقا، و في نهاية الاجتماع المذكور حدد بن بولعيد الحاضرين يوم السبت 30 أكتوبر 1954 كموعد للاجتماع المقبل في قرية عين الطين.

و فعلا اجتمع بهم و كان عددهم ما يقرب من 80 جنديا من بينهم بعض الرجال المعروفين في تاريخ الثورة الجزائرية الكبرى، و من هناك انتقل هؤلاء إلى قرية أولاد موسى و هي القرية التي عقد بها آخر اجتماع لمسؤولي الثورة قبل اندلاعها في الأوراس، و في عين الطين كان المناضلون قد زودوا بالخراطيش و منعوا من الخروج نهارا و حوالي الساعة الثالثة من يوم 1954/10/30 انتقل هؤلاء إلى قرية أولاد موسى[3].

كما دخلت عملية التحضير للثورة مرحلة نشيطة و مكثفة، حيث كان مصطفى بن بولعيد يضطلع بالجوانب العسكرية منها : مواصلة جمع الأسلحة و تخزينها بالأوراس و تدريب المناضلين على حرب العصابات و على صنع الألغام و القنابل المحلية، و هذه المهمة الثقيلة لم تثنه عن القيام بواجبه كمسؤول سياسي و عسكري على منطقة الأوراس، و قد حضر للثورة بطريقة علمية دقيقة يمكن أن نجملها في المراحل التالية اعتمادا على شهادة علي بن شايبة[4]:

---

[1] أمينة عمراوي : المرجع السابق، ص : 53.

[2] محمد عباس : ثوار عظماء، المرجع السابق، ص : 50.

[3] مجلة المجاهد : اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني، ع : 1056، الجمعة 22 ذو الحجة 1400، 31 أكتوبر 1980، ص : 27.

[4] محمد عباس : ثوار عظماء، المرجع السابق.

أ – شعبيا " جس نبض الشعب " : قام مصطفى بن بولعيد بتكليف مجموعة من المناضلين لجس نبض المواطنين في الأسواق و الأعراس خاصة، لتقدير درجة استعداد الشعب لاحتضان الثورة المنتظرة[1].

ب – خلال شهري أفريل و ماي 1954، كلف سي مصطفى بن بولعيد لجنة خاصة باستكشاف جبال الأوراس و تحديد المغارات و الدهاليز و الأماكن الحصينة و المنيعة[2].

ج – من ناحية التدريب : خصص مصطفى بن بولعيد الفترة الممتدة من يونيو إلى أوت، لإجراء تدريبات عسكرية مكثفة و تمرينات على حرب العصابات بدءا بشن الغارات و المراقبة الليلية...الخ[3].

د – إحصاء أسلحة المواطنين : أمر بن بولعيد المناضلين بإجراء إحصاء دقيق للأسلحة المتوفرة لدى المواطنين كاحتياطي، يمكن الرجوع له ساعة الشدة، و أمر في نفس الوقت أن يهيء كل مناضل سلاحه أو يوفر المبلغ اللازم للحصول على قطعة سلاح[4]، خاصة و أن بن بولعيد كان يشجع السكان منذ فترة طويلة على شراء الأسلحة و بنادق الصيد تحسبا للثورة المسلحة، و بالإضافة إلى كل هذا كثف تدريب المجاهدين على استعماله و حرب العصابات و مراقبة الجيوش الاستعمارية[5].

[1] محمد عباس : الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن 1954-1962، المرجع السابق، ص : 65.
[2] محمد عباس : ثوار عظماء، المرجع السابق، ص : 48.
[3] محمد عباس : الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن 1954-1962، المرجع السابق. ص: 50.
[4] محمد عباس : ثوار عظماء، المرجع السابق.
[5] بشير بلاح : تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج 02، المرجع السابق، ص : 94.

2 – مرحلة تفجير الثورة :

بعد أن قرر أعضاء لجنة الستة الاعتماد على أنفسهم في تفجير الثورة، و بعد أن تم اتصالهم بالأعضاء الثلاثة الموجودين في القاهرة، ليقوموا بتمثيل الثورة في الخارج، و بعد اتصالهم بثوار كل من تونس و المغرب و الاتفاق على سير الكفاح المسلح إلى أن يتم التحرير النهائي للمغرب العربي، عمل أعضاء لجنة الستة على الشروع في التحضيرات النهائية للدخول في الجهاد من أجل تحرير الجزائر و تفجير الثورة.

و كانت الاستراتيجية المعدة من قبل القيادة الوطنية للثورة (لجنة الستة)، تتمثل في الاعتماد على الأوراس كبعد استراتيجي للثورة، لكون المنطقة مهيأة من قبل في الجوانب النظامية، و كذلك من حيث إمكانية وجود السلاح فيها، و الروح الثورية التي كانت سائدة فيها[1].

أ – توزيع السلاح :

حيث شرعت قيادة الثورة بالأوراس في عملية الاستعداد لتفجير الثورة منذ صيف 1954 بفضل مجهودات قائدها بن بولعيد، حيث تم استخراج السلاح المخزن بالمنطقة لاسيما الموجود بقرية الحجاج، لفرزه و تنظيفه و صيانته و إعداده لعملية التوزيع مع الاستمرار في عملية صنع القنابل كتللك التي صنعت في قريتي تازولت و الحجاج و قد تخصص في صنعها كل من برغوث علي و بعزي علي و بلقاسم اسمايحي، و بتاريخ 08 أكتوبر 1954 شرع في توزيع السلاح انطلاقا من قرية الحجاج على مراحل[2] :

-المرحلة الأولى : تكفل كل من مصطفى بن بولعيد و شيحاني بشير، و بعزي لخضر بحمل كمية كبيرة من السلاح في شاحنته إلى مدينة تيزي وزو.

-المرحلة الثانية : نقلت شاحنة أخرى إلى ذراع الميزان، و تكفل بذلك مصطفى بن بولعيد و شيحاني بشير[3].

---

[1] محمد لحسن أزغيدي ، أحسن بومالي : التحضيرات العملية للثورة التحريرية الجزائرية 1954، دار الهدى، الجزائر، 2012، ص : 14-24.

[2] الطاهر جبلي : شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية 1954-1962. أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، كلية الآداب و العلوم الانسانية و الاجتماعية ، تلمسان، 2008 /2009، ص : 81.

[3] سعيدي وهيبة : الثورة الجزائرية و مشكلة السلاح 1954-1962. دار المعرفة، الجزائر، ص : 23.

-المرحلة الثالثة : تكلف أيضا مصطفى بن بولعيد و شيحاني بشير بحمله إلى بريكا بالأوراس.

-المرحلة الرابعة : في يوم 12 أكتوبر 1954 فقد جاء عمار معاش من يابوس (الأوراس) و أخذ 45 قطعة بندقية بذخيرتها من قرية قرية الحجاج (المكان الذي وزع منه السلاح بالأوراس).

-المرحلة الخامسة : في ليلة 31 أكتوبر 1954، وزع السلاح المعد على مناضلي مشونش و بنيان و غسيرة و تاجمورت و كيمل و زلاطو و آريس و أشمرة و إيشمول و بسكرة[1].

ب – توزيع الأفواج و تسليحها :

و بعد الجولات التي قام بها مصطفى بن بولعيد عبر نواحي منطقة الأوراس و خارجها من أجل الاتصال بالمناضلين و معاينته للوضعية العامة و وقوفه على مدى التنظيم و الاستعداد المادي و المعنوي لمواجهة مقتضيات المرحلة القادمة، أشرف في 24 أكتوبر 1954 على اجتماع[2]، حيث حضره شيحاني بشير، عاجل عجول، الطاهر النويشي، و أمزيطي عبد الله صاحب الدار الذي عقد به الاجتماع، في لقرين بين بولفرايس و الشمرة كما حضره محمد حثيري من باريكة و حاجي موسى من لخروب و عباس لغرور من خنشلة[3]، و كان أول ما دار بينهم قبل كل شيء استحلفهم مصطفى على أن يكتموا السر، ثم كشف لهم عن تاريخ قيام الثورة[4]، كما كشف مصطفى بن بولعيد في هذا الاجتماع قائمة المراكز المستهدفة بهجومات الفاتح من نوفمبر 1954 على مستوى المنطقة و كان عددها 30 هدف كما تم تعيين الأفواج و توزيعها على الأهداف المحددة[5]، حيث هيأت قيادة المنطقة الأولى الأوراس النمامشة خمسة و عشرين فوجا للهجوم على أهداف معادية حددتها لها، و كانت هذه الأهداف بين عسكرية و مدنية و يمكن أن نرتبها كما يلي[6]:

-الفوج الأول : بقيادة عجول عاجل إلى دوار كيمل لضرب حراس الغابة.

-الفوج الثاني : بقيادة جغرور أمبارك، اتجه إلى تكوت لضرب رجال الدرك الفرنسي.

-الفوج الثالث : اتجه إلى خنقة لحدادة ببني بو سليمان على الطريق الرابط بين آريس و بسكرة، لنصب كمين للحافلة الآتية من بسكرة إلى آريس.

---

1 محمد لحسن أزغيدي، و أحسن بومالي، المرجع السابق، ص : 25.
2 محمد عباس : ثوار عظماء، المرجع السابق، ص : 51.
3 أمال بوديار و آخرون : التطورات السياسية و العسكرية في الولاية الثالثة 1956-1962. مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس تاريخ عام (L M D)، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2015/2016.، ص : 06.
4 عبد ربه هدى، المرجع السابق، ص : 89، 90.
5 محمد عباس : ثوار عظماء، المرجع السابق، ص : 59.
6 محمد زروال : إشكالية القيادة في الثورة التحريرية الولاية الأولى نموذجا، المصدر السابق، ص : 98.

-الفوج الرابع : اتجه إلى تاغدات، وراء الجبل الأزرق غربي مدينة آريس لضرب حراس الغابة و أخذ سلاحهم.

-الفوج الخامس : بقيادة علي بن شايبة الذي استضاف المجتمعين بدشرة أولاد موسى، اتجه إلى منجم أشمول للرصاص و الأسمدة لتدميره.

-الفوج السادس : بقيادة عايس مسعود، اتجه إلى العناصر بدوار أشمول للاستيلاء على أموال قابض الضرائب.

-الفوج السابع : بقيادة بن زحاف محمد، اتجه إلى وضع الألغام في جسر قرية باشا، الذي يربط الطريق المؤدي من آريس إلى باتنة.

-الفوج الثامن : كانت المهمة الموكلة إليه هي وضع الألغام في جسر " إنزة نزديراء " على الطريق الرابط بين باتنة و آريس، كذلك بين باتنة ومنعة، و كانت تحت قيادة بشاحي محمد.

-الفوج التاسع : بقيادة بن عكشة محمد الشريف، اتجه إلى مدينة باتنة لضرب جيش الصبايحية[1].

-الفوج العاشر : و كان تحت قيادة نجاوي محمد، اتجه إلى مدينة باتنة كذلك لضرب محطة تجمع السيارات الفرنسية.

-الفوج الحادي عشر : اتجه أيضا إلى مدينة باتنة للهجوم على الثكنة العسكرية، لغرض أخذ السلاح و كان يقوده عزوي محمد الصغير، و قد اختير معه لهذه المهمة المناضلون : لخضر بن مسعود، و كيور محمد، بعزي علي، عزوي مسعود، و بيوش محمد.

-الفوج الثاني عشر : بقيادة عزوي أحمد، و برفقة برغة علي، و بعزي محمد، و عايس مصطفى، و قد حددت مهمتهم في حرق محطة البنزين بباتنة بالقرب من محطة القطار.

-الفوج الثالث عشر : قاده أنواورة أحمد*، و بمعية محمد الصالح، و بلعقون عمار، و كانت وجهتهم آريس[2].

---

[1] محمد لحسن أزغيدي، أحسن بومالي، المرجع السابق، ص: 28، 29.

* أنواورة أحمد : ولد الشهيد سنة 1920 بمنطقة تاحمامت أولاد سي أحمد بدوار غسيرة، نشأ في أسرة متواضعة تعلم مبادئ القراءة و الكتابة في الزاوية، هاجر إلى فرنسا سنة 1946 بسبب مضايقات البوليس الفرنسي له ثم عاد سنة 1947، اختير ممثلا لعمال منجم أشمول سنة 1949 مما ساعده على أداء دور هام لصالح الم خ، شارك في التحضير لتفجير الثورة حيث عيّن قائد للفوج المكلف بمهاجمة مقرات العدو في آريس، استشهد سنة 1959 (انظر بشير بلاح : تاريخ الجزائر المعاصر. ج 01، ص: 526، 527.)

[2] محمد لحسن أزغيدي، أحسن بومالي، المرجع السابق، ص : 29.

-الفوج الرابع عشر : يقوده حسين برحايل و نائبه سليمان (المعروف " بالسرجان " أو " " الأجودان ") و كانت الأهداف المعنية لهذا الفوج ثلاثة و هي : ضرب مدينة بسكرة، طولقة، و سيدي عقبة[1].

و بالإضافة إلى تقسيم هذه الأفواج و تحديد أهدافها قرّر بن بولعيد في هذا الاجتماع مع الحضور على إعطاء تعليمة و هي عدم التعرض أو الاعتداء لأي كان من المواطنين من طرف جيش التحرير، و لو كان خائنا لهم، كما تطرّق إلى منطقة الصحراء سوف تبقى وسيلة للتموين بالسلاح، و منطقة تامزة للتموين بالغذاء، و اتفق على السعي إلى الجاد و توسيع رقعة الثورة بسرعة في ربوع الأوراس شمالا و غربا و شرقا، كما اتفق مع الأعضاء الحاضرين على أن يتجدد اللقاء في قرية إيشمول لاستكمال تقسيم الأفواج[2].

و بالفعل اجتمع مصطفى بن بولعيد بهم و قسم أفواجا أخرى لتقوم بمهامها كذلك مثل ما فعل في الاجتماع السابق، و قد تم هذا الاجتماع الثاني في بيت بلقواس أحمد بن المسعود، حيث تم اختيار هذا المكان لموقعه في تيبيكاوين بخنقة لحدادة شمال جبل إيشمول قرب عين الطين على الطريق الرابط بين آريس و باتنة، و كذلك الطريق الرابط بين عين الطين و فم الطوب غير المعبد، و هذا ما أكسب المكان حصانة من الاستعمار و بعيد عن عيونه.

أما المسؤولون الذين حضروا هذا الاجتماع فهم السادة عمراني الطاهر، و نجاوي ناجي، و كاوحة لخضر بن عمار، و كاوحة محمد بن بلقاسم، أما الحاضرين من المناضلين فقد بلغ عددهم 73 مناضلا، منهم مجموعات جاءت من باتنة تتكون من لخضر عبيد و مسعود محمد، و بوشمال رشيد، و العايب عمار، و محمد المعافي الفرحي، و كان يرافق مصطفى بن بولعيد شيحاني بشير، و قد شرعا مباشرة في توزيع الأفواج و توجيهها على غرار ما قام به في الاجتماع السابق و كان على النحو التالي :

-الفوج الأول : و عيّن على رأسه أعبيد لخضر، و كلف بضرب ثكنة الدرك الوطني بمدينة باتنة.

-الفوج الثاني : اتجه إلى باتنة بقيادة عمر العايب.

-الفوج الثالث : اتجه إلى باتنة كذلك بقيادة عمراسي الطاهر.

[1] محمد زروال، المصدر السابق، ص : 98.
[2] عبد ربه هدى، المرجع السابق، ص : 91.

-الفوج الرابع : اتجه إلى فم الطوب بقيادة نجاوي ناجي، و كانت مهمته مقر قايد الدوار بإشمول و عناصر الاحتلال، و كذلك حرق أكوام التين، و أخذ السلاح من عناصر الاحتلال من بيوتهم، و قطع أسلاك الهاتف و تخريب قنوات المياه[1].

-الفوج الخامس : و كان بقيادة قرين بلقاسم و حددت مهمته إلى سريانة عبر باتنة للهجوم على حارس المدينة.

-الفوج السادس : و حددت مهمته إلى تيمقاد لنصب كمين في الجسر الرابط بين خنشلة و باتنة، كما يقوم بقطع أسلاك الكهرباء الواصلة بين باتنة و خنشلة.

-الفوج السابع : اتجه إلى الشرق لقطع أسلاك الهاتف المؤدية إلى فم الطوب مركز القايد و عناصر الاحتلال، و كان تحت قيادة كاوحة محمد بن بلقاسم.

-الفوج الثامن : بقيادة كاوحة لخضر، اتجه إلى منجم إيشمول للرصاص لمساعدة الفوج القادم من أولاد موسى بقيادة علي شايبة و هذا لأخذ الديناميت لتفجير الجسور.

-الفوج التاسع : اتجه إلى الشمرة و ليطو، للهجوم على مركز المحتلين و منها إلى عين مليلة و كان بقيادة عبد الله بن محمد.

-الفوج العاشر : بقيادة عمار معاش كلف بالهجوم على حراس الغابة و مصنع الخشب في شمال شلية[2].

بالإضافة إلى تقسيم هذه الأفواج و تعيين أهدافها، تداول بن بولعيد مع الحاضرين مسألة مهمة في اختيار المكان الاستراتيجي الحصين لجمع المجاهدين و توزيع السلاح و توجيه الأفواج و لقد تم تحديد دشرة أولاد موسى و خنقة لحدادة لذلك، و هذا راجع إلى ما يتمتع به من موقع حصين و منيع لتوزيع السلاح على المجاهدين ليلة أول نوفمبر[3].

وكان آخر اجتماع قام به مصطفى بن بولعيد قبيل اندلاع الثورة التحريرية هو ليلة أول نوفمبر في دشرة أولاد موسى التي وصل إليها المجاهدون بعد إعطاء مصطفى الأوامر و التعليمات إلى عاجل عجول باستدعائهم، كما كلّف أيضا الطاهر نويشي باستدعاء المجاهدين للحضور إلى خنقة لحدادة، و لقد بلغ عدد الجاهدين حوالي 180 مجاهدا بحيث مكثوا أيام من 29-30-31 أكتوبر 1954، و لقد تمكن بن بولعيد من تنظيمهم و تشديد الحراسة و قام أيضا بتعيين أفواج فصلت عن بعضها، و كلّفوا بتعليمات و أوامر و توجيهات تخص التدريب على استعمال السلاح و معرفة مكان الهجوم و الخطة، ثم توجه مصطفى بصحبة

[1] محمد لحسن أزغيدي، أحسن بومالي، المرجع السابق، ص : 30.
[2] محمد لحسن أزغيدي، أحسن بومالي، المرجع نفسه، ص : 31.
[3] عبد ربه هدى، المرجع السابق، ص : 92.

شيحاني بشير و هذا للإشراف بنفسه على تنظيم و توزيع الأفواج و السلاح على المجاهدين الذين كان عددهم 73 مجاهدا و كذلك إعطاء التعليمات اللازمة[1].

و تولّى بن بولعيد توزيع السلاح بنفسه، حيث كان أكثر الأسلحة و أحسنها للإستعمال قد تسلح بها المجاهدون الذين سيتولون الهجوم على مدينة باتنة فقد كان مصطفى بن بولعيد يرى أنّ الأسلحة يجب أن تتوزّع حسب أهمية المهمة التي يقوم بها كل فوج، و قد كان كل مجاهد مزود بثلاثمائة طلقة نارية و ذلك زيادة على سلاحه الشخصي[2]، وكانت الأسلحة عن بنادق صيد و رشاشات قليلة و مسدسات مختلفة النوع و الشكل، و لكن العبرة قبل كل شيء في الجندي الذي يحمل السلاح لا في السلاح نفسه[3].

و كان عبد الوهاب عثماني يشرح لأفراد تلك المجموعات كيفية استعمال القنابل و طريقة إشعالها عند الضرورة[4].

و بعد أن تم توزيع السلاح على المجاهدين عين كل فوج مكان و زمان العملية التي يقوم بها فمنهم من انتقل إلى باتنة و منهم من توجه إلى مدينة آريس و منهم من قصد بسكرة، أو عين لقصر، أو عين فم الطوب...الخ[5].

ج – انطلاق الثورة في الأوراس و أهم العمليات العسكرية :

بعد اجتماع 22 و تكوين اللجنة السداسية، و صدور بيان أول نوفمبر، و تعهد بن بولعيد على أني يصمد الأوراس 08 أو 10 أشهر حتى تنتشر الثورة في كامل ربوع الوطن، فحمل بن بولعيد البيان من الجزائر العاصمة و طبع في الأوراس في مشتة لقرين في دار عبد الله بن مسعود (المزيطي)، و كان الحاضرون مصطفى بن بولعيد، شيهاني بشير، عاجل عجول، عباس لغرور، الطاهر غمراسي (النويشي)، عبد الله بن مسعود، خنتر محمد، البشير حجاج و كان ذلك في 24 أكتوبر 1954[6].

و في 30 أكتوبر 1954 أشرف مصطفى بن بولعيد على اجتماعين الأول بدشرة أولاد موسى (إيشمول) و الثاني بخنقة لحدادة ضم العديد من أفواج المناضلين[7]، و طلب من كل كل منهم أداء اليمين على كتمان السر، ثم أطلعهم على تاريخ و ساعة اندلاع الثورة، و قرأ

[1] المرجع نفسه.
[2] محمد زروال، المصدر السابق، ص : 103.
[3] محمد الصالح صديق : أيام خالدة في حياة الجزائر. موفم للنشر، الجزائر، 2009، ص : 58.
[4] محمد زروال، المصدر السابق.
[5] مجلة المجاهد، المرجع السابق، ص : 28.
[6] عمار ملاح : من مذكرات و وثائق عمار ملاح وقائع و حقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس الناحية (03) بوعريف. دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2003، ص : 110.
[7] إعداد المتحف الوطني للمجاهد، المرجع السابق، ص : 70.

عليهم بيان أول نوفمبر باللغتين العربية و الفرنسية[1]، حيث ألقى خطابا مفعما بالحماس، تعرض فيه إلى أهداف الثورة و أبعادها التحررية، مثنيا على طلائع المناضلين الماثلين أمامه، و مبرزا لقادة الأفواج الأهداف المرجوة من ذلك منها على سبيل المثال :

-تحرير الإرادة الثورية الوطنية.

-تحطيم البنية التحتية للعدو.

-إحداث صدمة نفسية قوية في أوساط العدو بشقيه المدني و العسكري.

-إظهار قوة جيش التحرير الوطني بمظهر الجيش المنضبط و المنظم عبر كامل منطقة الأوراس و الوطن ككل[2].

و قال مصطفى بن بولعيد لقادة العمليات العسكرية أن قيادة الثورة تعلق آمالا كبيرة على المجاهدين في المنطقة الأولى بحكم أن هناك أسلحة متوفرة في تلك الناحية[3].

وفي اجتماع 31 أكتوبر 1954 أقرت الترتيبات النهائية في اجتماع ضم قادة النواحي و الأقسام و مسؤوليها بناحية إيشمول، و استقر الرأي فيها على تحديد دشرة أولاد موسى و خنقة لحدادة كنقطتي تجميع أفواج جيش التحرير الوطني لاستلام السلاح و تلقي التعليمات الضرورية ثم الانطلاقة نحو الأهداف المحددة[4].

لقد اندلعت الشرارة الأولى للثورة في الساعة الواحدة من صباح أول نوفمبر 1954م و هو ما يسميه الفرنسيون " عيد جميع القديسين [5]، حيث تم إحراق المحول الكهربائي للمدينة للمدينة كإشارة للمجاهدين ببدء العمليات الثورية الذين ما لبثوا أن انطلقوا لاحتلال مركز شرطة المدينة و نزع سلاح أفراده إضافة لقتلهم لبعض الاستعماريين من العملاء و كانت بقيادة عباس لغرور[6]، إذ أتاحت لهم الفرصة لتسليح العديد من المناضلين الذين كانوا يتقاسمون سلاحهم في توجيه الضربة الأولى، و كان الانتشار قاعدة الهجوم المفاجئ لشمل ولايات قسنطينة و الأوراس و القبائل و الجزائر العاصمة[7].

كان انطلاق الخلايا الثورية الأولى نحو أهدافها المحددة، و هي مسلحة بالإيمان العميق و محاطة بجو من التنظيم الدقيق و السرية المطلقة و التصميم العنيد، و كان المجاهدون قد

---

[1] عمار بوحوش، المصدر السابق، ص : 381.
[2] إعداد المتحف الوطني للمجاهد، المرجع نفسه، ص : 71.
[3] عمار بوحوش، المرجع نفسه.
[4] إعداد المتحف الوطني للمجاهد، المرجع السابق.
[5] فتحي الديب : عبد الناصر و الثورة الجزائرية. ط 02، دار المستقبل العربي للنشر و التوزيع، القاهرة، 1990، ص : 52.
[6] سعاد خلة، المرجع السابق، ص : 62.
[7] فتحي الديب، المصدر السابق.

وزعوا على الجهات المختلفة، فاتجه ثمانون منهم إلى فم الطوب، و ذهب خمسون إلى ناحية آريس، و استقر سبعون آخرون في غابة كامل، و قام خمسة و ثلاثون بالهجوم على بطنة و كان النجاح حليفا لهذا الهجوم، حيث قتل للعدو سبعة جنود و أصيب 03 آخرون بجروح[1].

و بعد هذه الانطلاقة توجه بعض أفراد القيادة المكونة من بن بولعيد و شيهاني و عجول و عزوزي مدور و مصطفى بوستة إلى جهة الهارة بتكوت و من هناك تابعت القيادة الأحداث و الاتصال مع الأفواج، و بعد أسبوع آخر توجه بن بولعيد إلى ناحية أمشونش للاتصال بالحسين برحايل المسؤول على تلك الأفواج و في هذه الجولة اتصل بالشيوعيين الموجودين في أولاد عبد الرحمان أكباش و أولاد أيوب و محمد قروف و طلب منهم تسليم سلاحهم للثورة و أخبرهم أنه سيبعث إليهم حسين برحايل لأن هؤلاء انخرطوا في الماضي في الحزب الشيوعي، فاتّصل بهم حسين برحايل و أقنعهم فانضموا إلى الثورة بسلاحهم و رجالهم تاركين انتمائهم للحزب الشيوعي، و قد التحق سي محمد قروف و هو المسؤول عن الحركة الشيوعية في تلك الجهة، و قد استقال كتابيا من الحزب و التحقوا جميعا بالثورة و لما رجع حسين برحايل من مهمته أخبر سي بن بولعيد بنجاحه في المهمة و تفقد مصطفى أعضاء أفواج ناحية أمشونش و كانوا 28 مجاهدا فأرسل منهم فوجا إلى الجبل الأزرق ليواصلوا نشاطهم في تلك الجهة تحت قيادة الحسين بن عبد الباقي[2].

و ماهي إلّا أيّام و أسابيع حتى عينت قيادات لنشر الثورة في كامل تراب المنطقة الأولى الأوراس و أنشأت نواحي، و كانت كما يلي :

ناحية باتنة	الحاج لخضر عبيد
ناحية آريس	أحمد نواورة
ناحية عين التوتة	محمد أشرف بن عكشة
ناحية فم الطوب و عين القصر	الطاهر نويشي
ناحية سطيف	مصطفى رعايلي
ناحية المسيلة	عبد الحفيظ طورش
ناحية خنقة بني بو سليمان	مسعود عايسي

[1] بسّام العسلي : الله أكبر انطلقت الثورة. ط 02، دار النفائس، بيروت، 1986، ص : 190.
[2] عمار ملاح : محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954. دار الهدى، الجزائر، 2007، ص: 78، 79.

ناحية الصراحنة	عاجل عجول
ناحية يابوس	عمار أمعاش
ناحية خنشلة و تبردقة	عباس لغرور
ناحية ششار	الباهي
ناحية تبسة	لزهر شريط
ناحية واد سوف	العربي طالب
ناحية عين البيضاء	الحاج علي حركاتي

فاتجه كل قائد لناحية و له فوج مكون من 15 أو 20 مجاهد و كانت خصوصية هذه الأفواج :

-تشكيلة هذه الأفواج خفيفة للتحرك و التنقل بسهولة في الناحية المحددة له.

-عدم الاستقرار في مكان واحد حتى لا ينكشف أمره من طرف العدو فيضي عليه.

-لا يكون عبئا ثقيلا عن الشعب من ناحية التموين و القيام المادي.

-قائد الفوج له كل الصلاحيات التامة في حدود ناحيته و كل ما يفرضه عليه الكفاح المسلح.

-الناحية ليس لها حدود مدققة فمع تطور الكفاح المسلح و تقويته عددا و عتادا، و انتشار الثورة في كامل القطر الجزائري كان لزاما على قادة الثورة أن يقيموا هذه الثورة في مسيرتها و شموليتها لأنها سارت بخطى عملاقة و ثبتت ركائزها في الأوساط الشعبية فكان لها دعم و المساندة و التبني من المجتمع الجزائري[1].

و بعد تعيين الأفواج و تحديد مهامها و توزيعها على الأهداف المحددة، حيث توزعت هجومات المنطقة الأولى لتشمل كل من تبسة، سوق أهراس، باتنة، و عين مليلة، و بسكرة و خنشلة، و وجهات أخرى، و استطاع 33 فوجا من مجموع 85 فوجا أن تحقق النجاح التام، و رغم أن بعض أفواج ليلة أول نوفمبر لم تنجز مهامها على الوجه الأكمل فقد كان المهم أن تندلع الثورة، و قد اندلعت فعلا مهما كان تفاوت النجاح في أداء المهام الأولى، و قد تعددت العمليات العسكرية في المنطقة الأولى في عدة أماكن نذكر منها:[2]

[1] عمار ملاح : من مذكرات و وثائق الرائد عمار ملاح وقائع و أحداث عن الثورة التحريرية بالأوراس الناحية (03) بوعريف. المصدر السابق، ص: 106، 107.

[2] أمال بوديار و آخرون، المرجع السابق، ص : 07.

1 – عمليّة خنشلة : خصصت لهذه خمسة أفواج و هي :

-الفوج الأوّل : بقيادة عريف و صالح و قادة.

-الفوج الثاني : بقيادة عباس لغرور.

-الفوج الثالث : بقيادة موسى رداح، و غزالي بن عباس.

-الفوج الرابع : بقيادة المسعود معاش، و عمر سعدي.

-الفوج الخامس : بقيادة محمد البشير رداح، و الطيب بن ساعد[1].

و قد توجه الفوج الأول إلى محطة توليد الكهرباء حيث كانت بمثابة إشارة لانطلاق العمليّات[2]، إذ تمكنوا من تدمير محطة الكهرباء تدميرا كاملا ثم التحق الفوج بمقر الشرطة لمؤازرة الفوج الثالث في القضاء على الشرطة[3].

و توجه الفوج الثاني إلى مقر إدارة الحاكم، و قد حاول عباس لغرور قتل الحاكم بنفسه و لكن رصاصته أصابت أحد حراسه المدعو شرفة الحنافي حيث سقط جريحا أمام الحاكم مما جعل هذا الأخير يعتصم بخندق داخل النيابة الذي كان قد أعدّ للطوارئ و تمكن من النجاة بنفسه[4].

و توجه الفوج الثالث إلى مقر الشرطة بحيث طوّقوا المركز و بدأوا يطلقون النار، و تمكن المجاهدون من القضاء على شرطي، كما أحدثوا خسائر مادية كبيرة في المركز[5].

و توجه الفوج الرابع إلى الثكنة لكنه لم ينجح في التسرب إلى الثكنة و كان ذلك هدفه الرئيسي و أدت هذه العمليّة إلى مقتل القائد دارنو و قائد حامية المدينة و جرح أحد الصبايحية جرحا بليغا أودى بحياته[6].

أمّا الفوج الخامس فقد اتجه نحو مركز الجندرمة[7]، إذ هاجموا مركز حرّاس الغابات كما استولوا على الخماسي الفرنسي و هاجموا حاكم الدوار[8].

---

[1] أحسن بومالي، المرجع السابق، ص : 117.
[2] بن أحمد أحلام، بن زكري نجاة، المرجع السابق، ص : 31.
[3] أحسن بومالي، المرجع السابق، ص : 118.
[4] المرجع نفسه، ص : 117.
[5] المرجع نفسه.
[6] بن أحمد أحلام، بن زكري نجاة، المرجع السابق.
[7] أحسن بومالي، المرجع السابق.
[8] بن أحمد أحلام، بن زكري نجاة، المرجع السابق.

و قد تمكن المجاهدون نتيجة الظلام الدامس من الوصول إلى مخازن الأسلحة، و لكن الأسلحة كانت موثوقة بالسلاسل و الأقفال، و نظرا لاقتراب طلوع النهار انسحبوا من المكان مع بقية أعضاء الأفواج الأخرى[1].

2 – عمليّة أريس : قاد هذه العمليّة أحمد نواورة رفقة مجموعة من جنود جيش التحرير الوطني، حيث وزّع جنوده مثنى و ثلاثي على الأهداف المحدودة، و هي : الأمن، الدرك، دار الحاكم، و محطة توليد الكهرباء، و قد أطلق المجاهدون النار على الأهداف المذكورة في الوقت المعين ثم انسحبوا و نصبوا كمينا خارج المدينة لركاب الحافلة في الطريق الرابط بين أريس و بسكرة، و عند وصول الحافلة في الصباح أوقفوها، فنزل القائد رفقة مدني فرنسي، و عندما كلمهما جنود جيش التحرير الوطني أجابهما بالشتم و التهديد ظنا منهما بأنها عملية عادية كسائر العمليات التي كانت تحدث من حين لآخر من طرف قطاع الطرق، و عندما حاول القائد أن يمد يده إلى مسدّسه لم يهمله جنود التحرير فأطلقوا عليه النار، و على الفرنسي فسقط قتيلين، و بعد ذلك أخذ مسدسهما و غادروا المكان، و اتجهوا نحو قرية عكريش أين يوجد القائد مصطفى بن بولعيد[2].

3 – عمليّة باتنة : انطلقت العمليّة متأخرة عن موعدها بعد الإنذار[3]، و لقد انطلق تجاهها فوجان من جنود جيش التحرير الوطني الأول بقيادة محمد الطاهر عبيد المعروف بالحاج لخضر، و الثاني بقيادة بعزي بن لخضر يرافقهما بلقاسم قرين، و قد اتجه الحاج لخضر و معه ستة جنود إلى الثكنة العسكرية، حيث حاولوا التسلل إلى مخزن السلاح عن طريق إحداثهم ثقبا في الحائط، و تمكنوا من فتح بابين الأول و الثاني فوجدوا كميات هامة من الأسلحة و لكنها كانت موثوقة كلها مع بعضها البعض بشبكة من السلاسل و الأقفال[4]، و قد أطلق أفراد المجموعة النار فقتلوا شخصين هما الجندي بيار أوديات و الضابط أوجين كوهي[5].

ثم قرر قائد الفوج الحاج لخضر التخلص من مخزن السلاح بتفجيره بعدة قنابل، و اتجه مع جنوده إلى حظيرة الخيول و الأغنام و الأبقار ففتحوا لها الأبواب، و أمطروها بالرصاص فانطلقت تدوس كل من كان في طريقها من الجنود الفرنسيين في ذلك الظلام الدامس، و هو ما مكن جنود جيش التحرير الوطني من القيام بإلقاء عدة قنابل محلية يدوية داخل الثكنة فاشتعلت النار بداخلها في خزان الوقود. أما قائد الفوج الثاني بعزي بن لخضر و بلقاسم قرين فقد وزعا جنودهما على الأهداف التالية : مقر الشرطة، مقر الدرك، إدارة

[1] أحسن بومالي، المرجع السابق، ص : 118.
[2] أحسن بومالي، المرجع السابق، ص: 114، 115.
[3] أمال بوديار، المرجع السابق، ص: 7.
[4] أحسن بومالي، المرجع السابق، ص : 113.
[5] محمد حربي، المصدر السابق، ص : 18.

الحاكم و مقر الكهرباء، بحيث عم الظلام في المنطقة مما مكن المجاهدين من تنفيذ عملياتهم بسهولة، نتيجة عجز الجنود الفرنسيين عن التحرك في ذلك الظلام، و الجو المرعب المدوى بالقنابل و الرصاص[1].

4 – عملية بسكرة : خرج الفدائيون المغاوير من دار الحجاج بقيادة حسين برحايل، و وصلوا في اليوم ذاته إلى بسكرة و في الساعة التي كان فيها المواطنون المسلمون يغلقون نوافذ شرفات منازلهم و يحكمون إيصادها بالقضبان الحديدية، أما المدينة الأوروبية فكانت تتألق بأنوار المصابيح فيما كانت الأحياء العربية غارقة في ظلام حالك، و كانت أجراس الكنائس و الأديرة تقرع داعية الأوروبيين للصلاة[2]، فهاجمت مجموعة حسين برحايل محافظة الشرطة و البلدية المختلطة و مركز الكهرباء كما حاولت إضرام النار في محطة الأرتال و في معمل النجارة غوردون[3]، و تمكنوا من إضراب النقطة الحساسة في الجهاز العصبي للعدو و المتمثل بثكنة سان جرمان، و انطلقت النيران[4] جراء القنابل و الرصاص التي أطلقها عناصر الجيش في بعض جوانبها و فر العديد من الجنود الفرنسيين و تشتتوا في شوارع المدينة، و ما أعادهم إلى داخل الثكنة سوى صوت الرصاص و القنابل المدوية في كل من مقر الحاكم و مقر الشرطة و الجندرمة، و النيران الملتهبة في محطة الكهرباء التي أحدث انفجارها دويا مرعبا، و قد انسحب المجاهدون بعد أن أظفوا في صفوف العدو أكثر من عشرين قتيلا و بغنيمة من السلاح تقدر بخمسة عشرة قطعة[5].

5 – عمليّة فم الطوب : قاد هذه العمليّة ناجي نجاوي رفقة 25 مجاهدا أما النقاط التي كانت محل الهجوم فتتمثل فيما يلي : مقر الباشاغا، مقر حارس الدوار، مركز الجندرمة و الحرس المتنقل الذي كان قد تمركز في القرية لفترة معينة و قد تمكن المجاهدون من قتل العديد من أفراد الحرس المتنقل و غنم ما يزيد على 20 قطعة سلاح و كذلك غنم كميات هائلة من الذخيرة الحربية، و التي تقدر بحوالي 1200 خرطوشة و كمية هائلة أيضا من القنابل اليدوية بالإضافة إلى عدد من بنادق الصيد التي غنمت من دار الباشاغا و دار حارس الدوار[6].

6 – عمليّة تكوت : نفذت عمليات تكوت بقيادة المجاهد عشوري الملكي الذي استعان بالاضافة إلى مجاهدي الفوج بعناصر من الشعب من أجل تدمير جسور مداخل المدينة سواء من ناحية أريس، أو من ناحية بسكرة، و بعد تنفيذ العمليّة المذكورة توجه المجاهدون

---

[1] أحسن بومالي، المرجع السابق، ص : 114.
[2] بسّام العسلي، المرجع السابق، ص : 164.
[3] محمد حربي، المصدر السابق، ص : 17.
[4] بسام العسلي، المرجع السابق، ص: 164.
[5] أحسن بومالي، المرجع السابق، ص : 115.
[6] المرجع نفسه، ص : 114.

إلى مركز الدرك الذي هاجموه بالقنابل و الرصاص، و استمر تبادل إطلاق النار ما بين الطرفين حتى الصباح، أين تم نقل قوات المركز بطائرة عمودية على مدينة أريس[1].

7 – عمليّة باريكة : دمّر المجاهدون خطوط المواصلات، كما دمروا أيضا مركز الاتصالات الهاتفية التي تصل باريكة بمدينة سطيف[2].

ثالثا : سفره إلى المشرق

1 – اعتقاله :

يعتبر مصطفى بن بولعيد من أكثر قادة الثورة استعجالا و تحمسا لتحرير الجزائر من قبضة الاستعمار المتسلط و المتجبر مهما كان الثمن رغم إدراكه لخطورة الموضوع و صعوبته و معرفته الجيدة لشراسة المحتل في مواجهة الثورة و الشعب الجزائري و قلة الامكانيات من حيث السلاح و الذخيرة لكنه صمم على ضرورة تحطيم كل الصعوبات و العراقيل التي تواجه هو و إخوانه المجاهدين و توفير فرص النجاح لهم[3].

و في خضم استمرارية الثورة التحريرية ضمن المستنجدات السياسية و العسكرية، رأى القائد بن بولعيد ضرورة البحث عن مصادر الأسلحة و توفيرها لمواجهة الحملات العسكرية المكالبة على الأوراس[4]، و ذلك نظرا لقلة الأسلحة لدى المجاهدين مما اضطره في أواخر شهر ديسمبر 1955م أن يتوجه شخصيا إلى بسكرة لجلب السلاح الموعود به، فإذا بالشخص المعول عليه ينظم إلى صفوف المصاليين بما في حوزته من سلاح[5]، و عند عودة مصطفى بن بولعيد تمركز في سعيدة بغسيرة إلا أنّ قوات العدو فاجأتهم بالحصار فاستطاع بن بولعيد و رفاقه من النجاة من العدو و اللجوء إلى مزيال[6]، إلّا أنّ هذه المشاكل العويصة بالإضافة إلى المعارك و الاشتباكات مع العدو، لم تمنع سي مصطفى من الاهتمام بتوسيع الثورة في حدود التحكم في هذه العمليّة الخطيرة، لذا كان مصطفى أمام التنامي السريع لتعداد المجاهدين بالمنطقة، يحذّر من التسرع في التجنيد بسبب ندرة السلاح و

1 محمد لحسن زغيدي، أحسن بومالي، المرجع السابق، ص : 58.
2 بسام العسلي، المرجع السابق، ص : 168.
3 يحيى بوعزيز : ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين، المرجع السابق، ص : 54.
4 محمد العيد مطمر : الشهيد مصطفى بن بولعيد. مجلة مئوية، ع خ، باتنة، 05 فيفري 1917-2017، ص : 13.
5 محمد عباس ثوار عظماء، المرجع السابق، ص: 53، 54.
6 إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد و حماية مآثر الثورة في الأوراس، المرجع السابق، ص : 717.

الخوف من التغريق و تسلل العناصر العمليّة إلى صفوف الثورة لمحاولة إجهاضها من الداخل[1].

و أمام هذا الوضع و النقص الملموس في السلاح عقد مصطفى بن بولعيد في النصف الثاني من جانفي 1955 اجتماع جمع فيه إطارات المنطقة بعين تاوليليت (جبل اللشعة)، ليعلن أمامهم عن قرار الخروج إلى الشرق، لبحث مسألة السلاح بصورة جدية مع أعضاء الوفد الخارجي بالقاهرة، إلّا أنّ المجاهدين حاولوا إقناعه بالعدول عن قراره فكان جوابه : " كلكم الآن بن بولعيد. لقد ضربت الثورة اليوم بجذورها في أعماق تربة خصبة، فلا تخافوا عليها." و في هذا الاجتماع أعلن عن تعيين شيهاني بشير قائدا للمنطقة بالنيابة بمساعدة عاجل عجول و عباس لغرور[2].

و بعد انتهاء الاجتماع و إعلان بن بولعيد عن ذهابه إلى المشرق لجلب السلاح بعد فشله في الحصول عليه عن طريق الصحراء في وادي سوف انطلق مصطفى بن بولعيد و رافقته دورية من المجاهدين بقيادة عبد الوهاب عثماني حتى الحدود التونسية، و لما دخل الحدود التونسية اتصل بدليل جزائري يدعى عمر مستاري رافقه إلى مدنين ليتولى أمر تمريره إلى ليبيا[3]، و ذلك في 25 جانفي 1955م[4].

و بعد ثلاثة أيّام من المشي في ظروف طبيعية و أمنية خطيرة وصل بن بولعيد و رفيقه إلى القلعة حيث عقد اجتماعا ضم العديد من مجاهدين الناحية و أطلعهم على الأوضاع التي تمر بها الثورة و أمدهم بالتوجيهات اللازمة لمواجهة مستجدات الوضع، و بعد الاجتماع واصل بن بولعيد و عمر مستاري نحو الهدف المحدد مرورا بناحية نقرين (تبسة)[5] أين التقيا بأحد النتطوعين اسمه بريك عمار البوكسي، عريف بالمناطق الحدودية حيث وافق مصطفى بن بولعيد على اقتراحه بمرافقتهما ليكون دليلهما، و بعبورهم لمنطقة قاحلة انتهى بهم المطاف إلى الأراضي التونسية بمدينة الرديف حيث أواهم لمدة 03 أيام مناضل نموشي مقيم بتونس عرفه مصطفى أيام المنظمة الخاصة، ليواصلوا طريقهم بعد ذلك نحو قفصة ثم قابس بغية الوصول إلى مدينة بن قردان الواقعة على بعد 30 كلم من الحدود الليبية[6]، و في تلك الأثناء كانت السلطات الفرنسية تترصد خطواته و تمكنت من إلقاء

---

[1] محمد عباس : ثوار عظماء، المرجع السابق، ص : 54.
[2] محمد عباس، المرجع السابق، ص : 54، 55.
[3] المرجع نفسه، ص : 55.
[4] مجلة أول نوفمبر اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين : مصطفى بن بولعيد و الثورة الجزائرية. ع : 183، جمادى الثاني 1438ه / مارس 2017، ص : 17.
[5] إعداد المتحف الوطني للمجاهد، المرجع السابق، ص : 87.
[6] مجلة أول نوفمبر، المرجع السابق.

القبض عليه قرب الحدود التونسية الليبية في 11 فيفري 1955 و حكمت عليه السلطات الاستعمارية بالإعدام[1].

فرح الاستعمار الفرنسي بإلقاء القبض على أحد أبطال الثورة و قادتها العظام فانتشر الخبر كالبرق، و حاولت السلطات الاستعمارية استغلال تلك الفرصة لتحطيم معنويات المجاهدين، فألقت بواسطة الطائرات، و في مختلف المناطق الجزائرية صورا للبطل بن بولعيد و هو مكبل بالأغلال تحت حراسة الجنود الفرنسيين.

و بقي البطل تحت التعذيب سبعة عشر يوما و لم تستطع آلة التعذيب و الاستنطاق الاستعمارية أن تفتك منه و لو سرا من أسرار الثورة مما جعل معذبيه يقولون عنه فيما بعد : " إنّه رجل مؤمن بالثورة و إنّ حافزه الأساسي في الدفاع عن شعبه هو كرهه للجور و الطغيان، إنّه لن يلين و سيقاتل إلى آخر رمق دفاعا عن شعبه و وطنه."[2]

كما جيء له في 16 فيفري بفانسان مونتاي الرائد في المخابرات الفرنسية لاستنطاقه بواسطة الحوار بعد فشل التعذيب[3].

و بعد ذلك تم نقل مصطفى بن بولعيد من سجن تونس إلى سجن قسنطينة و من أعماق خليته المظلمة كان يتطلع إلى النور و الحرية و الانطلاق، لا يخاف من مواجهة الموت و لكن متشوق لمواصلة النضال[4]، و أصدرت المحكمة العسكرية بقسنطينة حكمها عليه بالإعدام بمعية سبعة من رفاقه في 22 جوان 1955م[5].

2 – فراره من السجن :

وضع مصطفى بن بولعيد مع ثلاثين من المجاهدين المحكوم عليهم بالإعدام في قاعة تسمى القاعة الثامنة من سجن الكدية التي تعرف أيضا بالغرفة المدرّعة بسبب تحصينها الجيّد، و من الصدف أنّ هذه الغرفة قد بنيت خصيصا للشيخ الحداد الزعيم الديني لثورة المقراني عام 1871م[6].

---

[1] عثمان الطاهر علية : الثورة الجزائرية أمجاد و بطولات. منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996، ص : 27.
[2] بشير بلاح : تاريخ الجزائر المعاصر، ج 2، المرجع السابق، ص : 196.
[3] محمد عباس ثوار عظماء، المرجع السابق، ص: 55.
[4] جريدة المجاهد اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني : رجال صدقوا ما عهدوا الله عليه. الشهيد مصطفى بن بولعيد. بولعيد. ع : 09، 20 أوت 1957، ص : 02.
[5] إدريس خضير : البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830-1962. ج 02، دار الغرب للنشر و التوزيع، الجزائر، 2006، ص : 116.
[6] العقيد الطاهر الزبيري : مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين 1929-1962. منشورات ANEP، الجزائر، 2006، ص : 102.

و بداخل السجن لم يبق مصطفى بن بولعيد مكتوف الأيدي فقاوم برودة الزنزانة بما أوتي من رباطة جأش و ثبات و صبر، بل عمل على تنظيم المجاهدين بداخله فكان يلقي عليهم دروسا في الدين و الوطنية و التاريخ و يؤمهم في مختلف الصلوات و يغرس فيهم روح الأمل و عدم اليأس، و أكثر من هذا طلب منهم التفكير و التخطيط لتنظيم عملية فرار من السجن رغم اتفاق الجميع على استحالة ذلك بسبب الحراسة المشددة و التحصين الجيد للسجن و إحاطته بثكنات الشرطة و الدرك و الجيش، لكن بن بولعيد كان دائما يقول : " كل حركة فيها بركة حاولوا دائما حتى لو كانت نسبة النجاح ضئيلة جدّا." فهكذا تربى بن بولعيد الذي لم يكن ييأس أبدا و لم يكن يعرف كلمة "مستحيل" و بأنّ الإنسان قادر على صنع المعجزات. و كيف يدخل اليأس قلب مثل قلب هذا الرجل و هو الذي كان يقرأ دائما في القرآن الكريم قوله تعالى[1] : " إنّه لا ييأس من روح الله إلّا القوم الكافرون "[2].

و قد أتاحت هذه الوضعية الجديدة لبن بولعيد الفرصة باستئناف دوره القيادي بين المجاهدين المسجونين، بحيث أصبح ينشط و يمارس دوره من خلال ثلاث جبهات و هي :

-الجبهة الدينية : بإقامة صلاة الجماعة و القيام بدور الإمام.

-الجبهة السياسية : محاربة اليأس الذي يستبد بكل سجين ينتظر الموت.

-جبهة العمل الثوري : الدعوة إلى الهروب مع وضع خطة محكمة لذلك.

و يذكر الطاهر الزبيري* أحد رواة القصة في هذا الصدد : " أنّ فكرة الهروب كانت في البداية مستحيلة، و حتى أقرب المقربين لمصطفى بن بولعيد لو يكونوا مقتنعين بالنجاح، و كان أملهم أن ينجحوا في تهريب قائد منطقة الأوراس[3].

لكنّ هذا الأخير كان ينطلق في فكرته من موقف الثائر المؤمن الذي لا يعرف اليأس إليه سبيلا، لذلك بقي مصرا على الفكرة متصديا لتردد رفاقه[4].

لقد كانت نقطة البدء هي الاتفاق على ضرورة التفكير في عناصر الخطة التي بها يستطيع السجناء أن يتحدّوا كل العقبات، ليتمكنوا من الفرار و يعودوا إلى ميدان الجهاد

[1] بشير بلاح، المرجع السابق، ص: 196، 197.
[2] القرآن الكريم : سورة يوسف. الآية: 87.
* الطاهر الزبيري : ولد في 04 أفريل 1924م بدوار تكباريت بلدية أم العظائم مقر الدائرة ولاية سوق أهراس، تربى في أسرة فقيرة لم يكمل دراسته و دخل ميدان العمل و عمره 16 سنة اشتغل في مناجم الحديد بالونزة، انخرط في حزب ح إ ح د في 1950، و عمل في الثورة التحريرية و اثر ذلك وقع في يد السلطات الاستعمارية التي زجت به في السجن بقسنطينة و حكم عليه بالإعدام في 18 أوت 1955، لكنه تمكن من الهروب رفقة بن بولعيد في ليلة 10 نوفمبر 1955 (انظر : محمد علوي، المرجع السابق، ص : 59.)
[3] محمد عباس، المرجع السابق، ص: 66، 67.
[4] رابح لونيسي و آخرون : تاريخ الجزائر المعاصر. ج 02، المرجع السابق، ص : 165.

الذي ينتظرهم، و بعد ذلك استعرض بن بولعيد مع المقربين إليه مجمل الخطة التي توصلوا إليها في أربعة أمور أساسية و هي :

أوّلا : دراسة وضعية السجن من جميع الجوانب لمعرفة الظروف و الشروط التي قد تساعد على إنجاز خطة الفرار مع تجنب المجازفات قدر الإمكان، و قد أفادهم في هذا المجال معلومات قدمها بعض من يعرفون طبيعة السجن و منهم حجاج بشير أحد المسجونين الذي سبق له أن عرف سجن الكدية، هذه المعلومات أوضحت لبن بولعيد و رفاقه أنّ بجنب القاعة التي تضم المحكوم عليهم الإعدام مخزنا أو مستودعا مخصص للأشياء و الأدوات المهملة و يسهل الوصول إليه و الاستفادة مما فيه إذا تم اختراق الأرضية الصلبة و إحداث نفق تحت الجدار الفاصل و منه يمكن الوصول إلى الجهة التي تقرب الفارين إلى السور الخارجي، و يعني هذا أنه بالإمكان منفذ (فتحة) تحت الجدار السميك الفاصل بين القاعة المحصنة و بين المخزن الذي هو عبارة عن بناء اصطناعي " براكة " و منه إلى السور الخارجي، كما أعطى معلومات حول التحصينات الموجودة في الجهات المختلفة حتى يتم اختيار الأسلوب المفيد و الممكن، و الجهة الملائمة[1].

ثانيا : دراسة الاحتمالات الممكنة بحيث بدأ التفكير في دراسة الفرضيات و الاحتمالات التي يمكن اللجوء إليها في تنظيم خطة الهروب بناءا على المعلومات المقدمة، فقد قاد هذا التفكير إلى ثلاث احتمالات أساسية و كانت على النحو التالي :

1 – تمثّل في اختطاف أحد الحرّاس و تجريده من سلاحه و ملابسه ثم تعميم العملية على مجموعة أخرى من الحرّاس، ليمكن استخدام ملابسهم و التنكر بزييهم مما يساعدهم على الخروج، لكن هذه الخطة استبعدت، نظرا لصعوبة تحقيقها[2].

2 – قطع شبابيك النوافذ بمنشار من الصلب وعد بإرساله الحلاق آنف الذكر، لكنه لم يفعل.

3 – فتح سقف القاعة و الهرب على سطوح السجن.

4 – حفر نفق من القاعة إلى المستودع، و اقتحام أسوار السجن – سورين بينهما ممر واسع– باستعمال ما في المستودع من منقولات.

استقر الرأي على الخطة الأخيرة التي كانت تستدعي مجموعة من الوسائل البسيطة، يمكن توفيرها من داخل السجن[3] :

[1] إعداد المتحف الوطني للمجاهد، المرجع السابق، ص: 106، 107.
[2] محمد زروال : الحياة الروحية في الثورة الجزائرية : المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الإشهار، الجزائر، 1994، ص : 201.
[3] محمد عباس، المرجع السابق، ص : 68.

-أدوات الحفر و قد وقع اللّجوء إلى قطعتين حديد لا يتجاوز طولهما 20 سم، انتزعت إحداهما من شباك النافذة و هي عبارة عن " ماسك شباك النافذة "، و انتزعت الأخرى من الباب كما وقع اللجوء إلى حجرة صغيرة صماء عثر عليها في ساحة السجن، و اعتمدت كمطرقة في عمليّة شق الأرضية الصلبة، و حرصا على نجاح الخطة فقد تم استعمال كل الامكانيات المتوافرة حتى الأشياء البسيطة مثل الخل لتأكل الإسمنت[1]، و قد حرصت الجماعة على تكثيف الحراسة أثناء عمليّة الحفر حتى لا يكتشف الأمر، كما عملت على تغطية المكان المحفور حتى لا يراه الحراس[2]، و بمجرد مباشرة عمليّة الحفر واجهتهم مشكلة إخفاء الذي يحدثه الحفر، فتم القضاء عليها بتكليف مجموعة من المساجين بالغناء و الرقص و التطبيل و الضرب بالأقدام على الأرض وقت الحفر حتى يتصور الحراس أنّ الجماعة ترفه و تسلي نفسها، ثم ظهرت مشكلة أخرى و هي كيفية التخلص من بقايا التربة و الحجارة التي كانت تستخرج من جراء الحفر فكانت هناك طريقتان، الأولى حمل الأتربة و تصريفها في المراحيض بكيفية تيسر تسريبها و لا تؤدي إلى انسدادها حيث كان يقومون بسد مجرى المرحاض بالماء بحيث يشكل حوضا، ثم يلقون بالرمال و بعد ذلك يفتح مجرى المرحاض و أمّا الطريقة الثانية تمثلت في حمل الرمال و التربة و الحجارة في أواني التنظيف و صب سائل الكريزيل عليها ليتغير لون الرمل و التربة ثم إخراجها خارج القاعة و إلقائها في مرحاض ساحة السجن وقت الخروج، و كذلك كانوا يحملون التربة و الحجارة في جيوب ملابسهم ثم يفرغونها بالساحة، و بعد تقدم الحفر و تم اختراق الأرضية ظهرت الثغرة في أسفل الجدار وقع اللجوء إلى فكرة قصد من ورائها التمويه على الحراس، و ذلك بإعادة القطعة المستديرة المنتزعة من الأرضية إلى مكانها لتغطية الثغرة، باستعمال لباب الخبز و رماد السجائر و الصابون و مزج الكل ليصبح أشبه بأرضية السجن حيث كان الهدف هو استعماله كوسيلة لغلق و سد لحواشي القطعة حتى يبدو الأمر عاديا[3].

و انطلاقا من حرص بن بولعيد على السرية التامة، و حذره من تسرب الأخبار طلب من بقية المساجين الذين لم يتحمّسوا للعمليّة بالتزام الكتمان التام حتى و لو كانوا غير مشاركين، لأنّ الهدف هو إنقاض الجميع، و حتى يجعلهم ملتزمين، دعاهم إلى القسم على المصحف، بأن لا يفشوا أي سر مهما كانت النتائج، و إذا نجحت الخطة فهم في عداد المستفدين من نتائجها، حتى و لو لم يشاركوا فيها[4].

و بعد أن تم فتح النفق، و صار الممر جاهزا من القاعة إلى المخزن، أصبحت الجماعة تنقل الحجارة إلى المخزن المجاور، من الجانب الآخر، و بعد الانتهاء من الحفر، و إعداد

[1] إعداد المتحف الوطني للمجاهد، المرجع السابق، ص : 190.
[2] المرجع نفسه.
[3] محمد زروال : الحياة الروحية في الثورة الجزائرية، المصدر السابق، ص: 202 - 206.
[4] إعداد المتحف الوطني للمجاهد، المرجع السابق، ص : 112.

النفق الذي يبلغ طوله من 03 أمتار تحت الأرضية التي تربط بين القاعة و المخزن و تهيئه للفرار فكرت المجموعة في كيفية تسلق السورين العاليين (السور الداخلي و السور الخارجي)[1]، و بعد معاينة المكان وجدت الجماعة إطاري سريرين، استعملا لصنع سلم بدائي من أغلفة المطارح و البطانيات، كما وجدت بها حوالي 15 " بالة " من مادة حشو المطارح، و بفضل هذه الوسائل أصبح الهروب ممكنا، إذا لم يقع ما لم يكن ممكنا في الحسبان[2].

و مع اقتراب اليوم الحدد للهروب، تملك سجناء القاعة المجنزرة نوع من اللهفة و الشوق المحموم إلى الهروب.

و يقول الطاهر الزبيري في وصف تلك الحالة، أنّ السلطة المعنوية لسي مصطفى لم تعد كافية، ناهيك أنّ اثنين من المجاهدين المكسورين رغبا في الهروب كذلك، و بلغ الأمر لسي بن بولعيد إلى القول : " بأنّكم تعرقلون الثورة بتصرفاتكم " و لم يلطف من روعه إلّا عندما قال لهم : " سأترك رسالة أشرح فيها العمليّة و أعلن تحمل مسؤوليها كاملة، و أتوعد كل من يمسكم بسوء بإعدام عشرة من عائلته ".

و اعتمد بن بولعيد نظام القرعة في ترتيب الراغبين في الهروب مع استثناء مسؤولي الأفواج من المجاهدين، و كذلك الذين عملوا في اعداد العمليّة بدون كلل، و بلغ عدد المستثنيين من القرعة 12 مجاهدا و رتبهم كذلك بالقرعة، أمّا الذين شملتهم القرعة فكان عددهم 12 مجاهدا و رتبوا بنفس الطريقة.

كان توقيت العمليّة ما بين الساعة الخامسة و النصف و السادسة مساءا، عند تبديل الحراسة و تبادل التعليمات و هي عمليّة تستغرق حوالي 45 دقيقة[3].

و بينما الجماعة تترقب ساعة الحسم على أحر من الجمر، إذ بالحارس يطرق الباب و يطلب من مصطفى بن بولعيد مقابلة محاميه، فذهب بن بولعيد و تخلص من المحامي، بدعوة الارتباط بصلاة المغرب مع الجماعة، فعاد على جناح السرعة ليصلي بالجماعة فعلا و أضاف ركعتين تقربا إلى الله[4].

و بعد ذلك و مع الضجيج الصادر من قاعة المساجين السياسيين و هم يدخلون في حدود الخامسة و النصف، انطلقت عمليّة الهروب، يتقدمها محمد العيفة لخفته و لوضع السلم في المكان الملائم، تبعه مصطفى و هكذا دواليك حتى الحادي عشر، إثر ذلك حدثت فوضى

---

1 المرجع نفسه، ص : 113.
2 محمد عباس، المرجع السابق، ص : 70.
3 محمد عباس، المرجع السابق، ص: 70.
4 محمد زروال : الحياة الروحية في الثورة الجزائرية، المرج السابق، ص : 210.

بسبب عدم احترام الترتيب، أدّت إلى سقوط السلم و ارتباك شديد في الصفوف، عاد عقبه البعض إلى القاعة و هرع آخرون لإشعار الحرّاس.

و كان سي مصطفى قبل تأهبه للنزول من السلم قد ارتكز على قرميدة تغطي أعلى السور فسقطت عليه و أدمت جبينه...و قبل تنفيذ العمليّة أعطى التّعليمات التالية للمجاهدين:

-تجنبوا الجبال، تسللوا عبر الشعاب و السهول، لا تحاولوا الاتصال بأي مواطن، حذار علب السجائر و السردين التي قد تعثرون عليها في طريقكم فقد تكون ملغمة، امشوا قليلا في الجداول حتى تقطعوا أثركم، تزودوا بقليل من السكر و الشمة، فالسكر لتجديد بعض الطاقة، و الشمة لتضليل الكلاب المدربة[1].

و هكذا هرب بن بولعيد رفقة محمد العيفة، فاتجها صوب مقبرة النصارى و تسللا منها إلى الوادي، و ظلا يسيران في اتجاه عين مليلة مطبقين التعليمات السابقة بحذافيرها، ينامان و يسيران في اتجاه عين مليلة حتى وصلا إلى تازولت[2].

و كانت الظروف الصحيّة في أسوء حال حيث كانت بطونهم جائعة و أقدامهم حافية و منتفخة و أجسادهم منهمكة القوى، و جراحهم تنزف، و المسالك التي كانوا يسلكونها وعرة و الطرق المحيطة بها غير مأمونة مما زاد في خوفهم فقلقهم، و لكنهم صبروا و ثبتوا فلم يجد اليأس إلى نفوسهم سبيلا[3].

و لقد تمت عملية فرار بن بولعيد من السجن بطريقة رائعة و عاد إلى ولايته و استأنف فيها جهاده، بعد أن نجح في تأمين فرار 19 مجاهدا من المحكوم عليهم بالإعدام، و رافقهم من سجن الكدية إلى قاعدته في الأوراس[4]، و تمّ ذلك في 11 نوفمبر تشرين الثاني[5].

و هكذا انطلق خبر هروب مصطفى بن بولعيد مثل ما ينفلت الحبل الفولاذي المشدود جدّا، و اشع سرورا صامت فجأة في أعين المجاهدين و من بينهم بن شايبة و معارفي فقد شعر بالراحة، ففرار بن بولعيد سيمنح الثورة نفسا جديدا، حيث وصل بن بولعيد إلى " فسديس " شمال شرقي باتنة بعشرة كيلو مترات[6].

---

[1] محمد عباس، المرجع السابق، ص: 71، 72.
[2] محمد عباس، المرجع السابق، ص : 72.
[3] إعداد المتحف الوطني للمجاهد، المرجع السابق، ص : 130.
[4] بسّام العسلي : نهج الثورة الجزائرية الصراع السياسي. ط 02، دار النفائس، بيروت، 1986، ص : 189.
[5] بسّام العسلي : جيش التحرير الوطني الجزائري. ط 02، دار النفائس، بيروت، 1986، ص : 22.
[6] محمد العربي مداسي : مغربلوا الرمال الأوراس النمامشة 1954-1959. تع : صلاح الدين الأخضري، منشورات ANEP، الجزائر، 2011، ص: 169، 170.

و كان هذا الانتصار بمثابة هاجس راود السلطات الاستعمارية التي راحت تخطط لاغتيال البكل بن بولعيد باعتباره مصدر إزعاج حقيقي لها، اخترق أسوار السجن ليبرهن مرة أخرى على مطاردته لكل دخيل غاضب[1].

و هكذا بدأت مرحلة جديدة من كفاح بن بولعيد القائد البطل الذي عان في سبيل ثورة نوفمبر معاناة قلّ لها مثيل[2].

رابعا : عودته لقيادة المنطقة الأولى و أهم معاركه :

بعد هروب مصطفى بن بولعيد من سجن الكدية مساء 10 نوفمبر 1955، كانت وجهته إلى المنطقة الأولى الأوراس ليستأنف جهاده، و يعيد ترتيب الأمور شيئا فشيئا في المنطقة الأولى[3].

حيث خرج من بيت الشريف اسمايحي (صهر بن بولعيد) في اتجاه جبل أوستيلي، و عند وصوله كان اليوم عظيما، و اللقاء تاريخيا، جمع القائد بجنوده. فلم يكن أحد يتصور أن من حكم عليه بالإعدام، و أودع زنزانات هي أشبه بأقفاص من حديد يشق لنفسه منفذا، و يجد لها مخرجا، فازداد المجاهدون ثقة بقائدهم، و إيمانا بربهم الذي أنجاه من السجن و أحاطه بعنايته إلى أن وصل إليهم. و كان ممن لقيه في جبل أوستيلي من القادة : أخيه عمر، مدور عزوي، و الصادق شبشوب، و الشائب ناجي...و بعد فترة قصيرة من الراحة بعد العناء، حتى تهيّأ للقيام بجولات عديدة للوحدات و المراكز القيادية قصد تفقد أحوال المجاهدين و التقرب منهم و تشجيعهم و تحريضهم على القتال[4].

و بعد ذلك انتقل بن بولعيد إلى كيمل حيث مركز قيادة الثورة عاجل عجول ثاني اثنين بقيا من القيادة الثلاثية التي استخفها لقيادة الثورة تحت إشراف شيحاني بشير الذي أعدم بمدة قصيرة سبقت فرار بن بولعيد من السجن[5].

[1] عثمان الطاهر علية، المرجع السابق، ص : 27.
[2] محمد عباس، المرجع السابق، ص : 72.
[3] محمد عباس، المرجع السابق، ص : 57.
[4] عثماني مسعود، المرجع السابق، ص: 200-203.
[5] المرجع نفسه، ص : 203.

و قام خلال انتقاله إلى جبل كيمل بعقد سلسلة من اللقاءات و الاجتماعات بإطارات الثورة و مسؤوليها بالناحية، و تمكن من الاطلاع على الوضع العام بالمنطقة، و لا سيما الوضع السياسي و العسكري منه، و اتصل خلال ذلك بالعديد من المسؤولين المحليين الذين أطلعوه على مجريات الأحداث منذ غيابه عن المنطقة[1].

حيث ظهر في هذه الفترة خلاف بين مصطفى بن بولعيد و بين عاجل عجول الذي وقع له الشك في قضية فرار بن بولعيد من السجن عندما سمع به أول مرة فقال : إنني أعرف السجن في قسنطينة، إنّه ليس إصطبل يسهل الدخول و الخروج منه، و إنّني أعتقد أنّ مصطفى بن بولعيد أنّه تفاوض مع المسؤولين في السجن ليطلقوا سراحه، و إذا كان هذا الاحتمال صحيح، فإنّني أجهل على أي الشروط تم أمره، و لقد كان عاجل عجول قد صرّح بهذا الكلام بحضور علي بن شايبة. و حسن معارفي لذلك قرر عجول أن يوقف مصطفى بن بولعيد عن ممارسة كل نشاط ثوري مدة أربعة أشهر على الأقل كما ينص على ذلك القانون الداخلي " جيش التحرير الداخلي "[2].

و فعلا منعه عاجل عجول و محمد بن مسعود بلقاسمي من الاشراف و ممارسة العمل القيادي و زعما أنّه قد سنّ قانونا كتبه بنفسه قبل السفر على أنّ كل جندي يفرّ من بيت صفوف العدو يظل تحت المراقبة و الاختبار مدة أربعة أشهر، كما تحدثت روايات أخرى عن وجود مراسلات بين هذين العنصرين القياديين و بين مسؤولي النواحي لمنع بن بولعيد من ممارسة نشاطه كقائد للثورة[3]

غير أنّ لا أحد من هؤلاء تجرّأ و حاول منعه من الحركة و الاتصال بالوحدات و إعطاء التعليمات و إلقاء الخطب و القيام بتفقد المراكز[4]. حيث قرّر بميزاته في تجميع الحشد، بالأخذ بزمام الأمور و استدعى مسؤولي المناطق إلى اجتماع في حمام شابورة* طالب منهم اصطحاب الشباب الذين التحقوا بالجبال في غيابه، و قد احتوى جدول الأعمال نقطتين هامتين : تقييم الفترة السابقة و إعداد برنامج للفترة القادمة، و خلال هذا الاجتماع الهام، أعطى بن بولعيد توجيهات لدعم الكفاح بتوسيع رقعته باتجاه الجنوب، إلى ما دون بسكرة و حدد تاريخ 20 ماي 1956 للقاء جهوي بغية تحديد وسائل الاتصال بالولايات الأخرى بهدف التنسيق معها.

و عند نهاية الاجتماع طلب من محمد عموري البقاء معه ليكلفه بمهمة في بلاد القبائل و هي الالتقاء بكريم بلقاسم، و بسبب إطلاعه الجيد، كان قلقا إزاء ما يجري في بلاد القبائل،

---

[1] إعداد المتحف الوطني للمجاهد، المرجع السابق، ص: 134، 135.
[2] إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد و حماية مآثر الثورة في الأوراس، المرجع السابق، ص : 673.
[3] عثماني مسعود، المرجع السابق، ص : 204.
[4] عثماني مسعود، المرجع السابق، ص : 204.
* حمام شابورة : و هي محطة معدنية وسط غابات كيمل (انظر : المرجع نفسه، ص : 205.)

فلم يكن لدى المناضلين في هذه المنطقة كل المعلومات المتعلقة بخصوصيات الكفاح في الأوراس فالعديد منهم ممن لا يزالون مصاليين، لا يعرفون جبهة التحرير الوطني و لا يدرون بأنّ الكفاح يجري تحت رايتها و ليس تحت راية المصاليين المحتمين بالدعاية التي يغذيها قادتهم و الذين يغتنمون فرصة الفوضى السائدة و نقص الاتصال لإيهام الناس بأنّ العمل المسلّح في الأوراس كان بفضلهم[1].

و بذلك فكان على بن بولعيد ألا ينتظر انقضاء مدة قانون الاختبار و ألا يترك الأمر على ما هو عليه، فقد يزداد سوءا و تعم الفوضى إذا لم يتدارك الوضع و يتحرك بسرعة فكان عليه أن يواصل زيارة مقرات القيادات الثابتة و مراكز و مواقع الجند المختلفة و أن يتصل بالمسؤولين في مختلف النواحي للاطلاع على المستجدات و دراسة الأوضاع عن كثب، مثل : التسليح، التموين، التجنيد، العلاج، حركة الجند، التوعية، مواجهة مخططات العدو، توسيع نطاق العمليات القتالية، الاستخبارات[2].

-أهم المعارك التي خاضها مصطفى بن بولعيد :

لقد كان مصطفى بن بولعيد ينتقل من منطقة لأخرى و من ناحية إلى أخرى من أجل تفقد وحدات جيش التحرير، و قد خاض معارك طاحنة ضد العدو الفرنسي، و من بينها تلك المعارك التي بقيت عالقة في أذهان المجاهدين، و هي :

-معركة سغيدة " إيفري البلح "[*].

-معركة غار علي بن عيسى[3].

1 – معركة إيفري البلح (13-14 جانفي 1956)[4] : وقعت أحداث هذه المعركة في الناحية الثالثة المنطقة الثانية، قرب غوفي بغسيرة بقيادة مصطفى بن بولعيد، رفقة مجموعة من المسؤولين، منهم : علي بلحاج، جديدي بلقاسم، علي بلمسعود، بوستة مصطفى، عزوزي مدور، برحايل حسين، و كان بصحبتهم ما يقرب من 280 مجاهدا، دامت المعركة في أول يوميها 18 ساعة، و في يومها الثاني استمرت من الصباح إلى المساء، وقعت هذه المعركة بعد هروبه من السجن، حيث بدأ العدو الفرنسي يراقب الأوراس مراقبة دقيقة، متتبعا حركة بن بولعيد[5]، فاكتشفهم بهذه الناحية و حينئذ وزعهم بن بولعيد توزيعا دقيقا يلائم طبيعة المكان و ظروفه، و قد عاجلتهم الطائرات بالقبيلة و حاولت الدبابات

[1] مجلة أول نوفمبر، المرجع السابق، ص : 18.
[2] عثماني مسعود، المرجع السابق، ص : 208.
[*] إيفري البلح : هي منطقة كلها شعاب مدوخة، يقطعها وادي غسيرة، و تقع بين " الغوفي " و " بنيان " (انظر : محمد العربي مداسي، المرجع السابق، ص : 194.)
[3] سليمان بارور، المرجع السابق، ص : 78.
[4] محمد العيد مطمر، المرجع السابق، ص : 36.
[5] إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد و حماية مآثر الثورة في الأوراس، المرجع السابق، ص: 798، 799.

التقدم، غير أنّ المجاهدين منعوها بصمودهم و تصديهم لها، إلى غاية الساعة السادسة، و لما اسدل الظلام فك المجاهدون و تسللوا، و في الصباح اكتشفهم العدو بجبل أحمر خدو، فشرع يقنبل مواقعهم حتى غروب الشمس[1].

حشد العدو ما يزيد عن 2000 عسكري مدججين بالطائرات و الدبابات و مدفعية الميدان، فسخر العدو كل إمكانياته العسكرية للقضاء على هذا العدد من المجاهدين، لكن الدفاع المستميت للثوار أفشل كل محاولاته و مخططاته الجهنمية للسيطرة على ساحة المعركة، فكانت خسائره تفوق 110 عسكري بين قتيل و جريح، أمّا خسائر جيش التحرير فقد بلغت 28 شهيدا[2]، منهم : معارفي حسين، و عزوزي مسعود و 15 مناضلا، من بينهم امرأة و طفلها[3].

2 – معركة غار علي بن عيسى بجبل أحمر خدو : وقعت أحداث المعركة في الناحية الرابعة المنطقة الثانية بتاريخ 1956/01/18 بقيادة مصطفى بن بولعيد، و محمد بن مسعود رفقة 160 مجاهد، شارك فيها العدو بحوالي 1000 جندي[4]، حيث تدفقت قوات كبيرة معززة بالطيران و بمدفعية الميدان و قد حاولت القوات الفرنسية تطويق المجاهدين و تجميعهم في حيز ضيق يسمح للطيران بقنبلة المكان و إيقاع أكبر قدر من الخسائر في صفوف الثوار، فلم تفلح و قد أبلى المجاهدون بلاءا حسنا و استطاعوا فك الحصار المضروب على ساحة المعركة و اختراق خطوط العدو في عدة نقاط و كسر الطوق من حولهم و انسحبوا اتباعا إلى غاية مزبال على مشارف غابة كيمل المعقل الحصين للثورة و ملاذ الثوار[5].

و لمّا أحاط بن بولعيد بالأوضاع السياسية بصفة خاصة إلى إجتماع عام لمسؤولي الناحية الشرقية الأوراس – النمامشة – في واد العطاف جنوب غابة بني ملول، و قد أشرف عليه بنفسه أيام 11-12- 13 مارس 1956، و قد ضم جدول أعماله نقاط مختلفة منها ما يتعلق بتقويم الوضع العام للثورة، و دراسة الوضع السياسي و التنظيمي و العسكري لكل ناحية، و كذلك التسليح، التموين، الإشتراكات، رواتب الجند والمنح، و التوعية السياسية في أوساط الشعب، الإستخبارات.

وبعد دراسة التقارير التقويمية طوال فترة غياب بن بولعيد، تم إعداد توصيات تتماشى مع المتغيرات السياسية و التطورات الحاصلة على المستويين السياسي و العسكري، كما

---

1 سليمان بارور، المرجع السابق، ص : 79.
2 عمار ملاح : قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى رجال صدقوا ما عهدوا الله عليه. ج 01، دار الهدى، الجزائر، 2011، ص : 181.
3 سليمان بارور، المرجع السابق، ص: 79.
4 إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد و حماية مآثر الثورة في الأوراس، المرجع السابق، ص : 799.
5 مسعود عثماني، المرجع السابق، ص: 210.

أعيد الإعتبار لقائد الثورة في الأوراسس مصطفى بن بولعيد بعد الذي حدث له من إعتقاله في تونس و إصدار ثلاثة أحكام ضده[1].

خامسا : استشهاده

بعد انتهاء اجتماع وادي عطاف الذي انتهت أعماله، بأنّ القيادة بصدد التحضير لاجتماع موسّع آخر لقيادات الناحية الغربية، بعد أن توصلت إلى إصدار جملة من القرارات و التوصيات و التعيينات منها :

-تعيين لجنة للقيام بالصّلح بين مجاهدي سوق أهراس بقيادة عثماني عبد الوهاب عنصر قيادي و قائد ناحية.

-بدء التحضيرات لمؤتمر شامل للثورة في سوق أهراس لقربها من الحدود.

-اقتراح مناطق جديدة مع توسع نطاق الثورة و امتدادها جنوبا و غربا.

-تحويلات لبعض المسؤولين بسبب ضعف الأداء و التقاعس.

و هكذا تم القضاء على الفوضى التي سادت الثورة نتيجة اهتزاز الثقة بين العناصر المسيّرة و التّعصب للرأي والاستبداد مما أحدث هزة عميقة بين القيادة و بين بعض مسؤولي النواحي من جهة، و بين العناصر القيادية نفسها، و في نهاية هذا الاجتماع أعلن القائد بن بولعيد عن قرار عقد اجتماع ثان بالجبل الأزرق يوم 22 مارس 1956[2]، و قد أشرف عليه مصطفى بن بولعيد في تافرنت، حيث تم الإعداد له جيدا، و حضره قائد المنطقتين الأولى و الثانية، إضافة إلى سي زيان و سي الحواس كممثلين عن الصحراء، و الجدير بالذكر هنا أنّ سي زيّان المذكور كان زعيما لمجموعة كبيرة من المصاليين و مسؤولا عن منطقة الصحراء، و قد اتصل بسي الحواس و استطاع أن يقنعه بلقاء مصطفى بن بولعيد، و لذلك جاء معه إلى تافرنت لحضور الاجتماع مصحوب بفرحات الطيب و

[1] المرجع نفسه، ص: 211، 212.
[2] مسعود عثماني، المرجع السابق، ص : 218.

عمر إدريس، فكانت تلك نهاية علاقته بالمصاليين و التحاقه بالثورة و معه مجموعته التي يبلغ عددها حوالي 700 جندي، فكان التحاقهم دعما قويا للثورة[1].

و كان مسؤول الناحية قد أخبر بن بولعيد بوجود مظلة وجدت في الجبل تحمل طردا ملفوفا ببطانية و فيه جهاز إرسال و استقبال، فحاول بن بولعيد العمل على تشغيله و إذ بانفجار قوي و عنيف يهز الجميع[2]، فسقط على إثر ذلك مصطفى بن بولعيد شهيدا مع خمسة من المجاهدين[3] في تافرنت قرب الجبل الأزرق بسبب جهاز الإرسال الذي كان ملغما و كان ذلك في 22 مارس 1956[4].

و بذلك تصاب الثورة بضربة قوية فقدت واحدا من أبرز أبطالها و فحولها الأقوياء، إذ شاءت الأقدار أن استشهد البطل في وقت مبكر و الثورة في أمس الحاجة إليه باعتباره من كبار رجالاتها الذين خططوا لها، و لكن تبق قضية الشهيد من بين القضايا العجيبة و المثيرة لما يكتنفها من لبس و غموض، و تكفي الإشارة هنا إلى أنّ المؤامرة في أساسها قد تم التخطيط لها بعناية و دقة على مستويات عليا في الإدارة الفرنسية الاستعمارية و مخابراتها[5].

و هكذا كانت حياة العقيد الشهيد مصطفى بن بولعيد و رفاقه الميامين، ملحمة تاريخية بطولية، خطت باللهب و النار، و سطرت على روابي و بقاع الأوراس، و قصة خالدة تروي حياة أبطالنا الصناديق الشجعان للأجيال في ربوع وطننا الحبيب[6].

---

[1] مذكرات الرائد مصطفى مراردة " ابن النوي ". شهادات ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى. إعداد وتحرير: مسعود فلوسي، شركة دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2003، ص : 53.

[2] محمد العيد مطمر، المرجع السابق، ص : 44.

[3] زهير إحدادن : المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية. مؤسسة إحدادن للنشر و التوزيع، الجزائر، 2007، ص : 22.

[4] مجلة المجاهدين لسان حال وزارة المجاهدين. ع : 02، مارس 2015، ص : 50.

[5] إعداد المتحف الوطني للمجاهد، المرجع السابق، ص : 139، 140.

[6] محمد العيد مطمر، المرجع السابق، ص : 45.

خلاصة :

و من خلال ما سبق نجد أنّ مصطفى بن بولعيد كان له دور فعّال و بارز في الحركة الوطنية بصفة عامة وبصفة خاصة في تشكيل اللجنة الثورية للوحدة والعمل . بهدف إيجاد قيادة ثورية موحدة تتخذ الكفاح المسلح وسيلة لاسترجاع السيادة الوطنية، و قام هو و رفاقه بعقد الاجتماع التاريخي الذي سمي بمجموعة الاثنين و العشرين و قرروا تبني العمل المسلح كمخرج لنيل الحرية و الاستقلال بحيث ترأس بن بولعيد الاجتماع و الذي اهتدى في النهاية هو و الأعضاء لدراسة الخطة و التحضيرات الأولية للثورة و شكلوا لجنة مصغرة عرفت بلجنة الستة و التي تكفلت بتفجير الثورة التحريرية، و بعد ذلك باشر مصطفى بن بولعيد في التحضير للثورة المسلحة في منطقة الأوراس باذلا في ذلك قصار جهده حيث قام بتوعية و تعبئة الشعب من خلال عقد سلسلة من الاجتماعات التحضيرية و التنظيمية بهدف الاستعداد الجيد كمرحلة أولية للتحضير للثورة، كما قام بتوزيع السلاح على المناطق المجاورة الذي كان مخزن في المطامر بالأوراس بالإضافة إلى توزيع الأفواج و تسليحها تحسبا لليوم الموعود و ذلك قبل يوم من اندلاع الثورة، و قد أشرف على كل هذه التحضيرات بنفسه و إعطاء الأشارة النهائية لانطلاق الثورة المباركة، فكانت بذلك المنطقة الأولى مهد الثورة المباركة بحكم التحضيرات الجيدة التي قام بها البطل بن بولعيد، بالإضافة إلى هذا نجده خاطر بعد تفجير الثورة بنفسه من أجل جلب السلاح لتموين الثورة لكنه وقع بين يد السلطات الاستعمارية و وضعته في سجن الكدية، لكنه بفضل إيمانه القوي تمكن من الهروب من السجن و العودة مرة أخرى لقيادة الأوراس و عمل على مواصلة مسيرته النضالية بعقد عدة اجتماعات للاطمئنان على سير الثورة و تطوراتها، لكن للأسف لم تدم مساهمته عند اندلاع الثورة طويلا، إذ دبرت له السلطات الاستعمارية مكيدة لتصفيته و التخلص من القائد العظيم عن طريق مذياع ملغم، و بهذا فقدت الثورة التحريرية أعظم قادتها الذين ضحوا بالنفس و النفيس من أجل تحرير الجزائر من قبضة الجزائر .

واستحق عن جدارة لقب : ابو الثورة الجزائرية



خاتمة

خاتمة:

بعد هذا العرض المتواضع للبحث يمكن القول أنّنا توصلنا إلى جملة من الإستنتاجات من أبرزها ما يلي:

ـ تعد منطقة الأوراس ـ النمامشة منطقة محصنة طبيعيا وحافلة بتاريخها المجيد وبمساهماتها في بناء تاريخ الجزائر عامة حيث كانت منذ زمن بعيد معقلا للثوّار والمقاومة، رافضة لكل مستعمر ومستغل وخاصة الإستعمار الفرنسي الغاشم، وقد أنجبت هذه المنطقة خيرة الرجال والأبطال الذين وقفوا في وجه العدو الفرنسي وحاربوه بكل ما أوتيوا من قوة ومن بينهم الشهيد مصطفى بن بولعيد.

ـ إنّ أهم ما يمكن إستنتاجه هو أنّه هناك جملة من العوامل جعلت هذه الشخصية تظهر على مسرح الأحداث الجهوية والوطنية وأثرت بشكل كبير في تكوين شخصية بن بولعيد، أولها الأسرة التي ترعرع فيها، حيث شبّ على المبادئ الإسلامية إذ كان والده من المصلحين، ممّا أكسبه قوة الشخصية والإرادة فأصبح يحظى بالتقدير والإحترام من جميع الناس،وكذلك الحياة النضالية والمقاومة، هذا بالإضافة إلى الظروف التي ولد فيها والتي كان لها الأثر البالغ في تكوين شخصيته، كما نجد أنّ من بين العوامل التي أثرت في شخصيته ممارسته للتجارة بحوض آريس، بالإضافة إلى عامل الخدمة العسكرية الذي كان له الأثر البالغ في بلورة شخصيته والتي إكتسب من خلالها حنكة عسكرية إستفاد منها في تدريب المناضلين.

ـ كما نجد أنّه ممّا زاد في تكوين شخصيته النضالية إحتكاكه بالعلماء الذين كانت ترسلهم جمعية العلماء المسلمين إلى منطقة آريس لإلقاء المحاضرات والوعظ والإرشاد وحب الوطن، وقد كان مصطفى بن بولعيد يحضر جميع تلك المحاضرات ممّا زاد في تقوية إيمانه بقضية وطنه وجعله ينخرط مبكرا في صفوف حزب الشعب الجزائري عام 1945م، حيث وهب وكرس حياته لخدمة قضية وطنه من أجل الإستقلال.

ـ قام مصطفى بن بولعيد بدور سياسي كبير منذ إنخراطه في حزب الشعب الجزائري حيث أضفى عليه نشاط وحيوية من خلال عمله الدؤوب على نشر الأفكار الممجّدة للإستقلال والحرّية وسط السكان، ونتيجة لتميّزه بالحنكة السياسية والقدرة على إقناع الأطراف وكسبهم أهّله هذا إلى المشاركة في الحملة الدعائية لإنتخابات 1946م.

ـ كما كان مصطفى بن بولعيد أحد القادة المميّزين والبارزين في حركة إنتصار الحريات الديمقراطية ونظرا لما يتمتع به قدرات دعائية تم الإعتراف به، وترشيحه في إنتخابات 1948م، وبرز دوره بقوة سنة 1950م، بحيث حافظ على نشاط المنظمة الخاصة في الأوراس على غرار المناطق الأخرى التي إكتشفت السلطات الفرنسية نشاطها وقامت

بتوقيفه، وبفضل حنكة الرجل السياسية لما حققت الثورة هدفها في إندلاعها في الوقت المناسب، وإلى جانب هذا أخذ على عاتقه مهمة التكفل بإواء المناضلين المطاردين من قبل الإستعمار.

ـ يعود الفضل لمصطفى بن بولعيد في القضاء على السياسة التي زرعتها فرنسا " فرق تسد" بحيث قام بالصلح بين عرش التوابة الذي ينتمي له، وعرش بنو بو سليمان، وبفضله أصبح العرشان عرشا واحدا يلقب بعرش الثورة.

ـ كما نجد أنّ لمصطفى بن بولعيد دور فعّال في السعي لإيجاد حلّ لأزمة حركة إنتصار الحريات الديمقراطيّة ومحاولته لإصلاح ذات البين بين الأطراف المتنازعة من أجل توحيد العمل وتوجيهه نحو العمل المسلح من أجل الحصول على الحرية لكن رغم محاولته المتكررة لم ينجح في مساعيه الإصلاحية.

ـ كما نجد أنّه كان له دور مهم في ظهور وتأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل، والتي مهدت إلى ظهور مجموعة الإثنين والعشرين ولجنة الستة التي تكفلت بتفجير الثورة.

ـ ظهر دور مصطفى بن بولعيد بشكل بارز خلال التحضيرات التي قام بها قبل الثورة والتي تمثلت في قيامه بتوعية وتعبئة الشعب للثورة من خلال عقده لعدة إجتماعات تحضيرية وتنظيمية في منطقة الأوراس بهدف الإستعداد الجيّد للثورة، كما قام بتوزيع السلاح المخزن في المطامر على المناطق المجاورة، هذا بالإضافة إلى قيامه بتوزيع الأفواج وتسليحه، كما أشرف بنفسه على إعطاء إشارة الإنطلاق لتفجير الثورة بحيث إختار كلمة السّر ليلة أول نوفمبر "الله أكبر" و"عقبة خالد".

ـ إلى جانب هذا نجده قام بدور فعّال بعد تفجير الثورة المباركة بحيث ضحى بنفسه من أجل إستمرارية الثورة، بحيث سافر إلى المشرق العربي من أجل تزويد الثورة بالسلاح إلا أنّ السلطات الإستعمارية كانت تراقب كل تحركاته بحيث ألقت عليه القبض وتم سجنه في سجن الكدية بقسنطينة، ورغم الحراسة المشدّدة لم يفلح الإستعمار الفرنسي في التغلب على بطل الأوراس، حيث تمكن بفضل إيمانه القوي وحنكته السياسية من الفرار من السجن وعاد مرة أخرى لقيادة منطقته وقام بمواجهة الإستعمار في معركتين: إفري البلح ومعركة غار علي بن عيسى بجبل أحمر خدو.

ـ يعتبر مصطفى بن بولعيد بطل من أبطال الثورة التحريرية المجيدة الذي كرس حياته ووهب ماله من أجل أن تنال الجزائر إستقلالها، بحيث كان بخصاله الحميدة قائد وطني وبطل الجزائر، ضحى بالنفس والنفيس والغالي والرخيص من أجل أن تحيا الجزائر حرّة مستقلة، لكن شاء القدر أن تدبر له السلطات الإستعمارية مكيدة من أجل تصفيته وذلك عن

طريق مذياع ملغم ألقت به في الجبل الأزرق، وبالفعل نجحت فرنسا في القضاء على أسد الأوراس، وبذلك فقدت الجزائر خيرة رجالها.

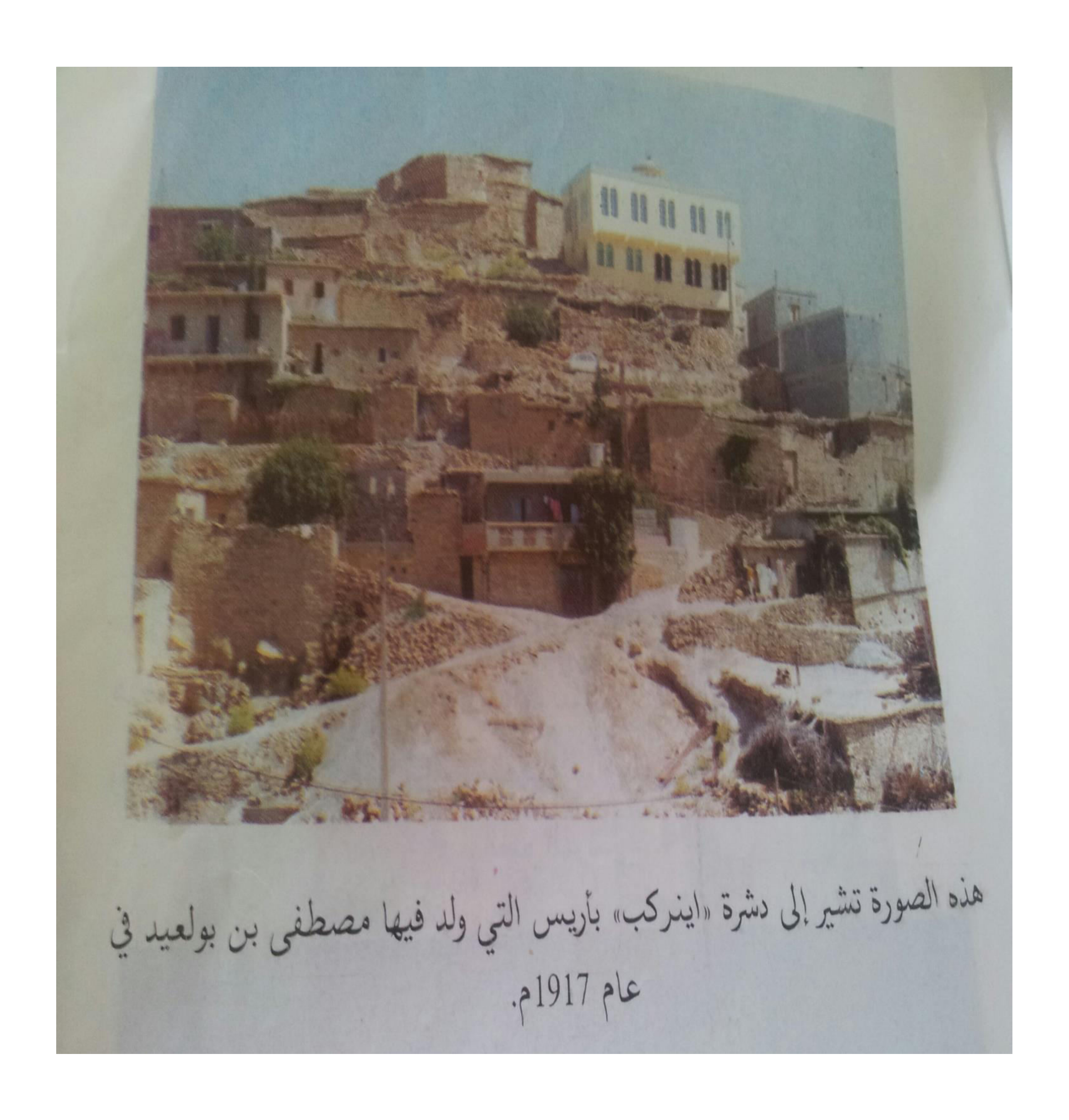
ـ ومن خلال هذه النتائج التي توصلنا لها والتي تؤكد المساهمة الفعلية والدور البارز لمصطفى بن بولعيد في التحضير للثورة، وذلك بدءا من نشاطه الساسي في الحركة الوطنية إلى غاية تفجير الثورة التحريرية الجوائرية، وذلك راجع إلى ما يتمتع به م حنكة سياسية وإيمانه القوي وحبه الشديد لوطنه، وذلك نابع من طبيعة تكوينه ونشأته الدينية وأهدافه الوطنية والتي إستطاع أن يفجر بها الثورة المباركة ويقوده في أصعب مراحلها.

ونتمنى من الله أن نكون قد أنصفنا لهذا القائد البطل والشّهيد الرمز الذي ضحى بالنفس والنفيس من أجل وطنه الغالي.

والله ولي التوفيق.

الملاحق

الملحق رقم 01



هذه الصورة تشير إلى دشرة «اينركب» بأريس التي ولد فيها مصطفى بن بولعيد في عام 1917م.

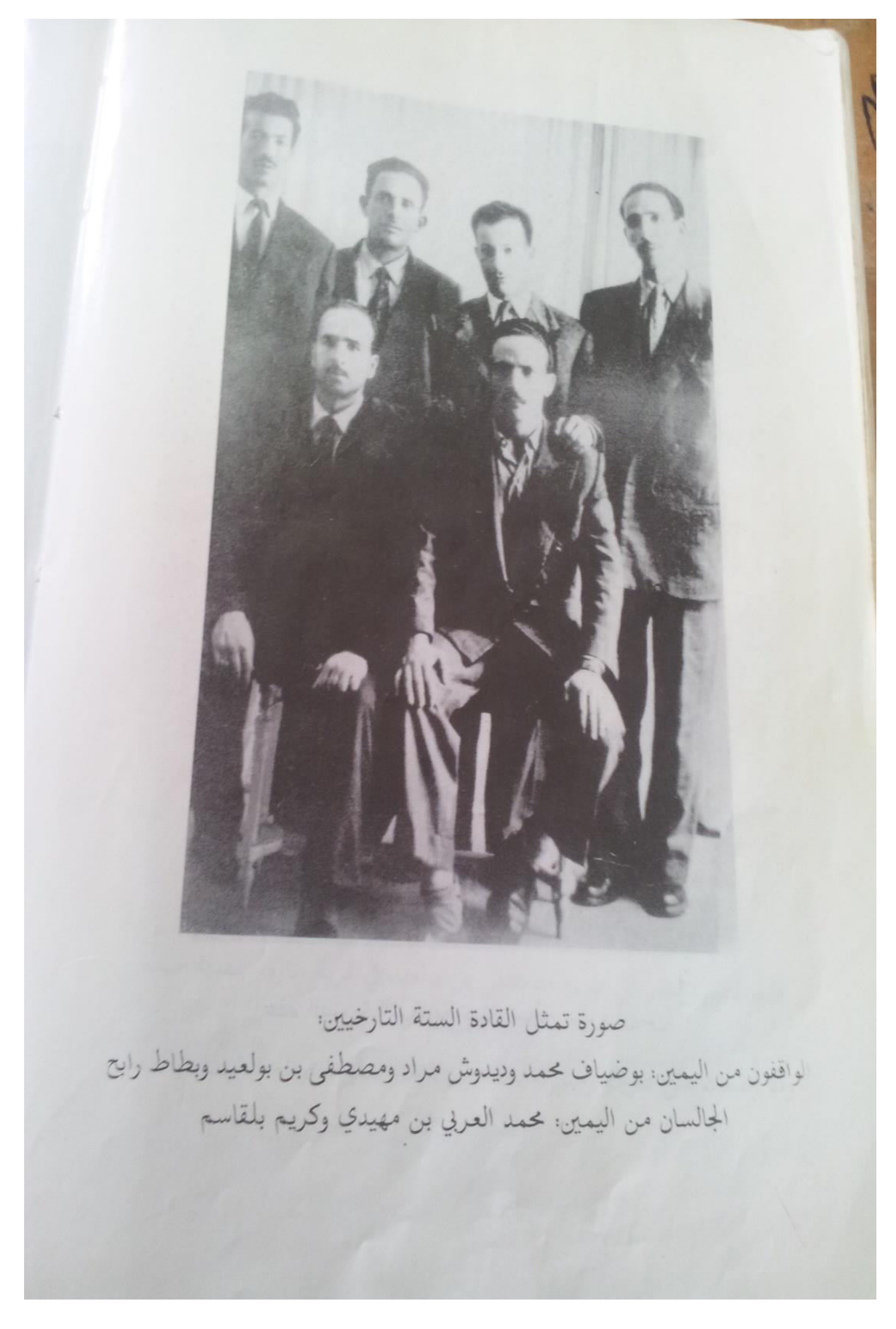
إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس : مصطفى بن بولعيد و الثورة الجزائرية

الملحق رقم 02


هذه الصورة تشير إلى دار مصطفى بن بولعيد قبل قيام الثورة، ومن أشجار حديقتها
وقع الهجوم على مصطفى بن بولعيد قبل قيام الثورة عدة مرات من طرف أعوان
العدو الفرنسي.

إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، المرجع السابق

الملحق رقم 03


صورة تمثل القادة الستة التارخيين:

لواقفون من اليمين: بوضياف محمد وديدوش مراد ومصطفى بن بولعيد وبطاط رابح

الجالسان من اليمين: محمد العربي بن مهيدي وكريم بلقاسم

إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد و حماية مآثر الثورة في الأوراس، المرجع السابق

الملحق رقم 04

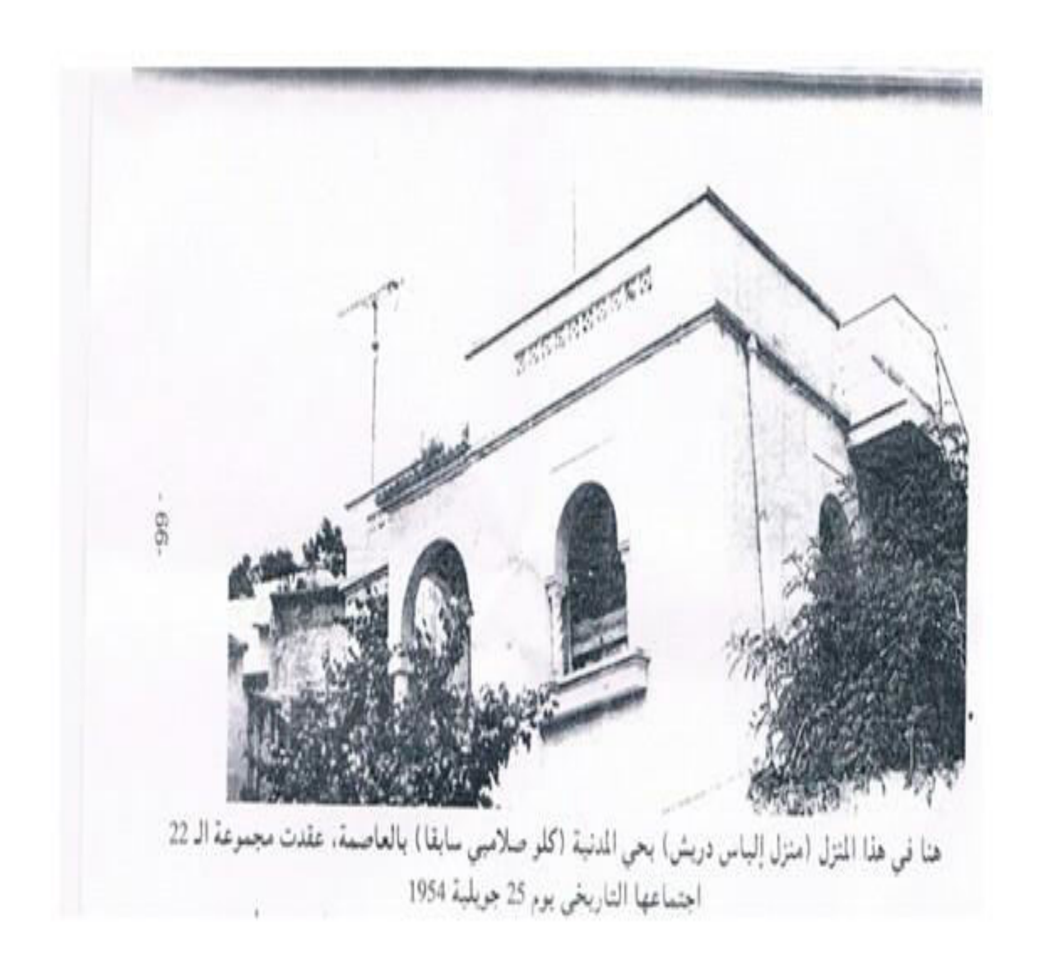


عبد السلام كمون، المرجع السابق، ص : 180.



عبد السلام كمون، المرجع السابق،ص: 181.

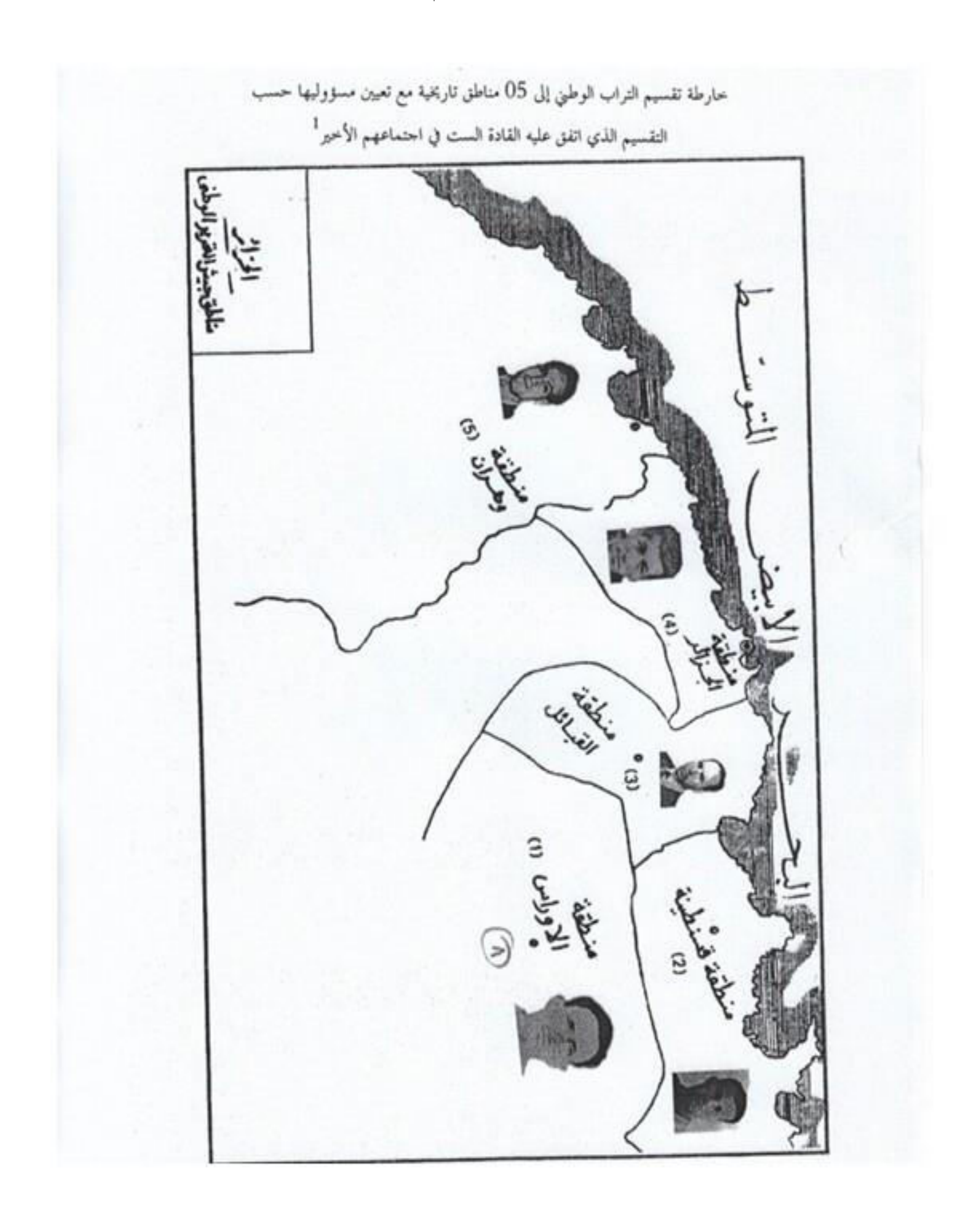
الملحق رقم 05



هنا في هذا المنزل (منزل إلياس دريش) بحي المدنية (كلو صلامبي سابقا) بالعاصمة، عقدت مجموعة الـ 22 اجتماعها التاريخي يوم 25 جويلية 1954

حياة حامي، منال لغريب، المرجع السابق، ص: 122.

الملحق رقم 06



خارطة تقسيم التراب الوطني إلى 05 مناطق تاريخية مع تعيين مسؤوليها حسب التقسيم الذي اتفق عليه القادة الست في اجتماعهم الأخير[1]

عثماني مسعود: **مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث**، المرجع السابق ، ص46.

الملحق رقم 07

جبهة التحرير الوطني

بيان أول نوفمبر 1954 [1]

إلى الشعب الجزائري

إلى مناضلي القضية الوطنية

إليكم أنتم الذين يحق لكم أن تحكموا علينا، أنت أيها الشعب بصفة عامة، وأنتم أيها المناضلون بصفة خاصة. إن رجاءنا في نشر هذا البيان، أن ننيركم حول الدوافع العميقة التي دفعتنا للتحرك، ونحن نعرض عليكم برنامجنا ومغزى عملنا وغايته تبقى الاستقلال الوطني في الإطار الشمال الإفريقي. رجاؤنا أيضاً أن نجنبكم الوقوع في الخلط الذي قد تغذيه الإمبريالية وعملاؤها : من إداريين وساسة عديمي الاستقامة.

نحن نعتبر قبل كل شيء، أنه بعد عقود من الكفاح، بلغت الحركة الوطنية مرحلة انجازها الأخيرة. وطالما أن غاية الحركة الثورية تتمثل في تهيئة كل الشروط الضرورية لتفجير الثورة التحريرية. ولقد تأكد لنا على الصعيد الداخلي أن الشعب مناصر لشعار الاستقلال والثورة، وعلى الصعيد الخارجي أن جو الهدوء السائد موات لحل المشاكل الصغيرة مثل مشكلتنا، بفضل الدعم الديبلوماسي الذي سيساهم به أشقاؤنا العرب والمسلمين. إن أحداث المغرب الاقصى وتونس لها دلالتها في هذا السياق، ولها أثرها العميق على مسار الكفاح التحرري على صعيد الشمال الإفريقي. وجدير بالإشارة في هذا المجال، أننا كنا دائماً ومنذ زمن بعيد رواد الوحدة في العمل. ونتأسف لأنها لم تتحقق أبداً بين البلدان الثلاثة.

إن الجميع اليوم سائرون في هذا النهج، ونحن تخلفنا فكان مآلنا مآل من تجاوزتهم الأحداث. لهذا راحت حركتنا الوطنية، التي قهرتها سنوات الجمود والروتين ولم توجه التوجيه السليم ومحرومة من المساندة الضرورية للرأي العام الشعبي بعدما

تجاوزتها الاحداث، راحت تتفكك شيئاً فشيئاً، ففرح بذلك الاستعمار الذي ظن بانه حقق أعظم انتصار على الطليعة الجزائرية. إن الوضع خطير.

وأمام هذه الوضعية التي قد يتعذر تصليحها، ارتأت مجموعة من المسؤولين والمناضلين الشباب، وتلتف حولها اغلبية العناصر السليمة والعازمة، بان الساعة قد حانت لإخراج الحركة الوطنية من الطريق المسدود الذي جرتها إليه الصراعات الشخصية والصراعات حول النفوذ، ولدفعها في نهج الكفاح الثوري الحقيقي إلى جانب أشقائنا المغاربة والتونسيين.

ونحن حريصون على التأكيد في هذا الصدد باننا مستقلون عن الجناحين اللذين يتصارعان من أجل السلطة. فنحن نضع المصلحة الوطنية فوق كل الاعتبارات الدنيئة والخاطئة الخاصة بالأشخاص وبالنفوذ طبقاً للمبادئ الثورية، فنضالنا موجه ضد الاستعمار وحده، العدو الوحيد العنيد والأعمى الذي رفض دائماً التنازل عن أدنى حرية بالطرق السلمية.

وهي في اعتقادنا أسباب كافية لتجعل من حركتنا التجديدية تاخذ تسمية : جبهة التحرير الوطني :

متنصلة عن أي مسعى تسوية مشبوه ومانحة لكل الوطنيين الجزائريين من كافة الشرائح الاجتماعية ومن كل الاحزاب والحركات الجزائرية الأصيلة، فرصة خوض الكفاح التحريري من دون أي اعتبار آخر.

لمزيد من التوضيح، نستعرض فيما يلي الخطوط العريضة لبرنامجنا السياسي.

الغاية : الاستقلال الوطني من خلال :

1. إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية والاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية.

حياة حامي، منال لغريب، المرجع السابق، ص: 134، 135، 136، 137.

2 . احترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني .

الأهداف الداخلية :

1 . التطهير السياسي من خلال إعادة الحركة الوطنية الثورية على نهجها الحقيقي من خلال القضاء على آثار الفساد وروح الإصلاح، التي تعد مصدر انحطاطنا الراهن .

2 . تجنيد وتنظيم كافة الطاقات السليمة التي يتوفر عليها الشعب الجزائري من أجل تصفية النظام الاستعماري .

الأهداف الخارجية :

1 . تدويل القضية الجزائرية .

2 . تحقيق وحدة شمال إفريقيا في إطارها الطبيعي العربي والإسلامي .

3 . في إطار ميثاق الأمم المتحدة، التأكيد على تعاطفنا الفعال مع كافة الأمم التي تدعم كفاحنا التحريري .

وسائل الكفاح : طبقاً للمبادئ الثورية وبحكم الأوضاع الداخلية والخارجية، مواصلة الكفاح بكل الطرق إلى غاية تحقيق غايتنا .

لبلوغ هذه الأهداف، ستضطلع جبهة التحرير الوطني بمهمتين أساسيتين تؤديها في وقت واحد : عمل داخلي يخص العمل المباشر على الصعيد الداخلي، وعمل خارجي كفيل بتصوير واقع القضية الجزائرية للعالم أجمع بدعم من كافة حلفائنا الطبيعيين .

وهذه مهمة جبارة تتطلب تعبئة كل الطاقات والموارد الوطنية . ومهما طال الكفاح فعاقبتها أكيدة .

في الختام، ورغبة منا في تفادي التأويلات الخاطئة والحجج الواهية، ولإثبات رغبتنا الحقيقية في السلم والحد من الخسائر وسفك الدماء، ارتأينا أن نعرض أرضية مطالب مشرّفة على السلطات الفرنسية سنعرف من خلالها إن كانت هذه الأخيرة تحدوها النية الحسنة وتقر أخيراً بحق الشعوب التي ترضخ تحت نيرها في تقرير مصيرها بيدها .

1 . فتح المفاوضات مع الناطقين باسم الشعب الجزائري على أساس الاعتراف بالسيادة الجزائرية الواحدة التي لا تقبل التجزؤ .

2. خلق جو من الثقة بالإفراج عن جميع المعتقلين السياسيين ورفع كافة الإجراءات الاستثنائية ووقف كل المتابعات في حق القوى المناضلة.

3. الاعتراف بالجنسية الجزائرية بإعلان رسمي يلغي المراسيم والقوانين التي تجعل من الجزائر «أرضاً فرنسية» وتنكر تاريخ الشعب الجزائري وجغرافيته ولغته ودينه وعاداته.

بالمقابل :

1. سوف تحترم المصالح الفرنسية الثقافية والاقتصادية المكتسبة بطريقة مشروعة، وكذلك الأشخاص والعائلات.

2. لكل الفرنسيين الراغبين في البقاء في الجزائر حرية الخيار بين جنسيتهم الأصلية، فيعتبرون أجانب إزاء القوانين السارية المفعول، وتبني الجنسية الجزائرية، وفي هذه الحالة سيعتبرون مواطنين جزائريين في الحقوق والواجبات.

3. العلاقات بين فرنسا والجزائر سوف تحدد وتكون محل اتفاق بين الدولتين على أساس من المساواة والاحترام المتبادل.

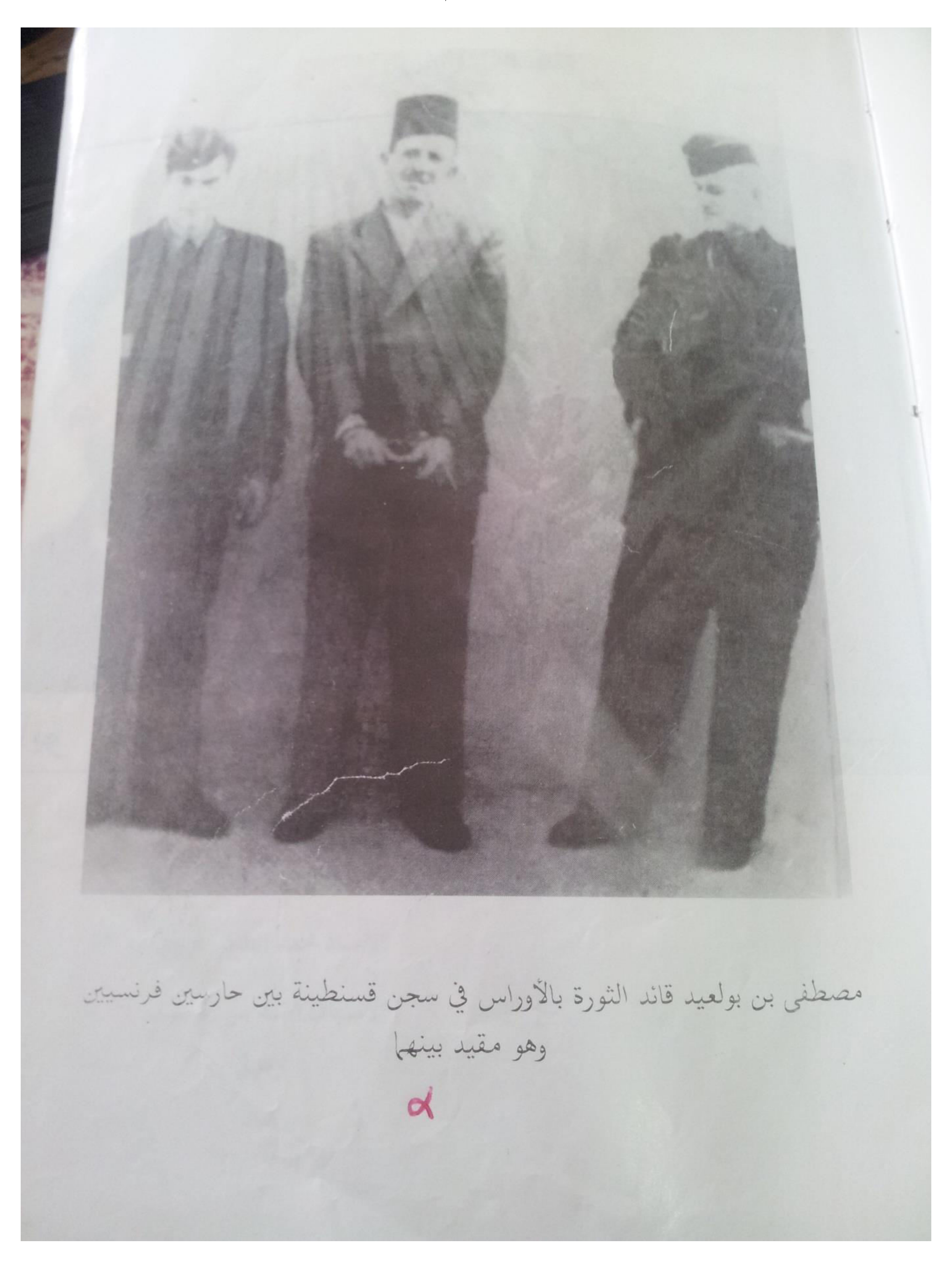
أيها الجزائري :

ندعوك للتأمل في مضمون الميثاق السالف الذكر. من واجبك أن تساهم فيه لإنقاذ وطننا واسترجاع حريته. إن جبهة التحرير الوطني هي جبهتك. ونصرها هو نصرك.

اما نحن، فقد عقدنا العزم أن نواصل الكفاح ونحن واثقون من مواقفك المناهضة للإمبريالية ومن وقوفك معنا، وسوف لن نبخل بأغلى ما نملك فداء للوطن.

الأمانـة
فاتح نوفمبر 1954
الأمانة العامة
لجبهة التحرير الوطني

الملحق رقم 08



إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، المرجع السابق.

الملحق رقم 09



هذه الصورة تشير إلى ضريح مصطفى بن بولعيد في قرية «نارة» ببلدية منعه دائرة منعه.
وقد وضعت على ضريحه وصورته باقة من الأزهار تعلوها قوائم الشهداء والعلم الجزائـري.

إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد و حماية مآثر الثورة في الأوراس، المرجع السابق.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع:

أولا: المصادر:

أ ـ القرآن الكريم:

1- سورة يوسف: الآية 87.

ب ـ الكتب والمذكرات الشخصية:

1 ـ إبن خلدون عبد الرحمان: مقدمة العلاّمة إبن خلدون. دار الفكر، لبنان، 2007.

2 ـ آيت أحمد حسين: روح الإستقلال مذكرات مكافح 1942-1952. تر: سعيد جعفر، منشورات البرزخ، الجزائر، 2002.

3 ـ الديب فتحي: عبد الناصر والثورة الجزائرية. ط2، دار المستقبل العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1990.

4 ـ الحاج مصالي: مذكرات 1898-1938. تر: محمد المعراجي، تصديرة عبد العزيز بوتفليقة، منشوراتANEP ، الجزائر.

5 ـ الصديق محمد الصالح: أيام خالدة في حياة الجزائر. موفم للنشر، الجزائر، 2009.

6 ـ الطيب العلوي محمد: مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954. ط3، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر.

7 ـ المدني أحمد توفيق: كتاب الجزائر. المطبعة العربية، الجزائر، 1350ه.

8 ـ المدني أحمد توفيق: هذه هي الجزائر. مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

9 ـ المدني أحمد توفيق: حياة كفاح مع ركب الثورة التحريرية. ج3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

10 ـ الورثلاني فضيل: الجزائر الثائرة. دار الهدى، الجزائر، 2009.

11 ـ بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر 1954. تر: مسعود الحاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

12 - بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962. دار الغرب الإسلامي، 1997.

13 - بوضياف محمد: التحضير لأول نوفمبر 1954. ط2، تق: عيسى بوضياف، دار النعمان للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

14 - حربي محمد: الثورة الجزائرية سنوات المخاض. تر: نجيب عياذ وصالح المثلوثي، موفم للنشر، الجزائر، 1994.

15 - زبيري الطاهر: مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين 1929-1962. منشورات ANEP، الجزائر، 2006.

16 - زروال محمد: اللمامشة في الثورة، دراسة. ج1، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.

17 - زروال محمد: إشكالية القيادة في الثورة التحريرية، الولاية الأولى نموذجا. دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

18 - سعد الله أبو القاسم: الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930. ج2، عالم المعرفة، الجزائر.

19 - سعيداني الطاهر: القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض. دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

20 - عباس محمد الشريف: من وحي نوفمبر(مداخلات وخطب). دار الفجر، الجزائر.

21 - كشيدة عيسى: مهندسو الثورة. ط2، تق: عبد الرحمان مهري، منشورات الشهاب.

22 - كيوان عبد الرحمان: المصادر الأولية لثورة أول نوفمبر 1954، ثلاثة نصوص(ح.ش.ج - ح.إ.ح.د - PPA M T L D)، تر: أحمد شقرون، منشورات دحلب.

23 - محساس أحمد: الحركة الثورية في الجزائرمن الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة. تر: الحاج مسعود مسعود ومحمد عباس، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003.

24 - مصطفى مراردة "ابن النّوي": شهادات ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى. شركة دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.

25 - ملاح عمار: من مذكرات ووثائق عمار ملاح وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس الناحية (3) بوعريف. دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.

26 - ملاح عمار: محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر1954. دار الهدى، الجزائر، 2007.

27 - ملاح عمار: قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى، رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه. ج1، دار الهدى، الجزائر، 2011.

28 - يوسفي محمد: الجزائر في ظلّ المسيرة النضالية المنظمة الخاصة. تق ـ تع: محمد الشريف بم دالي حسين، ط2، منشورات ثالة، الجزائر، 2010.

ج - الكتب باللغة الفرنسية:

1- BEN YOUCEF BEN KHADA، LES ACCORDS DEVIAN. IFFICE DES PUBLICACIONS، UNIVERSITAIRES، ALGER 2002.

ثانيا: المراجع:

1 - إحدادن زهير: المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية. مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

2 - أزغيدي محمد لحسن: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1945، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

3 - أزغيدي محمد لحسن، بومالي أحسن: التحضيرات العملية للثورة الجزائرية 1954. دار الهدى، الجزائر، 2012.

4 - إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس: مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية. باتنة، 1999م - 1420ه.

5 - إعداد المتحف الوطني للمجاهد: سلسلة رموز الثورة الجزائرية 1954- 1962. الشهيد مصطفلى بن بولعيد.

6 - الزبيري محمد العربي: تاريخ الجزائر المعاصر. ج1، منشورات إتّحاد الكتّاب العرب، دمشق، 1999.

7 - الزبيري محمد العربي: الثورة في عامها الأول. دار البعث للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1984.

8 - الجيلالي عبد الرحمان: تاريخ الجزائر العام. ج1، ط2، دار مكتبة الحياة، الجزائر، 1965.

9 - الشافعي عبد الله: ثورة الأوراس. جمعية أول نوفمبر، باتنة، 1996.

10 - الصديق محمد الصالح: العقيد عميروش. دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

11 - الصديق محمد الصالح: الجزائر بلد التحدي والصمود. موفم للنشر، الجزائر، 2009.

12 - الصديق محمد الصالح: من الخالدين الذين حملوا لواء الجهاد وحققوا معجزة النصر. دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

13 - العسلي بسّام: جيش التحرير الوطني الجزائري. ط2، دار النفائس، بيروت، 1986.

14 - العسلي بسّام: نهج الثورة. الصراع السياسي. ط2، دار النفائس، بيروت، 1986.

15 - العسلي بسّام: الله أكبر إنطلقت الثورة. ط2، دار النفائس، بيروت، 1986.

16 - الفرحي بشير كاش: مختصر وقائع وأحداث ليل الإحتلال الفرنسي للجزائر 1830-1962. المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار، رويبة، 2007.

17 - المدني أحمد توفيق: جغرافية القطر الجزائري. دار البصائر، الجزائر.

18 - الميلي مبارك بن محمد: تاريخ الجزائر في القديم والحديث. ج1، تق: محمد الميلي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

19 - المنظمة الوطنية للمجاهدين: من شهداء ثورة التحرير.

20 - بارور سليمان: حياة البطل مصطفى بن بولعيد. الشهاب للنشر والتوزيع، الجزائر.

21 - بديدة لزهر: رجال من ذاكرة الجزائر. ج15، وزارة الثقافة، الجزائر.

22 - بلحاج صالح: تاريخ الثورة الجزائرية. دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2008.

23 - بوعزيز يحي: موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب. ج1، دار الهدى، الجزائر، 2009.

24 - بوعزيز يحي: موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب. ج2، دار الهدى، الجزائر، 2009.

25 - بوعزيز يحي: الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962. ط2، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

26 - بوعزيز يحي: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين. دار البصائر، الجزائر، 2008.

27 - بوعزيز يحي: سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية1830-1945. ديوان المطبوعات الجامعية، 2007.

28 - بومالي أحسن: أول نوفمبر بداية النهاية "لخرافة " الجزائر فرنسية. دار المعرفة، الجزائر، 2010.

29 - بن حمودة بوعلام: الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية. دار النعمان للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.

30 - بلاح بشير: تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989. ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

31 - بلاح بشير: تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989.ج2، دار المعرفة، الجزائر.

32 - تركي ضاهر: أشهر القادة السياسيين من يوليوس قيصر إلى جمال عبد الناصر. ط2، دار الحسام للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 1992.

33 - تركي رابح: الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر. ط5، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع.

34 - جمعية أول نوفمبر: تاريخ الأوراس ونظام التركيبة الإجتماعية والإدارية أثناء الإحتلال الفرنسي من 1837-1954. دار الشهاب، باتنة.

35 - حمانة البخاري: فلسفة الثورة الجزائرية. إبن النديم للنشر والتوزيع، 2012.

36 - حليمي عبد القادر: جغرافية الجزائر الطبيعية والبشرية والإقتصادية. ط2، مطبعة الإنشاء، دمشق،1986.

37 - خضير إدريس: البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830-1962. ج2، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006.

38 - دوشمان جاك: تاريخ جبهة التحرير الوطني. تر: موجد شراز، منشورات ميموني، 2013.

39 - زوزو عبد الحميد: الأوراس إبان فترة فترة الإستعمار الفرنسي. التطورات السياسية والإقتصادية والإجتماعية 1837-1939. ج1، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

40 - زوزو عبد الحميد: الأوراس إبان فترة الإستعمار الفرنسي. التطورات السياسية والإقتصادية والإجتماعية 1837-1939. ج2، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

41 - زوزو عبد الحميد: ثورة الأوراس 1879. المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

42 - زروال محمد: الحياة الروحية في الثورة الجزائرية. المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، 1994.

43 - سلسة المشاريع الوطنية للبحث: كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962. ط خ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2007.

44 - سعيدي وهيبة: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962. دار المعرفة، الجزائر.

45 - شنيتي محمد بشير: التغيرات الإقتصادية والإجتماعية في المغرب أثناء الإحتلال الروماني. المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

46 - شريط الأمين: التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية 1919-1962. ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

47 - طلاس مصطفى: الثورة الجزائرية. تق: بسّام العسلي، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010.

48 - عبد القادر حميد: فرحات عبّاس رجل الجمهورية. دار المعرفة، الجزائر، 2007.

49 - عباس محمد: ثوّار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية. دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

50 - عباس محمد: مثقفون في ركاب الثورة. دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.

51 - عباس محمد: الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن 1954-1962. دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر.

52 - عباس محمد: رواد الوطنية شهادات 17 شخصية وطنية. دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2001.

53 - عباس محمد: فرسان الحرية شهادات تاريخية القصة الكاملة لمأساة ملوزة. دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

54 - عثماني مسعود: مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث. دار الهدى، الجزائر، 2009.

55 - علية محمد الطاهر: الثورة الجزائرية أمجاد وبطولات. منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996.

56 - علوي محمد: قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954-1962. ط1، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، الجزائر، 2013.

57 - عمراني عبد المجيد: جان بل سارتر والثورة الجزائرية 1954- 1962. تق: محمد العربي ولد خليفة، دار الهدى، الجزائر، 2010.

58 - عمورة عمار: موجز في تاريخ الجزائر. دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.

59 - غربي الغالي: فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958. دراسة في السياسات والممارسات. غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

60 - فركوس صالح: محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر1912-1962. مديرية النشر لجامعة قالمة، 2011.

61 - فافرود شارل أندري: الثورة الجزائرية. تر: كابوية عبد الرحمان ومحمد سالم، منشورات دحلب، 2010.

62 - قداش محفوظ: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939-1951. ج2، تر: أحمد بن البار، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.

63 - قاسم نايت قاسم ملود: ردود الفعل داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر. دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

64 - قليل عمار: ملحمة الجزائر الجديدة. ج1، الدار العثمانية، الجزائر، 2013.

65 - قنّان جمال: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1994.

66 - لونيسي رابح وآخرون: رجال لهم تاريخ. دار المعرفة، الجزائر، 2010.

67 - لونيسي رابح وآخرون: تاريخ الجزائر المعاصر1830-1989. ج2، دار المعرفة، الجزائر.

68 - مناصرية يوسف: الإتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919-1939. دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.

69 - مناصرية يوسف: دراسات وأبحاث في المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954. دار هومة، الجزائر، 2003.

70 - مداسي محمد العربي: مغربلوا الرمال الأوراس النمامشة 1954-1959. تعريب: صلاح الدين الأخضري، منشورات ANEP، الجزائر، 2011.

71 - مطمر محمد العيد: فاتحة النار، العقيد مصطفى بن بولعيد. دار الهدى، الجزائر، 1988.

72 - وزارة المجاهدين: من يوميات الثورة الجزائرية 1954-1962.

73 - ولد الحسين محمد الشريف: من المقاومة إلى الحرب من أجل الإستقلال 1830-1962. دار القصبة، الجزائر، 2010.

74 - ولد الحسين محمد الشريف: عناصر للذاكرة حتى لا أحد ينسى من المنظمة الخاصة 1947 إلى إستقلال الجزائر 5 جويلية 1962 تمجيدا لشهدائنا الأبرار. دار القصبة للنشر، الجزائر.

ثالثا: المذكرات والرسائل:

1 - بخوش زهير: التركيبة لمجتمع الريّف الأوراس أثناء الإحتلال الرّوماني دراسة تحليلية ومقارناتية مع أسماء أفراد مجتمعات المراكز الحضرية الرّومانية ب "أوراس". رسالة

مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه "علوم" في الآثار القديمة، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2017/2016.

2 - بلعشاش حنان: دور التيار الصوفي والثورات الشعبية خلال القرن التاسع عشر. مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013/2012.

3 - بن أحمد أحلام، بن زكري نجاة: دور ومكانة البلاية الأولى التاريخية الأوراس النمامشة في الثورة الجزائرية 1954-1962. مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، قسم التاريخ والآثار، 2015/2014.

4 - بن الصغير النوي: الحركة الإصلاحية في الأوراس محمد الغسيري نموذجا 1930-1974. مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة محمد منتوري ، قسنطينة، 2009.

5 - بوديار أمال وآخرون: التطورات السياسية والعسكرية في الولاية الثالثة 1956-1962. مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس تاريخ عام، جامعة العربي التبسي، تبسة، قسم التاريخ، 2016/2015.

6 - بوضرساية بوعزة: الحاج أحمد باي رجل دولة ومقاومة 1826-1848. رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 1991.

7 - حامي حياة، غريب منال: دور مجموعة 22 في تفجير الثورة. مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، جامعة 8 ماي 1954، قالمة، قسم التاريخ، 1437-1438ه.

8 - حجوب صافي: نشاط لجنة التنسيق والتنفيذ الجزائرية 1956-1958. مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تخصص الحركات الوطنية المغاربية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2016/2015.

9 - حساني خديجة: دور الأحزاب السياسية في عملية التنمية السياسية في الجزائر نموذج جبهة التحرير الوطني. مذكرة تحرج لنيل شهادة الماستر تخصص سياسة عامة وتنمية، جامعة الطاهر مولاي، سعيدة، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 2015/2014.

10 - حركات فؤاد: المتعاطفون الفرنسيون مع الثورة الجزائرية 1954-1962. مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تخصص تاريخ الغرب العربي الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة 2 عبد الحميد مهري، قسم التاريخ، 2017/2016.

11 - حريق نور الهدى: محمد بوضياف ودوره في دعم الثورة التحريرية الجزائرية. مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس في التاريخ، جامعة مولاي طاهر، سعيدة، 2017/2016.

12 - حنفوق إسماعيل: دور الطرق الصوفية في منطقة الأوراس 1849-1931. بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011/2010.

13 - خلة سعاد: مجموعة الستة ودورها في إندلاع ثورة نوفمبر 1954. مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ عام، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2015/2014.

14 - رحماني موسى: الأوراس في العصر الوسيط من الفتح الإسلامي إلى إنتقال الخلافة الفاطمية إلى مصر 327-362ه/927،637م. دراسة إجتماعية. مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ، تخصص تاريخ المجتمع المغاربي، جامعة محمد منتوري، قسنطينة، 2007/2006.

15 - جبلي الطاهر: شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية 1954-1962. أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والإجتماعية، تلمسان، 2009/2008.

16 - سحري أميرة، بن لوصيف إلهام: دور لخضر بن طوبال في الثورة التحريرية 1954-1962. مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، قسم التاريخ، 2017/2016.

17 - شلبي أمال: التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الكبرى 1954-1962. رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، قسم التاريخ، 2006/2005.

18 - عبد ربه هدى: مصطفى بن بولعيد نشاطه السياسي بعد نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية إندلاع الثورة التحريرية. مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015/2014.

19 - عمراوي أمينة: دور المنطقة الأولى الأوراس - اللمامشة في الثورة التحريرية 1954-1962. مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013/2012.

20 - عوّاج حليمة: الألغاز الشعبية في الأوراس وادي الطاقة نموذجا.جمع ودراسة. رسالة لنيل شهادة الماجستير في الأدب الشعبي الجزائري، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2007/2006.

21 - غرينة عبد النور: الأوراس في الكتابات الفرنسية إبان الفترة الكولونيالية 1840-1939. مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الأوراس الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010/2009.

22 - قابس أمينة: التحضير لإندلاع الثورة الجزائرية بالمنطقة الأولى الأوراس وردود الفعل الفرنسية 1954-1956. مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ عام، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، قسم التاريخ، 2015/2014.

23 - عويسي نعيمة: الشهيد مصطفى بن بولعيد نشاطة السياسي والعسكري 1917-1956. مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، قسم التاريخ والآثار، 2013/2012.

24 - كريد خديجة: الحركة الإصلاحية في الأوراس محمد الغسيري أنموذجا 1930-1974. مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015/2014.

25 - فالق سمية: المثل الشعبي في منطقة **الأوراس** . مذكرة ماجستير في الأدب الشعبي، جامعة محمد منتوري، قسنطينة، 2005/2004.

26 - محدادي محمد: ابحركة الإصلاحية في **الأوراس** ودورها الثقافي والإجتماعي إبان الفترة الكولونيالية 1931-1956. مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، تاريخ الأوراس الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2011/2010.

27 - مواسي زهية، كموقات إيمان: سياسة القمع الفرنسية في مواجهة الحركة الوطنية من 1925-1945. الجانب السياسي. مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، قسم التاريخ، 2017/2016.

28 - كومن عبد السلام: مجموعة الإثنين والعشرين ودورها في تفجير الثورة الزائرية 1954. مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإجتماعي والثقافي المغاربي عبر العصور، جامعة أدرار، قسم العلوم الإنسانية، 2013/2012.

رابعا: المعاجم:

1 - ابن المنظور: لسان العرب. مادة "و.ر.س"، م:6، دارصادر، بيروت.

2 - ياقوت الحموي: معجم البلدان. ج: 1، دار الفكر، بلات.

خامسا: الجرائد والمجلات:

1 - جريدة المجاهد، اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري: رجال صدقوا ما عهد الله عليه. الشهيد مصطفى بن بولعيد. ع: 9، 20 أوت 1957.

2 - مجلة المجاهد، اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني، ع: 1056، الجمعة 22 ذو الحجة 31/1400أكتوبر 1980.

3 - مجلة أول نوفمبر، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين: مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية. ع: 183، جمادى الثاني 1438ه/ الموافق لمارس 2017.

4 - مجلة أول نوفمبر: الذكرى الثانية والخمسون لثورة أول نوفمبر 1954.ع: 169، نوفمبر 2006/الموافق ل ذو القعدة 1427ه.

5 - مجلة المجاهدين، لسان حال وزارة المجاهدين، ع: 2، مارس، 2015.

6 - مطملر محمد العيد: الغزو والإحتلال الفرنسي للأوراس وآثاره على الحالة الإجتماعية لسكان المنطقة 1844-1884. مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، ع: 10، جامعة محمد خيضر، بسكرة.

7 - مطمر محمد العيد: التنظيم الإداري في عهد الإحتلال الفرنسي وأثره على الحالة الإجتماعية للسكان بمنطقة الأوراس . مجلة العلوم الإنسانية، ع: 4، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2003.

8 - مطمر محمد العيد: الشهيد مصطفى بن بولعيد. مجلة مئوية، ع خ، باتنة، 5 فبراير 2017/1917.

سادسا: الملتقيات:

1 - بوغدادة الأمير: " جرائم الإحتلال الفرنسي ضد الطرق الصوفية، ثورة الأوراس نموذجا1879م نموذجا ". ملتقى دولي حول جرائم الإستعمار الفرنسي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2011.

2 - وناس أمزيان: الإنصهار الثقافي الأمازيغي العربي في منطقة الأوراس وتأثيره على هوية السكان. الملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الإجتماعية في ظل التحولات السموسيوثقافية في المجتمع الجزائري، جامعة باتنة.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات